

غزل الماجدي

الأنبساط

الشارح: المحنوس جبار. الفنان



الأنبساط

التمثيل في الفن

الكتاب، الألباط
التاريخ - المثلوجيا - الفنون
الكاتب: خزعل الماجدي

الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة

ISBN: 9789933433536



الناشر:

دار الناياء دار محاكاة

للدراسات والنشر والتوزيع

سورية - دمشق - ص.ب: 2322

هاتف: 11 56399561 (+963)

فاكس: 11 56399560 (+963)

جوال: 944 624 693 (+963)

البريد الإلكتروني:

safi_nayaa@hotmail.com

muhakat2009@hotmail.com

الإشراف الفتي:

صالح علاء الدين - منال النجار

Copy Right © AlNayaa Publishing

لا يسمح بطباعة هذا الكتاب أو تصويره أو نسخه بأية وسيلة من الوسائل

إلا بإذن خاص ومسبق من الناشر

All right reserved. No part of this publication may be reproduced or transmitted in any form or by any means, including recording, or any information storage and retrieval system, without permission in writing from the publisher

لوحة الغلاف: التزوي - مبدودة حيان بن نبيط
الغلاف والإخراج: م. جمال الأبطح

غزل الماضي



الأندلس

التاريخ. المؤلف: الفنون

فهرس المحتويات

٩	المقدمة
١٣	الفصل الأول، تاريخ الأنباط
١٧	١- المرحلة القديمة: الأصول وأنباط وأدي الراضدين
٢٢	٢- المرحلة الوسيطة: الممالك النبطية
٢٢	١- مملكة ميشان
٢٤	٢- الحجر (مدائن صالح)
٢٥	٢- مملكة البتراء
٣٤	٣- المرحلة الحديثة: تفرق وانتشار القبائل النبطية
٣٦	٤- المرحلة المتأخرة: ذوبان الأنباط في البيئة العربية
٣٨	الفصل الثاني، المثلوجيا النبطية
٤٠	١- مثلوجيا المحيط النبطي
٤٤	٢- المثلوجيا النبطية الصحراوية
٤٤	الثالوث الأنثوي (مناة، العزى، اللات)
٥٢	الثالوث الذكري (ذو الشرى، هبلو، شيع القوم)
٦٠	٣- المثلوجيا النبطية الزراعية (حدد، قيس، اللات)
٦٢	٤- المثلوجيا النبطية المركبة
٧٦	٥- رموز الآلهة النبطية
٧٧	٦- مظاهر المثلوجيا النبطية: الطقوس والمعابد
٨٢	٧- مثلوجيا المكان

الفصل الثالث، فنون العمران الحضري والعمارة النبطية..... ٨٤

١- فنون العمران الحضري..... ٨٥

١- البتراء: المدينة الوردية..... ٨٦

٢- أم الجمال: المدينة السمراء..... ٩٦

٣- الحميمة (حوراء): المدينة البيضاء..... ١٠٢

٤- سيق البارد: البتراء الصغرى..... ١٠٣

٥- وادي رم: كتاب الصخور..... ١٠٦

٦- الحجر: مدائن صالح..... ١١٠

٢- العمارة النبطية..... ١١٥

العمارة الدينية..... ١١٧

١- البيوت والقصور..... ١١٧

٢- الحمامات..... ١٢٢

٣- المسرح النبطي..... ١٢٣

٤- خزانات المياه..... ١٢٦

٥- المداخل..... ١٢٧

٦- الشوارع..... ١٢٨

٧- الأسواق..... ١٣٢

٨- الجمنازيوم..... ١٣٣

٩- الأبراج..... ١٣٣

١٠- القلاع..... ١٣٣

١١- الساحات العامة..... ١٣٣

العمارة الدينية..... ١٣٤

١٣٤	١- المعابد النبطية
١٤٨	٢- سبيل الحوريات
١٤٩	٣- المعلّيات
١٥١	٤- المسلات
١٥٢	٥- النُصب
١٥٤	٦- الحنايا الحجرية (المشكاوات)
١٥٥	٧- القاعات الجنائزية
١٥٦	٨- المغارات
١٥٨	٩- الصوامع
١٥٨	١٠- المقامات
١٥٩	١١- الجبال والأماكن المقدسة
١٦١	١٢- ألواح الجن (الصهاريج)
١٦٢	١٣- الأضرحة
١٧٥	الفصل الرابع، فن التصوير النبطي
١٧٦	١- الرسوم واللوحات الجدارية النبطية
١٧٩	٢- الزخارف الفخارية
١٨٣	٣- فن الصغور (الرسومات الصخرية)
١٨٨	٤- رسوم العملات النبطية
١٩٧	٥- النقوش الكتابية النبطية
٢٠٤	الفصل الخامس، فن النحت والفنون الصغرى
٢٠٥	فن النحت
٢٠٩	١- النحت الحجري (المجسم والبارز)

أ- الطراز العربي الهندسي	٢٠٩
ب- الطراز البارثي	٢٢٢
ج- الطراز السوري	٢٢٦
د- الطراز الكلاسيكي	٢٣١
٢- النحت الفخاري	٢٤٠
٣- النحت البرونزي	٢٤٤
٤- منحوتات الرموز النبطية	٢٤٦
الفنون الصغرى	٢٥٤
١- المصنوعات الفخارية	٢٥٤
٢- المصنوعات الحجرية	٢٧٣
٣- الحلّي	٢٧٣
الفهارس	٢٧٩
فهرس المراجع	٢٨١
فهرس صور بدايات الفصول	٢٨٩
فهرس كتب المؤلف	٢٩٠

مُقَدِّمَةٌ

تهياً مسرح الشرق الأدنى القديم، بعد سقوط بابل ومصر والشام بيد
الفرس ثم الإغريق ثم الرومان، لظهور الحضارة الآرامية بمعناها الشامل
والواسع من لغة وكتابة وثقافة حيث سادت المنطقة وفرضت نفسها حتى على
الغزاة رغم غياب الإستقلال السياسي. ورغم أن عراقة الحضارة الآرامية
كانت تمتد بجذورها إلى الألف الرابع قبل الميلاد في وادي الرافدين لكنها
ملأت الفراغ الحضاري، بين سقوط بابل ومجيئ الإسلام، الذي سببه أفول
الدول والإمبراطوريات الكبرى الرافدية والمصرية والشامية واستطاعت
بذلك أن ترد على الإحتلال العسكري والسياسي للغزاة وكانت بمثابة الجذوة
الروحية التي تجلت في نسيجها كل الأديان التوحيدية وهو ما شكّل الردّ
الروحي للمنطقة أمام التعسف المادي للغزاة.

لقد كانت الثقافة والحضارة الآرامية، في المنطقة، أعظم استجابات
المشرق العربي الواسعة، ولم يكن طيفها واحداً، يومها، بل كان طيفاً متنوعاً
صهر التنوعات الحضارية والثقافية والعرقية لماضي المنطقة وخرج، منذ
القرن الثالث قبل الميلاد، بتنوعات جديدة ومجموعات عرقية ولغوية من
شجرته الوارفة، فقد ظهر المندائيون والأنباط والمناويون والسريان، ولعب
الأنباط دوراً كبيراً في ربط الجسر بين الآراميين والعرب الذين سيرفعون
بالإسلام المنطقة، من جديد، نحو حضارة كبيرة وجديدة هي الحضارة

العربية الإسلامية.

كان الأنباط هم من شيد هذا الجسر الحضاري ودفنوا به الى الأمام، فوجودهم العريق في وادي الرافدين اختزن خبراتهم الحضارية الروحية الكثيرة وحين هاجروا من وادي الرافدين إلى شمال جزيرة العرب وبلاد الشام (شرق الأردن بشكل خاص) حملوا معهم هذه الخبرات الحضارية، رغم قرون التيه التي مروا بها، لكنهم حين استقروا في مناطقهم الجديدة وتفاعلوا مع أقوامها من الأدوميين والقيديريين واللحيانيين والديدانين صقلوا تراثهم القديم وبنوا مدناً جديدة فتحت خصبهم الروحي والجمالي وصادف تفتح مواهبهم مع ظهور الحضارة الهيلنستية رغم السطح السياسي القاهر للمنطقة استطاع الأنباط أن يوصلوا مصل الحضارات القديمة إلى أقوام جدد هم العرب الذين فجّروا بالإسلام ذلك الإرث من جديد رغم الموجهات الدينية المختلفة.

الأنباط الذين ظلمهم العرب، فيما بعد، وتكبروا لتراثهم وأثرهم كانوا آخر حلقة أرامية نوعية استطاعت أن توصل للعرب قبل الأسلام الكتابة والديانة والنظم السياسية والاجتماعية والحضارية وعلوم الزراعة والري والفلك والفنون. فقد كان زمنهم المتوقّد بين القرنين الثاني قبل الميلاد وبعده (أي لمدة أربعة قرون) طاقة جديدة وإلهاماً نوعياً لعرب الحواضر القادمة (الحضر، تدمر، المناذرة، الفساسنة.... وغيرهم).

يحاول كتابنا هذا أن يلقي الضوء على ملحمة الأنباط منذ نبضاتها الأولى في وادي الرافدين حتى النبض الخافت لقبائل الفقراء في الصحراء العربية، وهو إذ يتحرى عن تاريخهم أولاً فإنه يهتم بأساطيرهم وفنونهم بالدرجة الأساس.

يبحث الفصل الأول من الكتاب في تاريخ الأنباط ويبدأ بتاريخهم في جنوب وادي الرافدين في العصر الحديدي ومع أخبارهم الأولى في الحوليات الآشورية ثم ظهورهم كفلاحين في جنوب الرافدين مستعنين، لفهم تراثهم، بكتاب (الملاحه النبطية) لـ (ابن وحشية)، ثم يتناول معالكتهم في (ميشان، الحجر، البتراء) وملوكهم ثم تفرق وانتشار قبائلهم وذويانها في البيئة العربية بعد ظهور الإسلام.

وفي الفصل الثاني نتناول المثلوجيا النبطية ونحاول الإحاطة بالمثلوجيا اللحيانية والمعينية والديداية والخورانية والتمانية. ثم تطور المثلوجيا النبطية وألتهتها من بداياتها الصحراوية إلى الزراعية ثم المركبة المتعاطلة مع المثلوجيا الإغريقية والرومانية وتحولاتها ورموزها ومظاهرها في الطقوس والمعابد والمكان.

في الفصل الثالث تناولنا فنون العمران الحضري والعمارة النبطية، وجماليت مدن الأنباط الوردية والسمراء والبيضاء (البتراء، أم الجمال، الخوراء) وسبق البارد ووادي رم والحجر ثم تناولنا مفصلاً العمارة الدنيوية و العمارة الدينية (في البتراء بشكل خاص) بكل ما حفلت به من إعجاز وجمال وخصوصية. ولعل في اختيار البتراء كواحدة من عجائب الدنيا السبع الجديدة يؤشر أهمية تركيزنا الخاص على إرثها العمراني..

في الفصل الرابع تناولنا فن التصوير النبطي والرسومات التي ظهرت في اللوحات الجدارية والزخارف الفخارية والصخور والعملات ونقوش الكتابة وهي مظاهر هذا الفن الذي كادت تغطيه الفنون الأخرى لكنه ظل بخصوصيته واضحاً مميّزاً.

في الفصل الخامس تناولنا فن النحت النبطي في تطوره وطرزه المتعاقبة

وبأشكاله الحجرية والفخارية والبروزية ورموزه ثم تناولنا الفنون الصغرى (التطبيقية) التي شملت المصنوعات الفخارية من أسرحة وأوارٍ وصحونٍ وقوارير ومساخر وحرار وأبارق، ثم المصنوعات الحجرية والمرمرية والحلي. وبذلك نكون قد غطينا التاريخ والتراث الروحيّ والفضيّ للأنباط. وقد أعانتنا زياراتنا الميدانية الكثيرة لعاصمة الأباط (البتراء) على تلمس الكثير من تراثهم المادي والروحيّ وفتحت لنا آفاق البحث العلمي في هذا المجال.

خزعل الماجدي

دكتوراه تاريخ قديم ودكتوراه أديان قديمة

هولندا / كركدريل

٢٠١١/١٠/١٦

الفصل الأول

تاريخ الأنباط



الصورة لصريع المسلات في البتراء (٢٥-٦٥ م)

ربما كان الأنباط آخر موجة (سامية) تخرج من وادي الرافدين باتجاه الشام وجزيرة العرب. فقد ظهر الأنباط من تفاعلات إثنية طويلة مرّ بها الآراميون والكلدانيون في جنوب العراق حتى شكّلوا هذا التميز الإثني الواضح خلال العصر الحديدي الذي ما أن حلت بهايته حتى كان ظهورهم العرقي حلياً وهم يسودون جنوب العراق ويرحلون منه باتجاه الصحراء وصولاً إلى بلاد الشام وحريرة العرب، مثلما حصل مع بقية الأقوام السامية التي ظهرت في العراق وهاجرت بدات الإتحاهين بشكل خاص.

يشكل الأنباط مجموعة من القبائل السامية من سواد العراق، فهم من الناحية التاريخية موجة لاحقة للموجة الآرامية وقد تكون فرعاً من موجة كبيرة غير متجانسة أتت بعد الموجة الآرامية برمن بعيد. وقد يشكّل الأنباط مع الصفويين والشموديين واللحيانيين والأدوميين والقيداريين موجة متساوقة الظهور تعرف، بنوع من التعميم، بعرب شمال الجزيرة القديماء.

لكن الأدوميين هاجروا مبكراً وسكنوا جنوب الأردن ثم تبعهم إلى نفس المكان القيداريون ولم يكوّنوا دولة هناك، وربما كان الصفويون قد وصلوا واستقروا في شمال الأردن، ثم زاحم الأنباط سكّنة جنوب الأردن وضغطوا على الأدوميين شكل خاص مما اضطر الأدوميين إلى النزوح عن بعض مناطق سكناهم الرئيسية كالبتراء والذهاب إلى جنوب فلسطين تاركين بعض أماكن سكناهم للأنباط ثم لما تم التزاوج بين الفريقين دابت العناصر الأدومية مع الرمن ثم تسلط الأنباط ووسعوا نفوذهم، وكان الأدوميين قد بنوا قلاعاً كثيرة ورثها الأنباط وكانت لهم آلهة خصب اقتبسها الأنباط عنهم ومهروا في شؤون الزراعة وحذا الأنباط حذوهم في هذا المجال واستعملوا اللغة الآرامية في كتاباتهم. وكذلك فعل الأنباط (عباس ١٩٨٧: ٢٢).

بعد أن هاجروا سواد العراق انفررت جذور الأنباط قوية في الصحراء العربية، وربما احتوتهم قديماً مناطق صحراوية أخرى غير حريرة العرب كالشام والعراق لكنهم رغم قوة جذورهم الصحراوية، عملوا على انضاج ونمو ملكاتهم الحية والروحية وهضموا سريعاً الأجواء الزراعية الخصيبة التي ترعرعوا فيها ثم استطاعوا تمثل الحضارات الوافدة خصوصاً اليونانية والرومانية بطريقة تدعو للإدهاش، فقد انفتح نظامهم الروحي من جذورهم الصحراوية إلى آفاق زراعية واسعة، من حديد، ثم كاد يشكل آفاقاً عالمية وكانوا على مشارف اكتساح المنطقة العربية كلها، لولا الصربة التي وجهت لهم من قبل الرومان (خوف ازدياد نموهم)، لكن هذا الدور المجهض للأباط سينتثله العرب من بعدهم بعدة قرون وسيكون لهم دور حضاري عالمي إبان ظهور الدعوة الإسلامية.

نرى أن كلمة (نبط) تشبه في المعنى كلمة (عرب)، بمعنى الاثنتين هو الظهور والإفصاح، ويكمن في حذر كلمة (ن.ب.ط) معنى نبأ، ينبو أي يظهر ويفصح، وتأتي التاء لتعطي معنى النبات الذي يشق الأرض ويطلع، والطاء لتعطي معنى الماء الذي في الأرض.. يطلع أو ينبط. أما كلمة (ع.ر.ب) فتشير إلى الأفصاح والنبو والظهور أيضاً. ويفيد معنى كلمة (نبط) في المعاجم العربية ما يدل على البياض وعلى الماء الذي يظهر في أوله في البئر وما يسيل من الجبل كأنه عرق يخرج من الصخر، ويعكس هذا المعنى ارتباط الأنباط بالماء وسواء كان يسيراً في البطائح أو عسيراً في المياه الحوفية، فهم الباحثون عنه هنا وهناك.

لكننا نستبعد أن يكون الاسم العربي هو الدال عليهم وعلى تاريخهم القديم ولذلك توجب العودة إلى اللغة الآرامية التي انحدرت اللغة النبطية

منها ومعرفة معنى كلمة نبت ونباتو، فالمندائيون، مثلاً، وهم من الناطقين بلهجة آرامية قريبة من النبطية يعنون بكلمة (سا) نيع وبرر وابثق. وبكلمة (نبط) بمعنى يتمجر ويتدفق ويرتفع. (السعدي ٢٠٠٨-٢٢٤)

وستظهر لنا أن من أهم ميراث الأنباط معرفتهم الدقيقة بآثار الماء الخفية وصلتهم بالماء تبدو عربية حتى أن هناك من يقول أن النبط يعني الماء، كذلك عرفوا بحبهم للحرية وتقديسها ولذلك لم يخضعوا في تاريخهم، لى حكم الأقوام التي تالت على المنطقة ولم يستطع أحد السيطرة عليهم. كما أن الأنباط أظهرو قدرة هائلة على استغلال موارد الأرض الطبيعية مثل مناحم النحاس والحديد والأسفلت وصناعة الأدوات منها. ثم أجدوا لاحقاً عن اليونان تنظيم المدن وضربوا النقود وكانوا واسطة لنقل الهيلينية إلى العرب الجنوبيين.

يمكننا أن نقسم تاريخ الأنباط الى أربع مراحل هي:

١- المرحلة القديمة (الأصول) (١٢٠٠-٣٣٣) ق.م:

وهي مرحلة العصر لحديدي التي تنتهي بعرو الإسكندر المقدوني للشرق وبدء المرحلة الهيلستية في المنطقة.

٢ المرحلة الوسيطة (الممالك النبطية) (٣٣٣ ق.م - ١٠٦ م):

وهي المرحلة الهيلستية وظهر الممالك والدول النبطية في العراق والشام والحريرة.

٣ المرحلة الحديثة (تمرق وانتشار القبائل النبطية) (١٠٦ - ٦١١) م.

وهي مرحلة انفتاح الأنباط على العرب واعارتهم لهم خطهم النبطي ليكون اصل الحط العربي.

٤ المرحلة المتأخرة (ذويان الأنباط في البيئة العربية) (٦١١ الآن):

وهي مرحلة ظهور الإسلام وذويان قبائل الأنباط في المجتمع العربي الإسلامي الجديد.

١- المرحلة القديمة (الأصول)

(١٢٠٠ - ٣٣٣ ق.م)

يمتد تاريخ الأنباط إلى بداية العصر الحديدي في وادي الرافدين. حيث ظهرت في جنوب وادي الرافدين شعوب جديدة نتجة التفاعل الحضاري الذي ساد هناك إناء الصراع بين البابليين والآشوريين، فقد حملت بطائح العراق بظهور شعوب جديدة من نقايا السومريين والأكديين والآراميين هناك، وكان لطامع الكلداني الذي تركته بابل في جنوب العراق في آخر الأديار الحصارية الكبيرة لبابل الأثر الكبير في ظهور شعب جديد هو الشعب الببلي.

ورد لفظ شعب (ببائي) أو (ببائي) في مدونات تحلات بلاصر الثالث ثم مدونات أسرحدون وآشور بابليال عندما كانت بعض القبائل الآرامية والكلدانية التي كانت تسمى بهذا الاسم تعيش على ضفاف المرات الجنوبي وتنور على الهيمنة الآشورية.

وقد شكل التبط ماعرف لاحقاً ب(ببط السواد) الذين كانوا يسمون أيضاً ب(الأردوانيين) أو (ملوك الطوائف الأردوانيين) بل أن سكان أهوار جنوب العراق كانوا حليطاً من النبط والرنج والوط والأساورة والسيابحة والعرب والمندائيين.

كتاب (الفلاحة) ل (قُثَامَا الكسداني)،

يشكل هذا الكتاب المصدر الرئيس لكتاب الفلاحة النبطية لابن وحشية الذائع الصيت وكلاهما يشكلان المصدر الرئيس من حضارة أنباط العراق الذين هم أصل الأنباط في المنطقة منذ مئات السنين التي سبقت انتشارهم وهجرتهم الى بلادي الشام والجزيرة. ويرجع أن تأليف الكتاب يرجع الى ما بين القرنين (١-٢) ميلادي. وقد كتب باللغة الآرامية القريبة من السريانية. يقول ابن وحشية في مقدمة كتابه أن صغيرب (أو شعريط) كان صاحب صياغ. وهو عالم وشاعر رمزي. يقول قصائد يصعب فهمها، وهو يعتبر المؤلف الأول للكتاب. وقد قام بتصنيف النباتات بحسب الكواكب التي تحضع لها، وقد اتبعه قوثامي (المؤلف الثالث) في ذلك التصنيف، وقال بأن للكواكب طبائع كبقية الكائنات.

أما المؤلف الثاني لكتاب الفلاحة النبطية فهو نيبوشاد، كان زاهداً، جيد الفكر، ينظر إليه كنبّي، وكان وثنياً وعاش قبل إبراهيم. وحينما مات نيبوشاد صار الناس ينوحون عليه في أوقات معينة من كل سنة.

(محمد رهبرالدينا <http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=26732>)

والكتاب في حقيقته موسوعة كبيرة تتحدث عن نبط وادي الرافدين وأسلافهم الكلدانيين بروح العصر الهلنستي ويميل هرمسة توجهها عقيدة مؤلفه قثاما الحرامية والتي لها علاقة بعبادة الكواكب.

كتاب (الفلاحة النبطية) ل (ابن وحشية)

كتاب الفلاحة النبطية لابن وحشية أبو بكر أحمد بن قيس الكسداني القسيني، هو ترجمة متصرفة قليلاً لكتاب قثاما الكسداني وقد ترجمه في

أواخر القرن الثالث الهجري / أوائل القرن العاشر الميلادي، وهو من أشهر مؤلفات الزراعة القديمة وعقائد الأنباط الروحية والمكرية. فيه حاول أن يثبت أن أنباط السواد، الذي كان ينحدر منهم، كانوا متحضرين واليهم انتهت علوم الكلدانيين، وربما كان الكتاب منقولاً عن أصولٍ بالبية قديمة سبقت الأصل السابق. ويرجع عهد الكتاب إلى السنة ٢٩١ هـ، وقد ذكره العيلسوف اليهودي ابن ميمون في كتابه (موره نبوشيم) وعنه نقل القديس أوغسطين، في الفصل الحاص بعقائد الوثنيين عندما شرح العلاقة بين الكواكب والنجوم وعبادتها والزراعة، ويتوسع الكتاب باتجاه العلوم السحرية والفلسفة ولا ينحصر بالأمور الزراعية، يربطها باعتقادات دينية، وتقاليده منذ القدم بين الأنباط وأصولهم القديمة وجيرانهم. وهو ما سيفسر اهتمام الأنباط بنبط الماء وبالأزراعة عند انتشارهم وهجرتهم من العراق إلى الشام والجزيرة.

اكتشف ابن وحشية كتاب الملاحة لقتانما الكسداني عند أحداه من الكسدانيين (وهو تصحيف للكلدانيين) وكان هذا الكتاب بحوالي ١٥٠٠ صفحة مكتوبة على الرق (الذي هو جلد مدبوغ مصنوع للكتابة) وقام لترجمته في كتابه المعروف بـ (الفلاحة النبطية: إفلاح الأرض وإصلاح الزرع والشجر ودفع الآفات عنها) واستبعد منه بعض ما يتعارض مع الإسلام مثل مدح الخمر والعبادات الوثنية كما يرى ذلك (ابن الريات) تلميذ ابن وحشية الذي قام بخط النسخة المترجمة.

يتكون الكتاب من ١٢ باباً موسعاً يتحدث فيها بشكل عام عن النباتات والأشجار وفلاحتها ولكنه يث في شأيا هذه المباحث كلاماً عن السحر والعقائد الدينية والروحية والفلسفية ومن أهمها مايلي:

(أ) إن آدم (أو آدمي كما ورد في الكتاب)، هو إسان متحضر، لأنه كان عالماً بصفات وأسماء الكائنات، أنزل عليه كتاب وصحف، لذلك دعي بأني البشر. وقد عاش في العصر الحديدي، لأنه استعمل أدوات من هذا المعدن.

(ب) لقد سبق آدم إلى الوجود أنبياء آخرون، أشهرهم كاماش النهري ودواي، ولكل منهما كتاب في الكرامة، وادم راد الناس علماً بإفلاحها.

(ج) كان شيت (أو أشيثا) ابن آدم، مستهاناً، وله أتباع متطرفون يتقي الناس شرهم. وهم يشكلون إحدى فئات دينية ثلاث كانت تتصارع على السلطة في أرض نابل، وهم الشيثيون (أصحاب شيت) والماساويون (أصحاب ماسي السوراسي) والكوكاسيون، وكان قوثامي، المؤلف الأخير لكتاب الفلاحة النبطية، من أصحاب هذه الطائفة.

كان الصراع بين هذه الفئات مبنياً على أسس أيديولوجية، فالمشبهون (أي الأنبياء وأشياهم) يؤمنون بالمعجرات والخوارق، ويمثلهم الشيثيون، أما الفئة الأخرى فكانوا من الملاسمة الدين يقولون بالاتفاقات الدائمة (أي هنالك قوانين طبيعية وثابتة)، وهؤلاء هم الكنعانيون والكسدانيون. وبما أن مؤلف الكتاب كان من الكسدانيين لذلك كان يظهر الخوف من التصريح بأرائه.

إلا أن هذا المؤلف يناقش نفسه أحياناً، بما يتعلق بالسحر والسحرة، فهو تارة يعمل نصائحهم ويؤمن بتحاربهم، وتارة نراه يتبرأ منهم. وقد امتزجت آراء المترجم بأراء المؤلف في بعض الأحيان بحيث يصعب التمييز بينهما.

(محمد رهير البابا <http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=26732>)
وكان قثاما يرى أن المنهج العلمي أساسه التجربة والملاحظة وهو رأى متقدم على عصره ساد في تلك العصور الهيلنستية، لكن قثاما لا يطبق هذا

المهيج كما يجب في بعض استنتاجاته. وكان قشاما يعتقد بالتفريد وهو إعلاء إله على بقية الآلهة وجعله سيداً لهم وعبادته وهو ماتوهم به ابن وحشية على أنه التوحيد (أنظر الغانمي ٢٠١٠).

وقد تطرق الكتاب الى مجموعة كبيرة من الأنبياء والحكماء والملاسفة منهم (دواي، صغريت، ينبوشاد، آدمي، أشيتا، ماسي السوراني، أنوحا، أبوحا، إبراهيم، إسقلايوس).



ترجح أن الأنباط حرحوا من وادي الرافدين في هجرات كبيرة في القرنين السادس والحامس عربا باتجاه بلاد الشام وجنوباً باتجاه الخليج وحريرة العرب.

لقد استمر الأنباط حوالي ثلاثة قرون في مرحلتهم الصحراوية الأولى قبل أن يستقروا في مواطن لأدوميين في حدود القرن السادس ق.م. وقد كانت مرحلتهم الصحراوية الأولى بدوية صرفة، فقد هجروا الزراعة والاستقرار وبناء البيوت. واحتكوا في بلاد الشام في الأردن القديم مع الأدوميين واحتلوا بهم ثم ورثوا عنهم مملكة الأدوميين والقيداريين.

لم يكن الأنباط رعاة كباقي البدو، بل كانوا مهتمين بالتجارة وتجهير القوافل التجارية التي تحترق الصحراء. وقد اصطدموا مع قوات يوبانية بقيادة اثايوس واثبتوا حبهم للحرية والاستقلال. وكانت لهم حرفة أخرى هي استخراج القير من البحر الميت وبيعه للمصريين، وعلى العموم فقد نقلهم التجارة وحيارة القوة والثراء والنموذ إلى تعلم فنون الري والزراعة و لعمارة والنحت وبذلك تحولت طبيعتهم البدوية إلى طبيعة زراعية مستقرة

ورافق هذا امتلاك لأراضي أدوم كما ذكرنا.

أما الفترة الثانية من حياتهم السياسية فقد اتسمت بالاستقرار واستبدال شيخ القبيلة بالملك الذي يحكم القبائل، وكان يطلق عليه (مرنا) بمعنى (سيدنا) ونجد مثل هذه التسمية عند عرب الحضر شمال العراق.

٢- المرحلة الوسيطة

(الممالك النبطية)

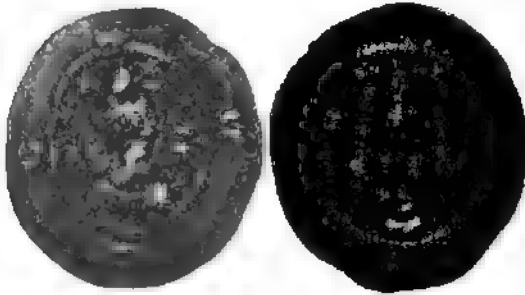
(٣٣٣ ق.م - ١٠٦ م)

في هذه المرحلة ظهرت الممالك النبطية في العراق والشام وجزيرة العرب، ففي العراق ظهرت دولة ميشان وفي بلاد الشام، وتحديداً في الأردن القديم، ظهرت البتراء وفي الجزيرة العربية ظهرت مدينة الحجر. وقد أطلق العرب تسميات أخرى على هذه المدن الثلاث لاحقاً وهي (ميسار، سلع أو الرقيم، مدائن صالح). وقد ترافق ظهور الأنباط الحضاري مع المرحلة الهيلنستية التي شملت المنطقة كلها وظهرت واضحة في حضارة الأنباط عبر هذه الممالك أو الدول الثلاث.

١- مملكة ميشان،

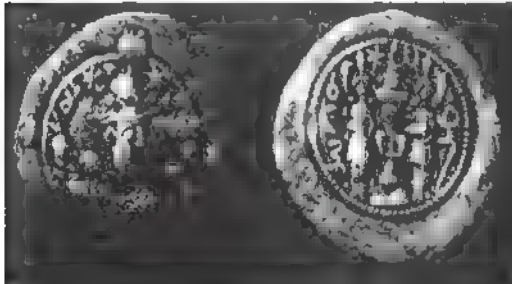
تمتد جذور مملكة ميشان الى القرن الرابع قبل الميلاد عندما قدم الاسكندر المقدوني الى العراق واحتل بابل ليجعلها عاصمة امبراطوريته الكبيرة حيث أسس مدينة (الإسكندرية على دجلة) عند ملتقى نهر الكارون أو جنوب القرنة عند الضفة الشرقية لشط العرب. وفي عصر السلوقيين مع أنطيوخس الرابع سميت (أنطاكيا على دجلة) ثم سميت (سباستينو الكرخة)

ثم (الكرخة) ثم (استراياد أردشير) عندما استولى عليها أردشير مؤسس السلالة الساسانية وقتل آخر ملوكها إنبركاوس الثالث (أبنكاي الثالث)، ثم سميت ميسان وكان الأنباط فيها أصحاب شأن كبير ووطنوا علاقاتها مع البتراء وتدمر. ولم تترك هذا المملكة آثار مادية وعمرانية واضحة باستثناء بعض العملات النقدية. وكان أغلب سكانها من الأنباط والآراميين والمندائيين والفرس والزط والإغريق.



عملات نقدية ساسانية في ميسان

<http://www.acsearch.info/search.html?a=gltfaesp&page=279>



عملات نقدية ساسانية في ميسان فيها صورة ملك ومذبح للنار

http://guberman.blogspot.com/2008_01_12_archive.html

٢. الحِجْر.

هي مملكة الثموديين واللحيانيين قبل أن يجتاحها الأنباط ويؤسسوها كمملكة تجارية تحضّس ببعض الاستقلال النسبي عن البتراء. وقد حكمها ولاية أنباط تابعون للبتراء ولكنها احتفظت بطابعها الخاص بسبب إرثها القديم واحتكاكها بأقوام وقبائل عربية بعيداً عن جمجمة الحضور الإغريقي والروماني في بلاد الشام.

كان تراث الحِجْر نبطياً قريباً من تراث البتراء ومشابهاً له من التناحي العمرانية والسياسية والدينية.



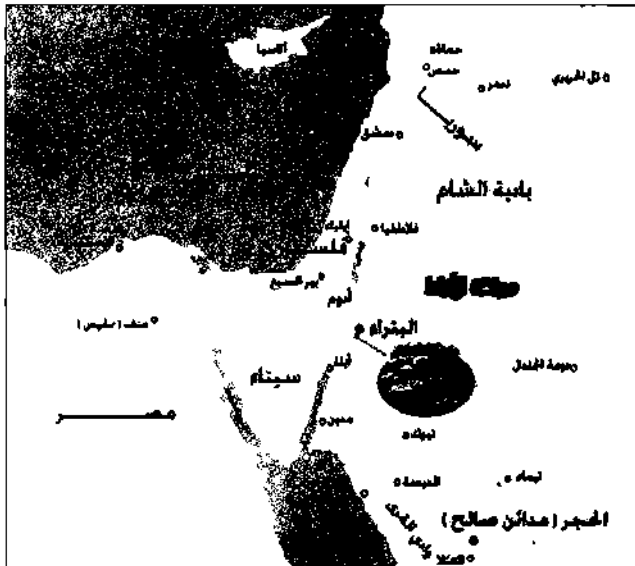
مدائن صالح

وفي حدود منتصف القرن الثاني قبل الميلاد قامت دولة اليهود المكابية حوار دولة الأنباط ودخلت في صراعات طويلة مع الأنباط تخللتها فترات تحالف.

واكتملت مرحلة تحضر حياة الأنباط بعد احتكاكهم بالهيلنسيين ثم عندما قدم الرومان إلى الشام وأراحوا البطالة من بلاد الشام بقيادة يومبي عام ٦٤ ق.م الذي حاول تقليص (اليهودية) إلى أصغر حجم بلغته. وقد اثارت الطرق الواسعة والتنوعية للأنباط حسد البطالة والرومان فقرروا عروهم والسيطرة عليها.

تخبرنا الآثار أن أول ملك نبطي معروف هو حارثة الأول في حدود ١٦٩ ق.م ثم مالك ثم حارثة الثاني ثم عبادة الأول ثم حارثة الثالث الذين دخلوا في صراعات مع (اليهودية) والسلوقية وملك أرمينية، وفصل هذه المجموعة من الملوك الأنباط. وقام مالك الأول بمحاولة الاستيلاء على اليهودية ولكنه جلب لمملكته الدمار ثم خلعه عبادة الثاني الذي خاص صدى اليهودية حرباً ثم حارثة الرابع الذي ظهر السيد المسيح في رمنه وطهرت في عصره إصلاحات عمرانية واسعة ومنجزات زراعية وكان عصره هو العصر الذهبي للأنباط، وقد خاض أيضاً ضد اليهودية حروباً عديدة ثم خلعه مالك الثاني ورب إيل الثاني الذي بدأ يركز على بصرى عاصمة له دون البتراء التي استولى عليها قائد روماني تابع لتراجان واسماها (العربية) أو (كورة العربية) وجعل تراجان من بصرى عاصمة لدولة (العربية) وكان آخر ملوك النباط هو مالك الثالث حيث بدأت مملكة الأنباط بالإفول نهائياً وأصبحت ولاية رومانية تضم كل ما كانت تضمه دولة الأنباط في أقصى توسعها.. وامتزج أهل الأنباط بعناصر سورية وعربية وقد وحد خطوط نبطية بلغة عربية

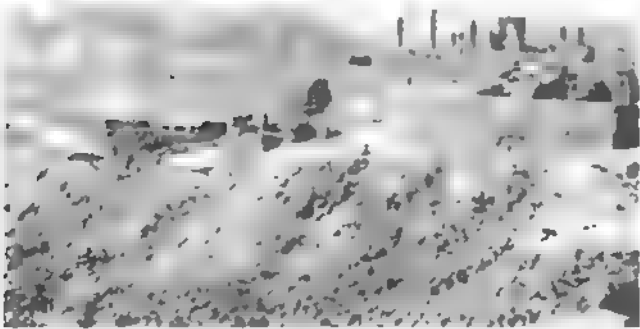
في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي وفي القرن الثالث مزغت تدمر فأخذت مكانة البتراء نهائياً. أما في المرحلة البيزنطية فقد فقدت البتراء مكانتها التجارية وأصبحت مكاناً دينياً.



مملكة الأنباط في أقصى توسعها

<http://www.alzakera.eu/music/vetenskap/Historia/historia-01303-htm>

وكانت تحارة الأنباط مثار اهتمام الجميع وسبب معاركهم وخصوصاً مع المكابيين اليهود الذين كانوا يتنازعون معهم على طرق التجارة وخصوصاً مدينة أفودات باتجاه غزة على طريق العطور (في منتصف الطريق بين ساحل المتوسط والبراء) حيث كان يصدر الانباط البضائع لميناء غزة الذي سيطر عليه الرومان أخيراً.



أفودات على تلة المطور في الطريق لمزة التي تقابل عليها المكابين والاتباط
<http://www.flickr.com/photos/60647640@N065535360916/in/photostream>



أفودات نقش الزهرة المتكرر بمدائن صالح والاسد اليمني الموجود بالهراء النبطية
<http://www.flickr.com/photos/60647640@N06/page5/>

وفي القرن الرابع فقدت البتراء سمها وأصبحت تدعى (الرقيم) وهو سمها الثاني بعد {الصخرة} وكان ذلك يوم أصابها الزلزال عام ٣٦٣ م. ولم تعد البتراء في القرن السادس مسكونة بالناس ثم صاع اسمها تماماً في العصور الإسلامية.

أما أهم المناطق التي شملت الامتداد النبطي فكانت ثلاثة (عاص ١٩٨٧ ١٨٥

١- منطقة النقب، أهم مراكزها عبدة وكرب ونصتان وحلصة.

٢- منطقة جنوبي سورية، أهم مراكزها بصرى (سيحا) وفيها مسرح ومعبد للإله دي الشرى، والسويداء وهي مركز ديني معماري

٣- منطقة شرق نهر الأردن، أهم مراكزها إطلاقاً هي البتراء ووادي رم وهناك مئات المواقع الأخرى مثل ذات راس وقصر به وحربه المشيرفة وحرية بر ك.

وقد توسعت مملكة الأنباط كثيراً وشملت في أوج أيامها منطقة واسعة، صمت دمشق Coele Syria. والأقسام الحنبوية والشرقية من فلسطين وجوران وأدوم Idumaceae ومدين إلى (ددان) وسواحل البحر الأحمر. وثبت أيضاً أن جماعة النبط سكنت في الأقسام الشرقية من (دلت) النيل، وقد تركت لنا عدداً من الكتابات» (علي ١٩٥٣. ١٤-١٥).

واختلفت الآراء في تقسيم تاريخ المملكة النبطية فمنهم من يرى أنها بدأت مستقلة مع بداية القرن الثاني قبل الميلاد رغم الهيمنة السلوقية والبطلمية، ثم ازدهرت منذ حكم الحارث الثالث حتى نهاية حكم الحارث الرابع ملكها ثم تبعت للرومان ثم رالت بهائياً بعد هجر عاصمتها البتراء.

وهناك آراء أخرى تضع حمن الحارث مركز الثقل في تاريخها فالدكتور إبراهيم السايح يرى أن تاريخ مملكة الأنباط مرّ بثلاث مراحل سياسية هي

«المرحلة الأولى» هي تلك التي تتمثل في نقوش الملك الحارث، وهي ترجع إلى القرن الثاني ق.م على الأرجح، وهذه الفترة تمثل ازدهار المملكة النبطية واستقلالها ورحائها الإقتصادي ونفوذها السياسي.

والمرحلة الثانية، هي المرحلة التالية لحكم الحارث وترجع إلى النصف الثاني للقرن الأول ق.م والنصف الأول من القرن الأول الميلادي على وجه التقريب، وفي هذه المرحلة استمر الإستقرار السياسي للمملكة ولكنها لم تكن قادرة على مواصلة لعب نفس الدور الذي لعبته في المرحلة الأولى. ففي هذه الفترة كانت القوى المناوئة للرومان في سبيلها للرحيل وأصبحت الساحة في الشرق مهياة لسيطرتهم الكاملة. وكان دور الأنباط في هذه الحالة أن يتحولوا من دولة مستقلة مضطرة إلى التحالف أو احترام سيادة واستقلال الأنباط.

والمرحلة الثالثة من تاريخ هذه الدولة هي تلك التي نقرأها من النصف الثاني من القرن الأول الميلادي - منذ عهد مالبكو الثالث - وحتى بدايات القرن الثاني الميلادي حيث تحولت المملكة إلى مجرد ولاية رومانية وفقدت استقلالها وصار حكامها تابعين للرومان». (النسايح ٢٠٠٠: ٨١).

ملوك الأنباط

لا يمكننا التكهّن بالوقت الدقيق الذي أصبح فيه للأنباط ملوكاً، ولكننا نعتقد أن ما أحدثته حروب الأسكندر المقدوني وخلفاؤه سمحت بقيام دول وممالك جديدة بعيداً عن الهيمنة الفارسية، فقد ظهرت ممالك ودول كثيرة يرى أن الأنباط من صمنها في مستهل القرن الثالث قبل الميلاد. ويمكننا النظر في قائمة ملوك الأنباط بحسب ثلاث قوائم أعدها العلماء (كاميرير وباورسوك وميشورير):

Meshorer	Bowersock	Kammerer
.....	حارثة ١ ١٦٨ ق.م	حارثة ١ ١٦٩ ق.م
.....	رب إيل ١	مالك ١٤٥ ق م
حارثة ٢ ١١٠ ٩٦ ق.م	حارثة ٢	حارثة ٢ ١١٠ ٩٦ ق.م
.....	عبادة ١	عبادة ١ ٩٥-٨٧ ق.م
حارثة ٢ ٨٤ ٧١ ق.م دمشق	حارثة ٣ ٨٤ ٧٢ دمشق	حارثة ٣ ٨٧ ٦٢ ق.م دمشق
عبادة ٢ ٦٢-٣٠		عبادة ٢ ٦٢-٤٧ أو ٦٠-٦٢
مالك ١	مالك ١ ٥٦	مالك ١ (٩) ٤٧-٣٠ أو ٦٠-٣٠
عبادة ٣ ٣٠ ٩	عبادة ٣ ٣٠ ٩	عبادة ٣ ٣٠ ٩
سيلايوس ٩
حارثة ٤ ٩ ق.م ٤٠ م	حارثة ٤ ٨ ق.م ٤٠ م	حارثة ٤ ٩ ق.م ٤٠ م
مالك ٢ ٤٠ ٧٠ م	مالك ٢ ٤٠ ٧٠ م	مالك ٢ ٤٠ ٧٥ أو ٣٨ ٧١ م
رب إيل ٢ ٧١-١٠٦ م المملكة النسطية سنة ١٠٦ م	رب إيل ٢ ٧١-١٠٦ م _____اء	رب إيل ٢ ٧١ ١٠٧ م استهـ

ملوك الأنباط حسب ثلاثة من مؤثقي ملوك الأنباط

نقلًا عن كتاب (هتون أجود العاسي)

تذكر لنا المخططات الآثارية عشرة ملوك ببطيين هم، في الغالب، أشهر ملوك الأنباط وأكثرهم حضوراً في الحياة السياسية رغم أننا نرّجح وجود ملوك أسبق من الحارث الأول لكن الآثار مارالت صامته في هذا المجال. وسندكر نبذة سريعة عن كل ملك منهم وأهم ماحدث في عصره

١ حارثة الأول (حوالي ١٦٥ ق.م)

وهو أول ملك نبطي معروف. لحأ اليه الكاهن المكابي اليهودي ياسون فرص لحوءه نسب اتماق بين دولتي الأنباط واليهودية تقصي بعدم إيواء المنشقين من الطرفين.

٢ حارثة الثاني (حوالي ١٠٠ ق.م)

في عصره ظهرت النقود النبطية. وكان ضعيفاً فقد تناطاً في إغاثة أهل عزّة عندما غرهم ينايوس من الهشمونيين.

٣ عبادة الأول (٩٥-٨٨ ق.م)

اصطدم بطموحات ينايوس الحشموني وردّها في معركة حدار (أم قيس) وهرمه فادعن ينايوس وتحلى عن ما احتله من الأراضي النبطية شرط أن لايدعم عبادة الأول خصوم ينايوس.

٤ رب ايل الأول (٨٨-٨٧ ق.م)

انتصر على أنطيوخس الثاني (الملك السلوقي) حوالي سنة ٨٨ ق.م وقتله وفر حيشه الى قانا وهناك هلك معظمه جوعاً

٥ حارثة الثالث (٨٧-٦٢ ق.م)

وسع مملكة الأنباط واستعاب لعرص أهل دمشق في أن يكونوا ضمن مملكته بدلاً من مملكة السلوقيين وتحلصاً من البطوريين في لبنان

وهجماتهم، فدخلت حيوشه دمشق وظلت تابعة له ١٥ عاماً وسكّ بقوداً بهذه المناسبة باليونانية تحمّر اسم (حارثة الثالث محب يوبان) إلى أن انتزع دمشق منه الأرمن بقيادة بقراس (دكران)

هاجم ينيانوس عام ٨٢ ق م وهزمه في الحديدة شرق بافا فرد ينيانوس عليه وانتزع منه ١٢ مدينة شرق الأردن ثم مات ينيانوس وحلّته زوجته الكسندر لتي استعانت بنقراس الأرمني وأرصنه بالهدايا لمنع عزوه لبلادها وحين انسحب نقراس هاجم حرثة الثالث (اليهودية) فحاصر القدس لكنه انسحب منها. وفي عام ٦٤ محين قدم يومبي الروماني بحيشه الى الشام قدم الأنباط له مالأ كنوع من التبعية له. ويظهر ذلك في نقد نبطي حيث يركع حارثة الثالث على ركبتيه إلى حاب جمل وهو يقدم غصناً إلى القائد الروماني.

٦. مالك الأول (٦٢ - ٣٠) ق.م

كانت علاقة الرومان بالأنباط متقلبة فربما خاض القائد الروماني (أولوس) معركة ضد مالك الأول. وحين اعتيل فيصير دخل الفرثيون اليهودية فمر حكامها إلى البتراء لكنه رفضهم، وجاء (هيروود) الروماني حاكماً للمنطقة وانتصر على الحيش النبطي.

٧. عبادة الثاني (٣٠ - ٩) ق.م

كان حاملاً وفي عصره لمع اسم وديره الذكي والطموح (سلي) وقد أنهه الأنباط دون معرفة سبب ذلك وعبدوه في البتراء وهو أمر غريب عليهم، وقام (سلي) بإرسال حملة إلى حريرة العرب واتصل بهيروود وكاد يتزوج اخته واتصل بأغسطس، واتهمه الرومان بأنه سمم عبادة الثاني وقام بمؤامرات صدهم حتى أمر أغسطس بقطع رأسه.

٨- حارثة الرابع (٩ق.م - ٤٠م)

كان حكمه بمثابة العصر الذهبي للأنباط، وفي عصره شهد الأنباط أكبر حركة عمرانية وخصوصاً في البتراء ومدائن صالح، وكان عصره عصر سلام وأمان وعيش رغيد وعادت دمشق تحت حماه لفترة أخرى.

٩- مالك الثاني: (٤٠ - ٧٠) م

كان معاصراً لحكم الإمبراطور الروماني كلوديوس (٤١-٥٢) م وفي عصره كانت حملة الرومان على اليهود وتحريب الهيكل، واستمر العمران في عصره وسكنت بقود جديدة.

١٠- رب إيل الثاني (٧٠ - ١٠٦) م

اهتم ببصرى ونقل إليها الحكم فأصبحت عاصمة الأنباط بدلاً من البتراء، وبدأ ضوء البتراء التاريخي بالخفوت تدريجياً، حتى لم تعد مهمة واحتلت تدمر مكانتها إلى أن أصابها الزلزال عام ٢٦٢م وظهر اسمها العربي (الرقيم) ثم طواها النسيان.

٣- المرحلة الحديثة

(تفرق وانتشار القبائل النبطية)

(١٠٦ - ٦١١) م

كان الأنباط محاطين بالكثير من الشعوب والأقوام القديمة والجديدة، فهم من ناحية ينحدرون من أصول آرامية كلدانية ولكنهم يرتبطون بوشائج قوية مع العرب وهم يرتبطون بعلاقات مع الفرس في العراق والإغريق والرومان في المنطقة كلها وهم يرتبطون بالمندائيين من جهة وبالسريانيين

من جهة أخرى، وهكذا نرى أنهم مركز بؤرة حضارية نادرة وهم، من وجهة نظرنا آخر شعب كبير من شعوب وادي الرافدين ظهر والبلاد عارقة في احتلالات متتالية وهاجر ليصطدم بجيروت الإغريق والرومان.

وهكذا هو بعد أن حاول الشموح لأربعة قرون من الزمن هوى وتمزقت قبائله في محيطه العربي شكل خاص، ورغم أن نبط السواد ظلوا أقوياء كفلاحين شطيين في جنوب وادي الرافدين لكنهم كانوا عرضة دائمة لسيطرة الفرس الساسانيين.

كان الخط النبطي أثمن ما تبقى من حضارة الأبياط في هذه المرحلة فقد ظل مستعملاً في العراق وشمال الجزيرة وبلاد الشام، وكذلك كانت اللغة النبطية «طلت اللغة النبطية تستعمل في الكتابة مدة من الزمن، حتى لنجد نقشاً مزدوح اللغة في أم الجمال باسم (فهر بن شلي معلم حذيمة ملك تنوح) يعود إلى سنة ٢٧٠ ب.م وحتى إذا وصلنا إلى نقش النمارة المشهور ٣٢٨ ب.م وجدنا الخط نبطياً واللغة عربية.

«وفي الحجر شاهد لرقاش ابنة عبد مناة وهو يعود إلى سنة ٢٦٧ ب.م ونصحه عربي ونصفه نبطي» (عباس ١٩٨٧: ٧٠)

وكذلك بقي من ديانة الأبياط للعرب ألهمتهم المتمثلة بالثالوث الديكري (ذو الشرى، هبل، شيع القوم) وثالوثهم الأنثوي (العزى، اللات، مناة) التي صارت أهم معبودات العرب وقريش في عصر ما قبل الإسلام.

وهكذا يكون الأبياط قد منحوا العرب الكتابة والديانة والتجارة والكثير من المظاهر السياسية والقبلية والاجتماعية، ولاشك أن حضارتهم هي حلقة الوصل الرابطة بين الآراميين والعرب.

٤- المرحلة المتأخرة (ذوبان الأنباط في البيئة العربية) (٦١١ - الآن)

يرى الدكتور حواد علي أن الأنباط «قوم من حيلة العرب، وإن تبرأ العرب منهم، وعيّرُوا بهم، وبعَدُوا أنفسهم عنهم وعادُوا عليهم لهجتهم، حتى جعلوا لهم من لغات العجم، وقالوا إنهم ببط، وإن في لسان من استعرب منهم رطابة وسبب ذلك، هو أنهم كانوا قد تنقَّصوا بنقاعة بني إرم، وكتبوا بكتابتهم، وتأثروا بلعنتهم، حتى علبت الآرامية عليهم، ولأنهم فصلاً عن ذلك حالوا سواد العرب باشتغالهم بالزراعة وبالرعي واحترافهم للحرف والصناعات اليدوية وهي حرف يردريها العربي الصميم» ويعيّر من يقوم بها ويحترفها، وتكمن عوامل ظهور النبط، وعابتهم على المنطقة التي عرفتهم، وتكوينهم دولة بعد أن كانوا اعراناً يعيشون عيشة سادحة، تكمن في أسباب وأسس اقتصادية قد تمكن هؤلاء النبط الأدكياء من استغلال موقع بلادهم لممر شرايين التجارة بين العربية الجنوبية وبلاد الشام بها ففرصوا صرائب على التجار وعلى التجارة عادت عليهم بموائد كبيرة، كما قاموا أنفسهم بالوساطة في نقل التجارة بين بلاد الشام ومصر ومواضع من حريرة العرب، فدرّت هذه الوساطة عليهم أموالاً طائلة جعلتهم من الشعوب العربية الغنية بالنسبة إلى غيرهم ممن يسكنون البوادي والمواقع المقمرة المنعزلة». (علي ١٩٥٢هـ/٢٠٣٤م).

ويبدو أن العرب، بعد أن أعزهم الإسلام وتحولوا إلى محاربين، بعد أن كانوا رعاة، أخذوا ينظرون إلى الملاحين والبدو الرحل الباحثين عن الماء بطرة دوية ومنهم الأنباط، ولذلك قال ياقوت الحموي وأما النبطي فكل من لم يكن راعياً أو حندياً من ساكني الأرض. وهذا يعني أن أنباط السواد

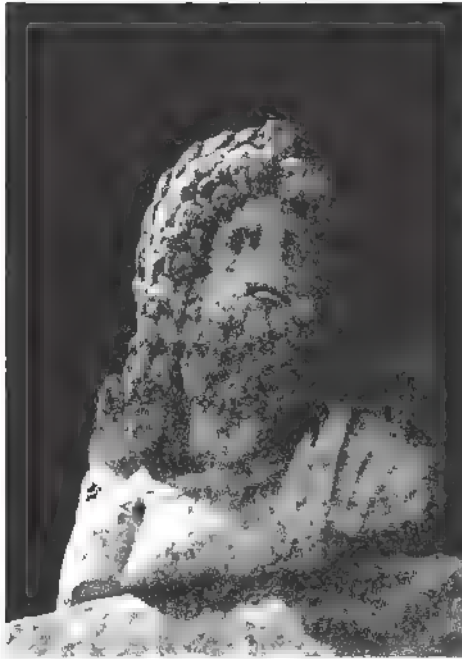
من الفلاحين وأنباط البدو من مستخرجي الماء كان ينطبق عليهم الوصف. ولذلك نرى أن معنى كلمة ببط هنا عند العرب هو معنى وصفي وليس كلمة إثنية، ونرجح أن يكون ذلك على الزراعة لمقارنته لكلمة بيت وبيات ودالاً على الماء لمعناه في ببط، واستخرج المياه الجوفية سواء للزراعة أم لحياتهم البدوية. وحين دخل المسلمون العراق كان جنوبه مليئاً بالأنباط الذين يسمون - (نبط السواد) وهم فلاحو وادي الرافدين وسبب ثروته وأطلق العرب عليهم اسم (العلوج) عليهم بسبب ضخامة أحسادهم وصحة قوامهم، وتعاملوا معهم بقسوة ولم يرأفوا بهم لكن أغلبهم دخلوا الإسلام طوعاً.

دأب الأنباط في البيئة العربية الإسلامية وبعد ظهور اللغة العربية كلغة للقرآن وللشعوب المحيطة دوت اللغة النبطية وبعد أن أصبح الحرف العربي أداة انتشار هذه اللغة نسي الخط النبطي كأصل للخط العربي. وكذلك نهاية ديانة العرب قبل الإسلام انتهت بقاياتها النبطية ممثلة في الآلهة العربية المعروفة انتهى تأثيرهم الديني تماماً. وبدأت مرحلة جديدة دأبت فيها عناصر الحضارة النبطية نهائياً في المحيط العربي حتى توارت تماماً. ولم يبق مايدل عليها إلا فيما يطلق عليه اليوم بـ (الشعر النبطي) الذي هو الشعر العامي البدوي للعرب في الجزيرة والشام وصحراء العراق.

وفي جزيرة العرب تعيش اليوم في مدائن صالح قبيلة تعرف باسم قبيلة الفقراء يعود أغلبه في سببه إلى الأنباط القدماء ولكنهم دانوا وتكيفوا مع محيط العرب منذ ظهور الإسلام لكنهم ما زالوا يعيشون في حالة اجتماعية واقتصادية متواضعة. وقد قام الدكتور ابراهيم السايح بدراسة شاملة عنهم في كتابه (مدائن صالح من الأنباط إلى قبيلة الفقراء) بوصف فيها إلى نتائج مهمة ميدانية (انظر السايح ٢٠٠٠: ١١٠ - ١٤٠).

الفصل الثاني

المثولوجيا النبطية



تمثال الإله ذو الشرى بأخوس

يوجي تلازم الفن والمثولوجيا النبطية، وخصوصاً في البتراء، بإيقاع المكان النبطي وخصوصيته الروحية فقد ظهرت في المعابد والأضرحة والمسلات والمعاليات وسبل الحوريات والقاعات الجنائزية مشربةً بصور وتماثيل الآلهة وعلى صخور السيق وواجهات العمارة الدينية بشكل خاص.

إن التناغم العميق بين عبقرية المكان في البتراء وبين الإنسان النبطي يتجلى واضحا في الفن المعماري والتحتي والتطبيقي المدهش الذي ما زال ينبض في المدينة ويسرى في عروقها.

لقد أقت الحبال الصخرية الشاهقة وممراتها وواحاتها بطلها على الفن والمتولوجيا النبطية، فقد آله الأنباط بعض مذهبهم مثل مدينة (جايا) التي نزلوا فيها لأول مرة وآلهو الجبل الذي تركوا فيه آثارهم على شكل آله وهو (قطبة) وكان لهم آلهة أم كبرى تسمى (ذات اثر أو ربة اثر) أي (سيدة المكان).

تعتبر البتراء تتكونها الصخري الفريد مدينة دالة على أقصى ما يمكن أن تجده المتولوجيا مكانيا، فمنظرها المهول، الذي يبدو وكان آلهة جبارة تدخلت في صياغة حباله الصخرية ومنحنياته وكواه وإطلالاته، يوحي بأشكال آدمية وحيوانية ونباتية وتشعر وأنت في قلب هذا المكان بأنك لاتحتاج الى مسميات إلهية أو معابد، فكل إطلالة صخرة هي إله ومعبد، في الوقت نفسه، لكن زحرف الأيادي النبطية ملأت المكان بالرموز والإشارات المتولوجية التي تدل وتشير الى ارتفاع روعي هنا وثنية وجدانية هناك، لقد خرجت البتراء من هيولى الحجر والماء، هيولى دي الشرى واللات في أقدم تشكّلها الإلهي. كان جسد ذي الشرى هو الصخر وكانت عروقه تمتلأ باللات حيث هي شمس تسطع داخله وخارجه، شمس / ماء ولكنها دم في عروق الحجر أيضاً.

إن عبقرية المكان هذه حركت كوامن عبقرية الإنسان النبطي فعبر بالفن والطقوس والأساطير عن لواعجه الروحية وأنتج هذا المسرى المدهش من العمارة والمنحوتات والأعمال الفنية الذي تناغم مع فريدة طبيعية، إن الخط

السري الذي يربط عبقرية المكار بعبقرية الإنسان النبطي كان وما زال بحاجة إلى الكثير من البحوث الجادة التي تسر عور هذه العلاقة ومناحها ولكي نتعرف على المثلوجيا النبطية جيداً لابد لنا أولاً من التعرف على المثلوجيا المحيطة بها والتي سبقتها ثم ترامت معها في هذه البيئة الصحراوية الشاسعة لكي تسهل علينا معرفة ما هو مشترك ومختلف بين الأباط وبين من أحاطهم من أقوام أخرى من اللحيانيين والمعنيين والدانين والخورانيين والتمائين

١- مثلوجيا المحيط النبطي

ظهر الأنباط، في الصحراء، بين مجموعة من التجمعات البدوية السامية شمال عرب جزيرة العرب ولذلك أخذوا منها وأعطوها الكثير من عقائدهم والهتهم.

وسنضع هذه الآلهة في جداول منفصلة لتسهيل التعرف إليها.

الآلهة اللحيانية

	الآله	طبيعته
١-	أب أُلَف	أو (إيلاف) ورمزه أسد، عبده قريش ويحتمل أن يكون اسمه الآخر سملان وكنيته (أبا إيلاف).
٢	إيل	إله كنعاني الأصل متعال، له هياكل في المرتفعات.
٣-	حدث	إلهة مؤنثة للإله (حد) وهو إله الحظ
٤-	حوت	إله الماء وقد يكون له صلة بأثر حاتيس إلهة الدلايين النبطية

٥-	دجن	إله كنعاني الأصل وهو أب إلهة بعل إله الخصب والخضرة وخاصة (الذرة).
٦	رعيت	أو (ذو عاة) وينتمي لبلدة عاة قرب يثرب، وله معابد في العلا وتقدم له اصحيات بشرية وحيوانية وله كهانات مقدسات.
٧	سلمن	إله القوافل وهو إله أو بطل مقدس لقب ر (إيلاف)
٨	سواع	إله لحياني قديم.
٩-	شمس	إلهة الشمس وهي الإلهة الأم للحيان.
١٠	عوص	أو (عوص) ويمثل الرمن، وهو إله الدهر والأند. وله صمم عند بكر بن وائل.
١١-	الكتنى	أو (هن اكتب) و (هكتبى) وهي إلهة الكتابة والمعرفة.
١٢	مساء	وهي نجمة العشاء، إلهة الموت
١٣-	نسر	وهو الإله النسر ويربط عادة بالشمس
١٤	ها محر	وهو إله القمر الجديد.
١٥-	هبل	وهو الإله الكنعاني بعل واشتهرت عبادته عند العرب
١٦-	هن أس	و (هانيء أوس).
١٧	ود	أو (شهرن) وهو إله القمر ويرمر له ناثور
١٨-	يام	ويذكر هذا الإله بالإله لعبري (يهوا).

آلهة معين

	الإله	طبيعته
١-	دعوذن	أو (ذو المعاد) وهو (المعيد).
٢-	رأس صدق	أو (الصادق)
٣-	نحس طب	أو (الحية الطيبة) ورمزه الحية وهو أيضاً رمز للإله ود إله القمر
٤	نكرح	وهو إله النفض والحروب.
٥-	معين	إله القمر وهو الإله القومي الرئيسي
٦-	ود	إله القمر وهو إله البخور عند المعينيين.

آلهة ددان

	الإله	طبيعته
١-	إله	أو (إله - أب): محرف عن الاسم السامي (إيل)
٢-	إيل	وهو الإله الأكبر في الميثولوجيا الكنعانية
٣-	نعل سامين	أو (نعل سامين) وهو أثر سامين عند أهل النومة وعبداه اللحيانيون تحت اسم (بعس - سمن) وكان محرماً على النساء
٤-	حرج	إله الماء، ويظن أن له صلة بمدينة خرج الحالية
٥-	داد	أو (حدد) وهو إله كنعاني ولحياتي ونبطي ويرمر للعواصف والبروق
٦	راعن	إله من دادان قديم.
٧-	اللات	الإلهة الأم لشعوب الجزيرة: وهي إلهة الشمس.

٨-	مناة	إلهة الموت والقدر، وتمثل بنجمة العشاء، وهي إلهة الزهرة
٩	ود	إله القمر ويرمز له بالثور.
١٠-	يثع	الإله المنقذ، ويمكن أن يكون له صلة لاحقة بيسوع المنقذ أو المنتظر

آلهة حوران

	الإله	طبيعته
١-	أعرا	وهو إله الخمر الذي ارتبط بديونيسوس، ويمثل التهتك والمحور ويقترن عادة بالملك النبطي (رب إيل).
٢	بصرى	وهي إلهة حوران الكبرى موجودة ضمن ثالوثها دوشرا أعرا واللات وبصرى وقد عبد مكان بصرى كإله
٤	اللات	الإلهة الأم لشعوب الجريرة وهي إله الشمس.
٥-	متو	إله حوران الأكبر وهو إله السماء، وقد عبد في الحضر تحت اسم (بعشمين).

آلهة تيماء

	الإله	طبيعته
١	تراتا	وهو إله نبطي اسمه (تره) أو (تده) وقد يكون جزءاً من ثالوث تيماء الكبير المكون من صلم وأشيرا وشنجلا.
٢	صلم	أو (هصلمن) وهو إله الشمس ورمزه الثور.
٣-	أشيرا	وهي إلهة كنعانية ويرمز لها بالقمر.
٤	شنجلا	وترمز لكوكب الزهرة.

وهناك آلهة أخرى عبدها أقوام مجاورون للأنباط مثل الجيا إلهة سعيبر التي انتقلت إلى الأنباط وعبدت كمكان والآلهة لتدمرية مثل عجل بون وعثر قبص وغيرها.

ما يهمنا من إلهة المحيط النبطي هو التعرف على محرى التأثير والتأثير بين الأنباط ومن حولهم خصوصاً في بداية ظهور الأنباط أو ما ستميه بالمرحلة الصحراوية. وعلى ضوء دراستنا لتأريخ الأنباط والمراحل التي مرّوا بها من ظهورهم الأول كقبائل صحراوية حتى أقول دولتهم وروال تراثهم الروحي والثقافي، يمكننا أن نقسم المثلولوجيا النبطية إلى ثلاثة أقسام: المثلولوجيا الصحراوية التي تمثل الجذور والتي تأثرت بما أسميناه بالمحيط النبطي، والثاني: المثلولوجيا النبطية الرراعية التي أتت بعد استقرارهم في مستوطنات ومدن. والثالث، المثلولوجيا النبطية المركبة حيث احتلّطت بمثلولوجيات مشرقية وسامية ويونانية ورومانية مختلفة، وأعادت صياغة مكوناتها

٢- المثلولوجيا النبطية الصحراوية

وإذا كانت المثلولوجيا الصحراوية قد نزحت مع الأنباط منذ هجراتهم الأولى، فلا شك بأنها أخذت في طريقها ما صادفتها من مثلولوجيا أقوام صحراوية اتصلت بها إلا أننا يمكن أن نعثر على ثالوث صحراوي انثوي يتمثل بـ (اللات، العزى، مناة) وثالوث صحراوي ذكري يتمثل بـ (ذو الشرى، هبلو، شبع القوم).

الثالوث الصحراوي الأنثوي (العزى، اللات، مناة)

لكننا لا نستطيع أن ننفي صورة احتلال اللات بالعزى وتبادل صماتها ولا نعرف على وجه التحديد مصدر العزى. رغم أننا رجحنا الحزيرة

العربية، إلا أنها تظهر أيضاً مبكرة في المثلوجيا السورية، واللحيانية حيث اسمها (هن- عزي) أي (ذات العزة) «ويبدو أن عبادتها ذات صلة بالمعاملات (Hight Places) ورمز الآلهة الأسد. ويرى ف. ويفيت أنها من أصل سينائي، وأنها عبدت في مدينة العزى (Elusa) (الخلصة حالياً) النبطية بالثقب. وكانت لها أعياد تقام بها، بل وكانت المدينة بمثابة مقر أو بيت للعزى. كما أنها توازي الآلهة الرومانية فينوس، ويعتقد أنها كانت تمثل إلهة الحرب لدى العرب، لذا كانت أضحيانها في بعض الأحيان بشرية (الفاسي ١٩٩٤: ٢٤٤).

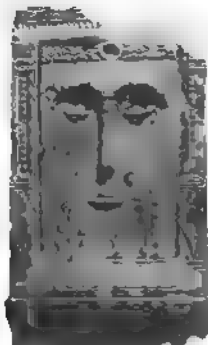
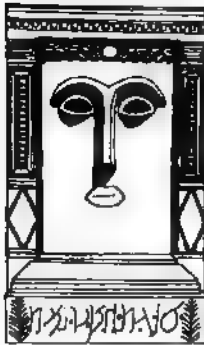


صورة توضيحية للثالوث الإلهي الأنثوي للأنباط ثم للعرب: من اليمين العزى، اللات، مناة ورموزهن الكوكبية فوق رؤوسهن وهي على التوالي: القمر، الشمس، الزهرة. ورموزهن الأرضية: كأس البخور، حزمة القمح، السيف والقطعة.
<http://www.thaliatook.com/armgg/arabtriple.html>

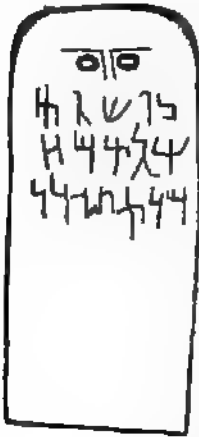
ويمكن أن يكون اشتقاق اسمها من جذر سومري قديم هو الـ(أزو) أي (العارف بالماء) وكان يطلق على الطبيب، وارتباط العزى بالماء والخضرة حاضر في الأذهان لكن هناك من يرى أن «العزى تأنيث الأعز، مثل الكبرى تأنيث الأكبر، والأعز بمعنى العزيز، والعزى بمعناها العزيزة وهي أحدث من اللات ومعناه» (الحوت ١٩٥٥: ٧١)

لكن صلة العزى بالإلهة المصرية (إيزيس) واضحة جداً من جميع النواحي اللغوية والدينية والوظيفية وتضعها في مقامها كإلهة أم.

العزى، أما الإلهة الثانية في الثالوث النبطي.. فهي العزى التي تمثل الوجه الشتوي لـ(اللات) ويرمز لها بالقمر وبنجمة الصباح (كوكب الزهرة) وهي الإلهة (ذات القناع) في البتراء. ولا شك أنها أكثر تمثيلاً للإلهة عشتار بصفات الخصبية، وستصبح هذه الإلهة في مرحلة المثلوجيا النبطية المركبة أهم من اللات، وترتبط بإلهتين واحدتين على شاكلتها هما إيزيس وأفروديت كما سنرى لاحقاً.



العزى في البتراء
(معبودة حيان بن
نبط) وفي مدائن صالح
<http://www.flickr.com/photos/60647640@N06/page6>
<http://www.matrixfocus.com/BEL09/spotlight.htm>

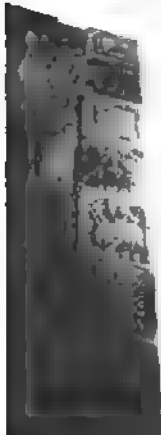


ويبدو أن اسمها مشتق، أيضاً، من الإله الجزيري (عزير) الذي ظهر في الجزيرة العربية وعند المؤييين والأنوميين، ويقول ابن الكلبي في كتاب الأصنام «أن العزى قد عيِّدت مجسمة في ثلاث شجرات من شجر السمار بوادٍ اسمه حراص، وتقول الروايات أن الرسول قد أمر خالد بن الوليد بهدم بيت العزى وقطع سمراتها الثلاث، فأناها ففقطع الشجرة الأولى ثم الثانية، وعندما همَّ بالثالثة خرجت عليه امرأة حبشية عريانة، ناعشة شعرها، واضمة يدها على عنقها، تصر

بأنيابها، وخلفها سادنها يتشد: أعزاء شدي شدة لا تكذبي على خالد القي الخمار وشمري. فقال خالد: يا عز كفرانك لا سبحانك أني رأيت الله قد أهانك. ثم ضربها ففلق رأسها وقتل السادن وقطع الشجرة، ثم أتى رسول الله فأخبره فقال: تلك العزى ولا عزى بعدها للعرب، أما أنها لن تعبد بعد اليوم» (ابن الكلبي ١٩٦٥: ٢٥)

إن ارتباط العزى بالأشجار أمرٌ طبيعي لما تمثله العزى من صورة الخصب ذكرنا، في حين ارتبطت اللات بالأحجار لأنها تمثل الوجه الصيفي الجاف من (الإلهة الأم) النبطية.

أشكال الهة أثينا في البتراء
كأثر هيلنستي





التمائيل الموجودة في الخزانة يعتقد

أنها كانت تجسد العزى

[http://www.flickr.com/](http://www.flickr.com/photos/60647640@N06/page5/)

[photos/60647640@N06/page5/](http://www.flickr.com/photos/60647640@N06/page5/)

اللات، في الفالوث الصحراوي

الأنثوي تظهر (اللات) في قمة

الهرم الإلهي، وتمثل الشمس وهي

أم الأرباب والإلهة الإنثوية والذكرية

«وحين يتحدث ليبفانوس عن عيد

سنوي يقيمه الأنياب في بترا لأم

الرب النبطي الأكبر ذي الشرى

فالأرجح أن كلامه ينصرف إلى

اللات وإن كان يسميها (كعبو) وهو شكل الصنم الذي كان يرمز إليها كما

يرمز إليها كما يرمز إلى ذي الشرى في الطور الأول من حياة الأنياب» (عباس

١٩٨٧-١٢٨).

وتعني كلمة (كعبو) الكاعب الحسنة باللغة العربية، ويبدو أن أصل الصنم

كعبو هو صخرة مربعة (بيضاء اللون في الغالب) تمثل الربة (اللاتو). فإذا

صارت سوداء وكبيرة الحجم مثلت (ذو الشرى) ويبدو أن العلاقة بين اللات

وذي الشرى تتبدل فمرة تبدو أمه وتسمى (شامو) العذراء وهي الشمس،

وهذا يجعلنا نتأمل في واحدة من المثلوجيات المسيحية (الأم العذراء تلد

الرب)، ولكن اللات توصف غالباً بأنها زوجة ذي الشرى وحبيبته، ويمكن

أن يكون اسم الإله الذي ورد في النقوش النبطية تحت اسم (إل له) هو

المقابل الذكري لاسم الإلهة (اللات)، ويعكس هذا الترادف اللفظي أمراً في غاية الأهمية سيتشكل لاحقاً في اللغة العربية في ضميرين رئيسيين هما (هو) و(التي)... ويصلح التجريد الذي وصفت به الإلهة اللات والإله (ال له) نمطاً للتعبير عن مطلق مذكر بصيغة (هو) فعندما يعرف سيكون (ال هو) أي (ال له) أي (الله) وعن مطلق مؤنث بصيغته (التي) فعندما يعرف سيكون (ال التي) أي (اللات).

لقد صادفتنا (اللات) كإلهة رئيسة في المثلثولوجيا الأدومية. ويحتمل أن يكون مصدر (اللات) من أدوم. وهناك من يرى أن اللات دخلت بين سكنى حوران المتكلمين باليونانية فنقلوا اسمها إلى اليونانية على صورة (أثيني). وهو عند اليونان إلهة الشمس ثم لتكون أمّاً لكل الآلهة النبطية، لكننا سنراها

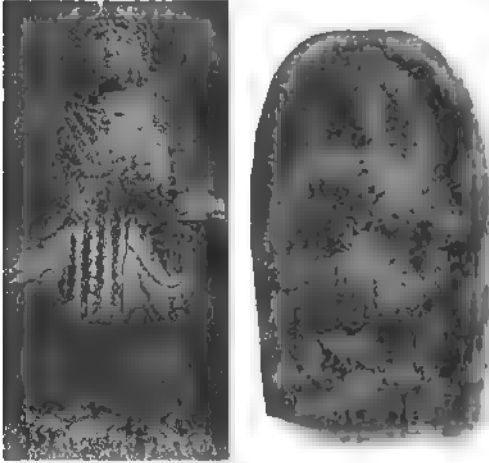
تتراجع في المرحلة الزراعية لتحل محلها العزى ثم مناة. وقد انتقلت عبادة اللات إلى تدمر وظهر هناك تمثالها وأسدها الذي يرمز لها.

الأسد (تمثال رخامي) رمز اللات في معبد اللات في تدمر ويقف بين قائمتي الأسد غزال وعليه كتابة تدمرية تقول (من دخل المعبد فهو آمن)، نسخة رومانية تعود للقرن الميلادي الأول.

<http://www.baghdad4ever.net/vb/baghdad71776.html>



ثم تنتقل من الأنباط الى العرب في الجزيرة ثم في قريش لتشكل مع
العزى ومناة ثالوث قريش الانثوي.



اللات في الجزيرة ١٠٠ م (التمثال الأصلي والمصنوع)
<http://www.wheeloftheyear.com/images/2006/allat.jpg>

مناة، تسمى عند الأنباط (مناتو أو مناواة) واسمها مشتق من (المنية)
و(القدر) فهي الوجه الذي يمثل العالم السفلي للآلهة الأم. أي أنها تقابل
صورة أرشكيجال السومرية أو البابلية، فهي تمسك بقوانين عالم الأموات
وبأسرار هذا العالم. وقد مثلها العرب بالحجر الأسود الذي كانوا يعظمونه
خصوصاً قبائل الأوس والخزرج، وكان هذا الحجر الأسود يمثل الطور
السلبى من الإلهة الأم.

وقد عرفت (مناة) في عصور لاحقة بإلهة الحظ أي (تايكي البتراء)
ويرجح أن يكون الهيكل الشهير في مدينة البتراء والمعروف بـ(هيكل الخزنة)

معبداً للإلهة النبطية (مناة) حيث كانت حامية هذه المدينة.

وكانت (مناة) «إلهة الموت كما يدل عليه معنى اسمها، المنية أو أن لا يكون لاسمها صلة بالمتى، أي الحطوط والأمانى. وهي إلهة مقدمة لدى النبط، وغالباً ما يقترب من الشرى في نقوش الحجر الضريحية باسم منوتو ويرى ر. ديسو أن كوكب النهرة له صورتان واحدة في الصباح تسمى العرى حينذاك، والأخرى في المساء وتدعى حينئذ د (مناة)» (الفاسي ١٩٩٤ ٢٤٤)

والموت صفة مناة. ونرى شبهاً عربياً بين مناة العربية ومنات (Menata) الآرامية ومنوت (Manot) العبرية. وكل هذه الآلهات ترتبط بطريقة أو بأخرى بالإله (ماني) إله القدر أو إله الموت عند الكنعانيين. (الحوت ١٩٥٥ ٦٥).

لكن (مناة) ورغم تمثيلها للعالم الأسفل قد ترمز إلى القمر. حيث مثلت الالات الشمس والعزى الزهرة بهذا الثالث. ويشير هذا التثليث الكواكبي الأنثوي إلى نظرة سماوية ينبض فيها جوهر. لأنوثة. ويظهر تثليث الإلهة الأم في أشكال ثلاثة مناطقاً للقمر الذي يمر بأطوار ثلاثة (الهلال، البدر، المحتفي) ومعروف أن القمر كان يمثل الإلهة الأم في أطوار بعيدة «ولقد عبرت الأعمال التشكيلية القديمة عن هذه الوجوه الثلاثة لعشتار سيدة القمر بأساليب رمزية مختلفة. ففي سورية زمر المينيقيون إلى أطوار عشتار الثلاث، بثلاثة أعمدة متفاوتة الطول يعلوها الهلال، أو بثلاثة أعمدة، يتحد ك واحد منهم هيئة صليب يعلو الهلال. وقد يرسم القمر على شكل دائرة تحتوي على ثلاثة أهلة يرمر كل منها لطور من أطواره كما هو الأمر في بعض النقوش البابلية» (السواح ١٩٩٣ ٨٣)

وأنه لما يلفت الانتباه حقاً بأن هذا الثالث الإنثوي ظل ثالثاً مقدساً حتى مجيء الإسلام، وكان العرب يتقربون لأصنامهم بالقرابين. وكانت قریش

تردد عندما تطوف حول الكعبة

واللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى

فإنهن العرائق العلى وأن شفاعتهن لترتجى

وقد ظهر هذا الثلاث في صورة (العرائق العلى). وكان هناك من يزعم
بأنهن نيات لله وشفيعات إليه. وقال تعالى (فأرأيتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الأخرى، ألكم الذكر وله الأنثى، تلك إداً قسمة صيرى. إن هي إلا
أسماء سميتموها أتم وأباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان).

«إن الثلاث الإثوي النبطي يمثل أطوار الإلهة الأم عند النبطيين، ولكن
اللات يقيناً في مرحلة الصحراوية مثلت جوهر هذا الثلاث فقضت إلى
أعلى لترمر إلى الحكمة. لكن صورها وأوصافها في الكتابات القديمة تثبت
على كونها الزهرة» (الحوت ١٩٥٥ ٦٩)

وكانت اللات تسمى (ربة نصرى) و(ربة صلح).

الثلاث الصحراوي الذكري

(ذو الشرى، هبلو، شيع القوم)

١- ذو الشرى، يظهر لنا الثلاث النبطي الذكري في المرحلة الصحراوية
وكأنه يعبر عن إله واحد هو (ذو الشرى) الذي يقف على رأس هذا الثلاث
ليشكل فيما بعد وعلى امتداد تاريخ الأنباط الإله القومي لهم ويرى العص
أن اسمه اشتق من مناطق حبلية في الجزيرة العربية. ويرى آخرون أنه مشتق
من سلسلة جبال (شرى) في جنوب السراء. أو من المكان ذو الألياف الملفوفة.
«وكلمة دوشارا نابعة من الكلمة العربية (ذو الشرى) ولشراه هي الجبال

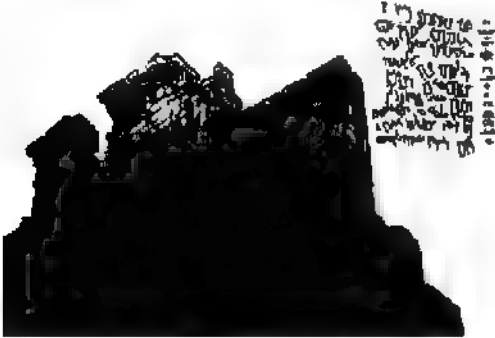
الواقعة قريباً من البتراء وهي ما تزال محفوظة بهذا الاسم حتى اليوم. أما في التوراة فيطلق سم (سعير) وهي بنفس كلمة (الشراة). وتصف التوراة يهوه بأنه أشرق من سعير أي أنه دوشار نفسه. وكان يهوه يقيم في بيت من الحجر ويدعى أيجاناً بيت إيل - بيت الله - وكانت هياكله الكبرى تقوم في الأماكن المرتفعة، مثله مثل دوشارا» (الانكستر ١٩٧١ ١٤١)

وقد يرد معنى اسم (دو الشرى) على أنه (الإله المنير) وفي ذلك إشارة للشمس، وفي معجم البلدان نرى أن الشرى موضع عد مكة. أو وادٍ من عرفة على ليلة بين كبك والنعمان. ولأن ذا الشرى - يمثل الوجه الدكري للإلهة اللات عند الأنباط فهو إله الشمس وهي إلهة الشمس «أما كون دي الشرى يرد به الشمس فالأمر واضح من قول استرابون الذي يؤكد أن النبطيين يعبدونها، وكانوا جعلوا عيدها في (٢٥) أول كما أفادنا القديس أيقانيوس في كتابه عن الهرطقة. ورا د مكسيموس السوري أن النبطيين كانوا اتخذوا صنماً لدي الشرى وهو حجر أسود مكعب علوه أربعة أقدام وعرضه قدمان. (لحوت ١٩٥٥ ٦٠).

وكان ذو الشرى يقرن بالحجر أو الصخر المرتفع الشاهق وكان يُحسد على شكل كتلة صخر أو عمود، أما زوجته اللات فكانت تشير إلى الماء والينابيع. ولذلك تبدو الصورة المذهلة التي تقدمها لنا طبيعة البتراء المتمردة أيام المطر، أي تلك الصخور الشاهقة ذات الارتفاع الأسطوري والماء ينزل منها، وكأنها عناق سماوي مقس بين ذي الشرى واللات، ويطلق عليه في بعض النقوش لقب (الواحد الذي يفصل بين الليل والنهار) و(سيد العالم) في إشارة للشمس.

إن النبص المثلوجي المهيب لهذه الصورة يعطي البتراء مكانة دينية

مقدسة مشتقة من الطبيعة نفسها لا من المعابد أو الهياكل المقامة فيها. ولذلك كانت كل صخرة هي جزء من جسد (ذو الشرى) وكان كل ماء يجري يمثل اللات، فهي كالدم يعيش في عروق جسد صخري ضخمة.



معبد ذو الشرى في البتراء وعلى أحد جدرانها كتابة مؤرخة في ٢٦٧ م



معبد ذو الشرى ورفيقتة اللات، ومنها اشتق محلياً اسم قصر البنت، وهو موجود أيضاً بمدائن صالح، حيث كان النبطيون يطوفون حول البناء باصطحاب الموسيقى والصنع والدفوف والناي

<http://www.flickr.com/photos/60647640@N06/page6/>



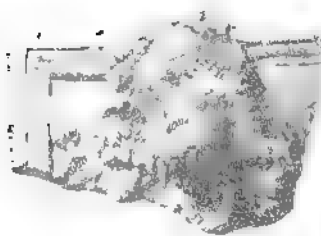
إعادة بناء معبد ذو الشرى النبطي الهيلنستي الطابع
<http://www.flickr.com/photos/60647640@N06/page5/>

ويبدو إن الإله (ذو الشرى) انتشر انتشاراً واسعاً في المنطقة العربية فقد اتخذهُ الصفيون إلهاً للسماء ومثله على شكل رجل له حية طويلة وعلى رأسه قبة، وعُبد في دومة الجندل، وعبدته قبائل طسم البائدة، وأطلقت عليه أسماء متعددة فهو (ذو الشراه، وذ شرا، ودوسر) وهو عند النبطيين إله السلام وأنصابه ورموزه موجهة دائماً باتجاه المشرق حيث الشمس. وكان أهم رمز له هو الصقر الذي نجده منتشراً في آثار البتراء، ومن رموزه الأخرى الثور والأسد والأفعى وكلها رموز تدل على الخصب والقوة.

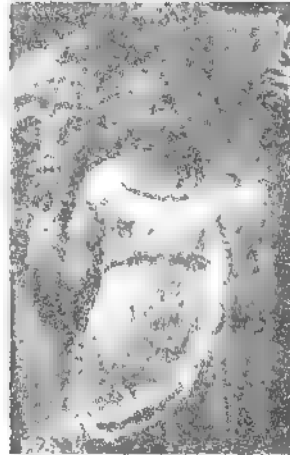
ولم تكن تمثل (ذو الشرى) تماثيل في المرحلة الصحراوية، بل كانت تدل عليه أنصاب سوداء تقدم لها القرابين، وكان النبطيون يضعون مذابح صغيرة على سطوح بيوتهم ويحرقون لها البخور للتبرك به.

وهناك مظهر أو اسم آخر يظهر فيه الإله ذو الشرى هو (تره) أو (تده)

الذي عبد في تيماء تحت اسم ترثي أو تراتا، وكان أحد آلهة نالوثهم السماوي. وهناك أسماء أخرى له مثل (أشر، رضى) وهما أسماء مصفرة له. ورغم ان الاغريق ربطوه بالاله ديونيسوس إله الخمر لكنه لا يشرب الخمر عند الأنباط. وسمي مع مجيئ الرومان للبتراء (ذو الشرى باخوس) بعد أن كان يسمى باسم نبطي هو (ذو الشرى أعرى).

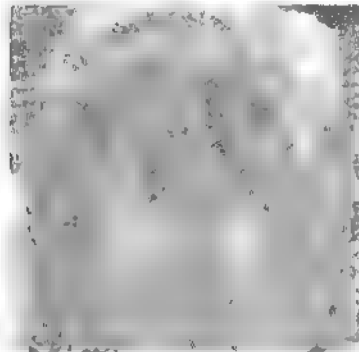


ذو الشرى في جنوب سوريا / متحف
دمشق الوطني وديونيسوس في البتراء
[http://www.flickr.com/
photos/60647640@N06/page6/](http://www.flickr.com/photos/60647640@N06/page6/)



الإله ذو الشرى

[http://ar.wikipedia.org/
wiki/%D985%D984%
%D981.200904091058% jpg](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D985%D984%D981.200904091058% jpg)





جبال الشراة في البتراء
[http://www.flickr.com/
photos/60647640@N06/
page/](http://www.flickr.com/photos/60647640@N06/page/)



ذو الشرى باخوس (ذو الشرى ديونيسوس)
<http://www.jordanwondertours.com/galleries.html>

٢- هبلو: هو الإله الثاني في الثلاث الذكري الصحراوي... وهو الإله (هبل) الذي أصله (هبل) أي (البعل). وهو إله كنعاني يمتد إلى التراث البابلي والسومري حيث كان إله الهواء إليل والإله مردوخ يطلق عليهما (بل، بعل) أي السيد، وكان يعبد أيضاً في حريرة العرب ويكاد يكون الإله الأكبر عند قريش، وكان تمثاله من عقيق أحمر، وعلى صورة إنسان مكسور اليد اليمنى، صنعت له قريش يداً من ذهب. وتفيد تسميته بمعنى (المسن أو المعمر) وقد عرفته ثمود أيضاً باسمين (ابن هبل، هبل الخصي)

وربما احتلت صورته في قريش حسب ما أعلته ظروفها «إلا أن يصبه في خوف الكعبة على جبل أمر لا يخلو من دلالة رمزية، فهو ذكر، وهو أب ومن نثاته اللات والعري ومناة الثالثة الأخرى، وهو بوجه من الوجوه رموز الخصوبة يستمد معناه الرمزي من الماء. والقرائن الأخيرة تقربه أكثر من بعل إن لم تجعله يستوي وإياه. ذلك أن بعلأ عند الكلدانيين والاراميين في صورة (ملك جليل جالس على عرش عظيم) وكان عرش الآلهة عند السومريين الماء، وكذا تصور الساميون الإله وقد استوى عليه بعد الخلق» (عجينة ١٩٩٤ ١٩٩)

وهذا يعني أن هذا الإله كان الإله القومي لقريش، لكنه هنا حل محلاً ثانوياً أما ذي الشرى فقد اختفى بعد ذلك واندمج فيه نهائياً. أما من أين أتى هذا الإله بعد أن كانت جذوره البعيدة في (بعل)، فهناك من يرى أن الإله هبل أصله مؤابي رحل إلى الأنباط واللحيانيين ومن ثم رحل إلى حريرة العرب وتبنته قريش. وبذلك يكون مسراه التاريخي كما يلي

١- الإله (بل) في بابل ويشير إلى مردوخ

٢- الإله (بعل) في كنعان ويشير إلى الخصوبة.

٣- الإله (هبل) في مؤاب.

٤- الإله (هبلو) عند الأنباط.

٥ الإله (هبل) عند اللحيانيين.

٦ الإله (هبل) عند قريش.

وأنه لما يدعو إلى المقاربة بين وحوده في مؤاب والحريرة هو أن «أساليب عبادة العرب (هبل) تشبه أساليب عبادة المؤابيين (هبل)، فقد كان المؤابيون ينصبون هذا الصنم على التلال المرتفعة أو سقوف البيوت ويذبحون له الذبائح من الحيوانات والأدوميين يحرقون له المحرقات ويستحيرونه ويمضلونه على سائر آلهتهم وكذلك كان يفعل العرب لهبل. وكما أن هبل أكبر أصنام العرب المؤابيين ومن جرى مجراهم، هبل أكبر أصنام العرب، وكانوا ينصبونه فوق الكعبة، (الحوث ١٩٥٥ ٧٨)

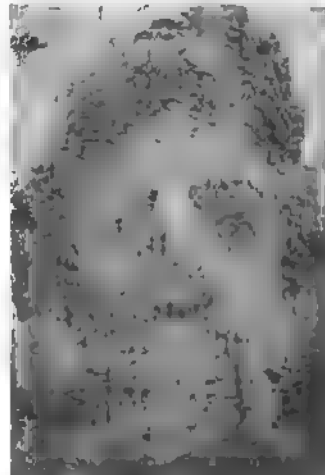
٣- شيع القوم، ويسمى أيضاً (سح هقوم) أي شفيح القوم، ويوصف بأنه يكره شرب الخمر، وهو لذلك واحد من الآلهة القديمة للأنباط، وربما أقدم من ذي الشرى، لأن الأنباط عرفوا في المراحل اللاحقة بأنهم أكرز زراع العنب ومنتجي الخمر.

ولعل الصورة الصحراوية لثالوث الأنباط الذكري يعكسها رأي يقدمه ديودرو الصقلي عنهم حيث يقول «لقد ألوا على أنفسهم ألا يبدروا حياً، ولا يفرسوا شجراً يؤتي ثمرأ، ولا يعاقروا خمرأ، ولا يشيدوا بيتاً ومن فعل ذلك كان عقابه الموت. وهم يلتزمون بهذه المبادئ لأنهم يعتقدون أن من تملك شيئاً استمرأ ما ملك وعمرأ عليه التخلي عنه واصطر من أجل ذلك أن ينصاع لما يمرصه عليه ذو القوة والجبروت» (عباس ١٩٨٧، ٢٩).

٣- المثلولوجيا النبطية الزراعية (حدد، قيس، أترعتا)

ما أن استقر الأنباط وعرفوا الزراعة وأنشأوا المدن واختلطوا بالأقوام المجاورة وتعلموا منها حتى تسربت عقائد الزراعة وآلهة الخصب بقوة إلى مجتمعا الإلهي، وقد عمل هذا التسرب على إعادة صياغة للإلهين الكبيرين (دو الشرى واللات) عندهم فتشبعوا بعقائد الخصب وروح الزراعة. وظهرت المعابد الباذخة المزودة بالمذابح والمباخر، وظهرت القرابين الحيوانية، ثم أصبحت القرابين النباتية هي الأفضل وبذلك احتل الكرم مكانة عالية، وكان سفح الخمر في أثناء الطقوس الشعائرية التي ترمز للخصب بمثابة اللازمة الدينية والتعبير العملي عن مثلولوجيا زراعية.

ولعل أهم الآلهة التي دخلت مع العقيدة الزراعية هو الإله بعل في صورته (حدد) وهي صورة آرامية عن أصل كنعاني / سومري، وهواله المطر والسحاب والصواعق وكل مظاهر الخصب عند السوريين وقد تأثر النبطيون كثيراً بهذا الإله واستمتع أن يحقن الآلهة الصعراوية بمصل زراعي نشط لظهور هذه الآلهة بصورة تناسب مع الحياة الجديدة التي عاشها النبطيون.



الإله حدد في صورته النبطية

<http://www.flickr.com/photos/birdseyview/4484557882/>

أما الإله الآخر الذي دخل في هذه المرحلة وأتى من أصل آدومي على ما يبدو فهو الإله (قوس) وقد يكون هذا الإله تحت اسم الإله (قيس) أو (قيشع) كما ورد عند عرب الحجاز. وقد وجد في خربة تنور اسمه منقوشاً على شكل (قس إله حور). وكانت حوران أهم مناطق عبادته وكذلك طهر في بصرى تحت اسم (قيصو) أو (قصيو) «ومن المحتمل أن يكون هو قيس أو قوس والاختلاف يكمن في اللهجات ونطق بعض الحروف. ويرى م. فوحيه أنه إله الآدوميين، أي يرتبط بين كاسيوس وقوس وقصي. ويعتقد أن دوشرا، إله الحبل، امتداد له» (الماسي ١٩٩٤: ٢٣٨)

وقد عرفنا ارتباط هذا الإله بالمطر وقوس لقرح، والإلهان (حدد) (و(قوس) دوا الطبيعة الزراعية الخصبية التحما بالإله دي الشرى وأعطيا صفة زراعية رغم أن هناك ثمة من يقول أن الإله ذا الشرى أصلاً ذو طبيعة زراعية وفي رأي لثيودور نولدكه (Th Noldke) أيده فيه: ف ل. بيستون «أن ذا الشرى لا يعني حبال الشرا أو إله الجبال ذلك أن سجل عدداً كبيراً من مناطق الحريرة التي يدخل في تركيبها اسم الشرى، ووجد أن معناه كان مرتبطاً بمعنى (الزراعة الكثيفة) فيعتقد بالتالي أن عقيدة ذي الشرى كانت تمثل عقيدة خصوبة، وأنها مرتبطة بمكان حصب زراعي كما في كلمة (يكه). وقد عقد بيستون مقارنة مع موقع مدين الذي يعد منطقة كثيفة الأشجار والتي عرفت فيه عبادته كذلك. ويعتقد أ. كاميري أنه إله قديم جداً. وقد يكون الآدوميين قد تركوه بعد زوال دولتهم. فعبد الأباط» (الماسي ١٩٩٤: ٢٣٠).

وبحسب لا نستطيع الاتفاق مع هذه الآراء فقد وجدنا الطبيعة الشمسية الصحراوية أكثر ملاءمة لنشأ الإله، ولكن هذا لا يمنع من ظهوره فيما بعد

بمظهر خصيب في هذه المرحلة أو المرحلة اللاحقة المركبة. حدث ما يشبه هذا في مجموعة من الآلهة الإثنية فقد دخلت الإلهة (اترعنا) وهي (أتر تا) ربة الخصب السورية أو ربة (هيرا بولس)، وكانت روجه للإله حدد صاحب العرش المنحني بالثيران، أما هي فقد كان عرشها منحنيًا بالأسود ومن المؤكد أن مقطع (أتر) مشتق من اسم عشتار وهي ربة الخصب البابلية ويعمل مثل هذا التحول أو التداخل الرراعي إلى تعبير صفات اللات الصحراوية أو إلى إبراز الآلهة العرى التي تمثل الحاسب الخصيب في الثالوث الإثني.

٤- المثلولوجيا النبطية المركبة

انفتح الأفق الروحي النبطي على عقائد كثيرة أحاطت به، فأخذ الأباط منها وتفاعلوا معها بمرونة شديدة، فقد أخذوا من الآلهة المصرية والآرامية والبارثية والكمعانية كما أنهم تفاعلوا بشكل مندهش مع الآلهة اليونانية والرومانية وصاغوا من كل هذا الخليط وسطاً مثلولوجياً ينفردون به حقاً وينعكس ذلك في تفاصيل آثار عاصمتهم البتراء.

لقد أصبح الإله ذو الشرى في هذه المرحلة (ريوس حدد) وأصبح (دو الشرى - باخوس) وأصبح يعبد في حوران تحت اسم (ذو الشرى - أعرى) ويبدو أن العامل الحاسم في هذا التطور هو تحول عبادة الإله (ديونيزيوس) اليوناني أو (باخوس) الروماني وأصبحت شجرة الكرم وعناقيدها وأوراقها نمشه، وهكذا أعيدت صياغة دي الشرى «وقويل بالإله أريس وريوس فارتبط بالتالي بالشمس وغداً إلهاً شمسياً واشتهر في الفترة الرومانية وعرف فيها باسم (دورارس Dusares) الذي هو رومنة لاسمه العربي وقد قابلوا مآلتهم

مثل ديونيزيوس وباحوس ومارس وحتى بجوبيتر. ويعتبر إله الشمس لدى الأنباط بدلالة عيده الذي يوافق نهاية السنة الشمسية ٢٥ ديسمبر» (الماسي ١٩٩٤ ٢٣٠)

وحقيقة الأمر هو إن الإله (دو الشرى) الذي أصبح إلهاً زراعياً بالإضافة إلى وطيفة الشمس انشطر في هذا المرحلة اليونانية الإغريقية فحانبه الشمسي ارتبط بالإله زيوس (دو الشرى - زيوس)، أما جانبه الزراعي فارتبط بالإله ديونيزيوس (دو الشرى - ديونيزيوس) أو (دو الشرى - آعري).

وينطبق مثل هذا الأمر على الإله (حدد) الذي تمثل حانبه العاصف والمرعد بالإله زيوس وطهر لنا (حدد زيوس) رغم أن هناك تطابقاً أقوى بين ديونيريوس وحدد الذي هو بعل السوري، وقد عثر على تمثال في حربة التنور ميز له أو لزيوس حدد «ويعتقد كذلك أنه الإله الرئيسي بالمنطقة مع الإله أثارحاتيس. ولوحظ على تمثاله طوق يزين رقبتة. ربما كان أحد إشارات الإلهية أو الملكية. وغالباً ما يرافق الثور حديقاً في تماثيله وتصاويره، ويبدو أنه واثارحاتس كانا يمثلان ثنائياً كما في معبدهما بدورا بدورا يوربوس» (الفاسي ١٩٩٤ ٢٢٧)

ويتميز هذا التمثال الذي يشبه التماثيل التقليدية لزيوس ولكنه مصنوع بطريقة شرقية نبطية فهو محاط بثورين يحقان بعرشه ويرمزان للمحولة وعلى نهاية الطوق أسدان يرمران للقوة وشعره متموج مجعد واللحية مضفورة في خصلات ثلاث ولشاربيه نهايتان معقوفتان وجبهته منخفضة وحاجباه كأن وأنمه مبسوط فهو إله شرقي صين بصيغة هيلينية» (عباس ١٩٨٧ ١٣١)

إن دخول ذي اشري في مثل هذه الأشكال الخصيبة المعدقة في ترفها لا

تمنع من احتفاله بقوى قديمة شمسية الأصل. لكنها تجعله أكثر تهديباً وقوة ولذلك فإن إضافة ريوس لشخصيته أضاف له القوة السماوية فيها بالإضافة إلى قوم الخصية «ومتلماً كان هناك توفيق بين يهوه وريوس، كان هناك توافق أصيل بين يهوه الملقب Sebanoth وإله العواصف والرعد الآرامي حداد. فتصور ريوس ويهوه في إطار عبادة قصصية على صورة عصوذكورة مهول في السماء يقذف الخصونة على الأرض في قمة هزة الجماع مع العناصر تصور عنه بدقة بالغة اسم حداد الذي استمدّه الآراميون من لمطة سومرية تعني الأب القوي» (مقار ١٩٨٧ ٢١٥).

أن التحولات التي مر بها ذو لشرى من صورة (شيع القوم) لكارهه للحمر الشمية إلى صورة النعلية البسيطة (هبلو) إلى الصورة البعبي الواصحة في (حدد) إلى الصورة لحنسية الخمرية في (ديونيريوس/ باحوس) إلى الصورة السماوية في (زيوس). كل هذه الأشكال تعكس الطبيعة لكونية التي صار إليها هذا الإله.

كذلك مرت الآلات بتحويلات مشابهة فدحول عشتار عليها بصورة (أترعنا) جعلها في مرحلتها المركبة تظهر بأشكال مختلفة جديدة فهي «معبد التنور تظهر في تسعة أدوار، وتظهر صورتها الأخرى كربة للحيل ولجمال وبأنها شفيعة المسافرين ونافذة الإنسان إلى عالم الموت، فهي ربة الحياة النباتية ورببة القمح ورببة السلاطين ورببة الحط (تاكيي) ورببة البروج وغير ذلك، وفي تحليلاتها المحتملة تعكس معاني ومفاهيم دينية مختلفة أيضاً. ففي بعض نماثيلها تبدو الأوراق تغطي كثيراً من أحرأ جسمها ووجهها وعنقها وصدرها وأحياناً يظهر لتين والرمان مقترنين بها» (عباس ١٩٨٧ ٢٢)

وتظهر لنا الصورة المائبة لأترعنا في شكل الإلهة (أترعاس) التي عبت

في عسقلان على شكل إلهة نصفها سمكة. ومعروف أن هذه الإلهة ذات منشأ راهدينني حيث يدل اسمها المركب (أتر عات) أو (يد عشتار) التي تدل على القوة أيضاً وهي في الأساطير أم الملكة البابلية الآشورية (سمير أميس) بعد أن حملت من رجل ساج حميل المنظر



دريكتو (الإلهة السورية) أو أترعانس وهي أم سمير أميس
http://one-evil.org/entities_gods_goddess__Atargatis.htm

وتقودنا مثل هذه الصورة إلى جعل (أترغت) ربة للدلافين وهي أسماك كبيرة فقد وجدت نماذج للدولفين في خربة براك وفي البتراء وفي عبده وفي وادي رم، وتعكس صورة إلهة الدلافين هذه ظهور نشاط تجاري واسع للأنباط



عن طريق البحار. وتظهر صورتها الأخرى كربة للتخيل والجمال وكألهة شفيعة للمسافرين وناقلة الإنسان إلى عالم الموت.

أترغاتس إلهة الأسماك والدلافين
وتظهر سمكتان على رأسها
<http://www.matrifocus.com/BEL09/spotlight.htm>

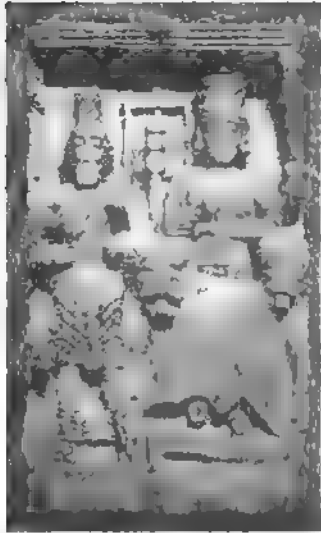


أترغاتس: من المعبد الفينيقي في حربة الفتور (القرن الأول قبل الميلاد) وهي الآن في متحف عمان وتظهر كربة الخصب والثمار يعلوها الصقر الشمسي.

<http://www.sourcememory.net/veida/?p=250>

ويبدو أن معبد الإلهة اتراغيتس في سوريا أيضاً جمع هذه الصفات فقد كانت «كبيرة إلهات شمال سوريا، مقرها الرئيس «منبج»، وكانت تدعى (Hierapolis) شمال شرق حلب، حيث كانت تعبد برفقة زوجها الإله (حدد) وهي تقابل الإلهة الكنعانية عشتار، وقدسها الإغريق واعتبروها مقابلة للإلهة افروديت، كما أنها تقابل الإلهة الأناضولية (سبييل) وهي إلهة الخصب وتصور وعلى رأسها تاج وتحمل سنبله قمح ويرفقه أسود يحملون عرشها.

وقد عبدها الأنيباط أيضاً إذ عثر على معبد مخصص لعبادتها في خربة نتوريه (الفاصي ١٩٩٤: ٢٢٠-٢٢١)



أترغاتس في دورا أوروبوروس



أترعائس مع روحها حدد وهي ترافق الاسود فيما روحها يرمر له بالنور
المعد لكبير في هير مابوليس ومعد أترعائس في دورا أروبوروس في سوريا

http://www.matrifocus.com/BEL09_spotlight.htm

http://www.matrifocus.com/BEL09_spotlight.htm

من مناة إلى تايكي ونايكي،

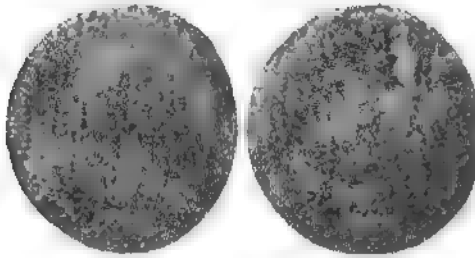
عرفنا أن مناة أصبحت لإلهة الحارسة للبتراء عاصمة الأنباط، لكنها
في هذه المرحلة تتمثل صفات أترعائس وتتحول إلى إلهة الحط (تايكي)
البتراء وإلهة النصر (نايكي) البتراء، لقد كانت صفات مناة القدرية التي
عرفناها في المرحلة الأولى من الثلاث الإثوي النبطي تمضي باتجاه تمثيل

الحط والنصر معاً. فهي إلهة الموت والحرب. أي أنها إلهة النصر في حالة كسب الحرب، ثم أنها أساساً كانت توصف كإلهة للحظ، أو اهتبال المرمصة الصائغة. ولأن (تاكي) صفة للإلهة الحارس للمدينة فقد كانت مناة كذلك، ثم عاب اسمها حلف هذا اللقب. وقد اجتمعنا تاكي ونايكي في منحوتة رائعة في البتراء حيث نرى نايكي وهي تحمل أبراج الملك الإثني عشر أي أنها تحمل الكون على رأسها.. هي بذلك تحمل الأقدار والمصائر. وهذه المنحوتة وجدت في البتراء، وهي محفوظة في متحف عمان، إلا أن كسرتها العليا التي توصح تاكي (إلهة الحظ) وهي تتوسط الرودياك موجودة في متحف أمريكي وبذلك تكتمل صورة عناة أو اتراعتيس وهي تشير إلى الإلهتين نايكي وتايكي بطريقة تدعو إلى الدهشة.



صور ببطية لتايكي ونايكي (لحظ والنصر)
وهي منحوتة هلمستية الطابع حيث نايكي وهي
تحمل الزودياك (أبراج الملك) حيث تتوسطه
تاكي إلهة البروج والنصر
<http://www.matrifocus.com/BEL09/spotlight.htm>

لكن نايكي تتجلى في منحوتتين أخريين،
الأولى نايكي المنحثة حيث تظهر لها أحنحة
تدل على الجراء الطائرفيها، وهويعاكس الجراء
السمكي الأصل الندي كانت عليه، والأخرى
(نايكي دات السعمة) حيث تظهر نايكي حاملة
سعمة تدل على الخصرة والبساتين



تاكيي البتراء في نقش نقدي لهادريان

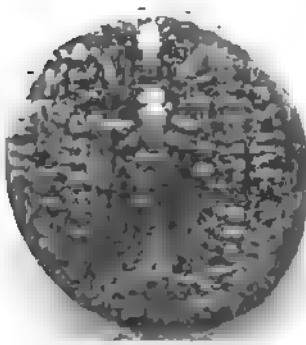
<http://www.ancientports.com/cgi-bin/lotinfo.pl?id=25407>



تمثال تاكيي في المعبد الكبير في البتراء

<http://www.lems.brown.edu/shape/Presentations/Vote99Nov12/Board1Images/Board1.html>

إن هذه الصور المتعددة المركبة للإلهة الم الفيطية التي تمثلها اترغاقيس خير تمثيل تدل دلالة واضحة على أن هذه الإلهة تمثلت واحتوت صفات متعددة فهي إلهة القمع، والدلافين والأسماك والثمار والخصوبة والأبراج والحظ والنصر والسعف والطيور... إلخ، وانتشرت في كل بلاد الشام.



الإلهة أترغاتيس
على عملة سورية

وقد عبد الأنباط أيضاً إلهة
الكتتابية (الكتبي) وأسموها
(هكتبي) وتعني خادم الكاتب وقد
انتقلت لهم من الأقوام المجاورة
لهم، وهي ذات صلة بالعزى «وكان

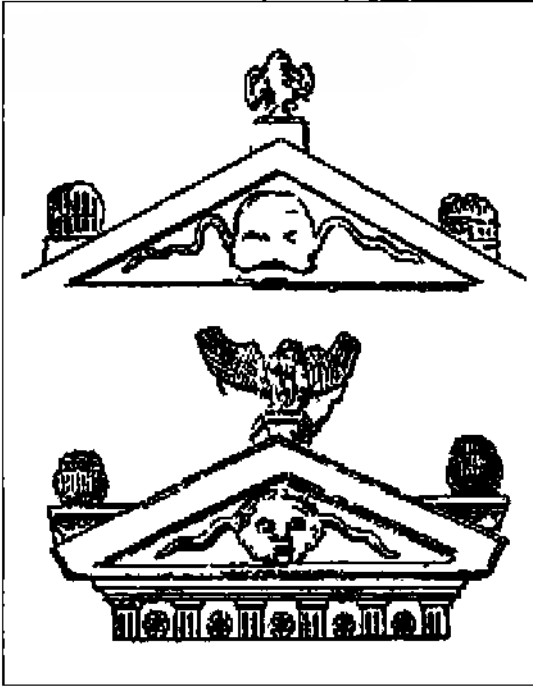
لها معبدان أو على الأقل معبد واحد في غرب سيناء بمنطقة الشغافة ملتقى
الطرق عند وادي طميلات، وموقع قصر أويط قرب الشغافة» (٢٥).

وعبدت هذه الإلهة عند العرب حتى القرن الثالث الميلادي، وقام بعض
الباحثين بربطها مع الإله المصري (تحت) والإغريقي (هرمس) والبابلي
(نبو) والروماني (مركوري) وكلهم آلهة مؤولين عن الكتابة.

ويرى الدكتور فوزي زيادين أنها كانت الإلهة التي تحمي القوافل والمتحكمة
في مصائر البشر.

وهناك جبل صخري في البتراء هو «جبل أو مرتفع الكتبي وهو جبل في
الرقيم يواجه المسرح وبه مجموعة من المقابر غير المكتملة وبه أكبر خزان
للمياه داخل الرقيم فهل يكون هذا الاسم تحريف لـ (الكتبي) وأن يكون في
هذا المرتفع معبد أو هيكل لهذه الإلهة» (٢٦).

فالكتبي إذن صورة ثالثة للإلهة العزى التي احتوت عناصر صحراوية
سامية ويونانية ومصرية ورافدينية وبذلك هضمت مثل أترغاتيس التي هي
صورتها الأخرى تراث المنطقة كله، ومثلته.



النسر والميذورا لحماية المعابد في مدائن صالح

<http://www.flickr.com/photos/60647640@N06/page9/>

وبذلك تكون المثلوجية النبطية (في مرحلتها) الأخيرة خير معبر عن مستويات الحضارة التي مرّ بها الأردن والمنطقة. حيث تعكس في طياتها اختلاف ثقافات شرقية وعربية في صورة محلية مليئة بالحياة والجمال وتنبص فيها قوى الطبيعة بأكملها وتصبح مدلولاتها الرمزية أشد غوراً وعمقاً.

جدول تحولات الآلهة النبطية

المرحلة	الآلهة الإنشوية	الآلهة الدكرية
الصحروية	اللات، العرى، مناة	ذو الشرى، هبلو، شيع القوم
لرراعية	أترعتا	حدد، قوس
المركبة	<p>١- العزى تتحول إلى ثلاث</p> <p>١- العرى إيريس</p> <p>٢- العرى أفروديت</p> <p>٣ العرى الكتنى</p> <p>٢ مناة تتحول إلى اثنتين.</p> <p>١- إلهة الحط (نايكي)</p> <p>٢- إلهة النصر (نايكي).</p> <p>٣ أترغاتس الإلهة الأم</p> <p>لشاملة للأسماك والثمار</p>	<p>١= ذو الشرى يتحول إلى ثلاث.</p> <p>١ دي الشرى ديونيريس</p> <p>٢ ذي اشرى زيوس</p> <p>٣ دي الشرى أعرى</p> <p>٢- حدد يتحول إلى حدد/ريوس</p>

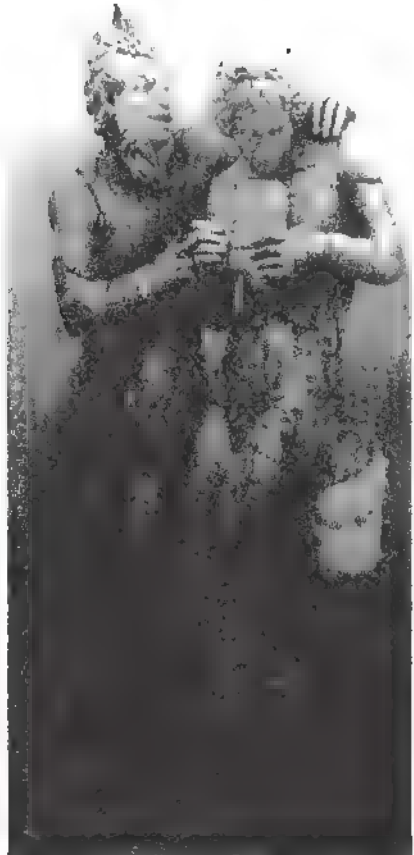
من العزى إلى إيزيس وأفروديت

أما الإلهة العزى التي ارتفع شأنها في المرحلة الزراعية فتتحد في هذه المرحلة مع إلهتين واهدتين. الأولى هي إيريس المصرية التي تتطابق معها في الصفات (الخصوبة، كوكب الزهرة، الحب، الحمل)، والثانية هي أفروديت اليونانية التي تتطابق معها أيضاً في نفس الصفات السابقة.... ولكن اسم العرى يبقى مرتبطاً بهما. وتظهر صورة (العزى - إيزيس) في منحوتة كتب عليها (إلهة حيان بن نبط) وهي منحوتة فريدة من نوعها حيث

يبدو وجه الإلهة مستطيلاً بفم مميز الشفاه وأنف مستقيم وحواجب كثيفة
 ويزينها إكليل مستقيم مكوّن من أوراق صغيرة. أما (العزى - افروديت)
 فتظهر بطريقة أخرى بوجه طويل وتاج مكون من ثلاثة أغصان مشجوجة
 ولها ملامح يونانية.

الإلهة ابيروس يعلم الإله
 بان العزف على الفلوت
 ضمن نقش في أول
 الصيق، بداية البتر

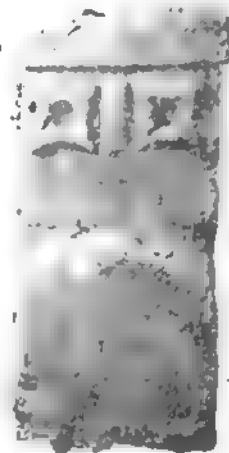
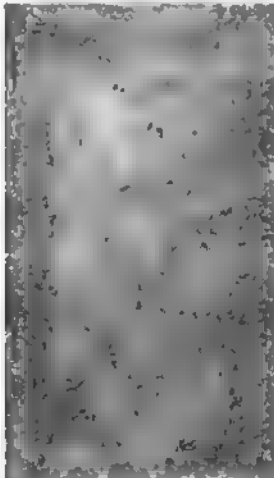
[http://www.flickr.com/
 photos/60647640@
 /N06/page5](http://www.flickr.com/photos/60647640@/N06/page5)





الميدوسا بالنمسة النمطية
وهي منحوتة بشكل بدائي
ضمن منشآت مداين صالح

[http://www.flickr.com/
photos/60647640@N06/
page5](http://www.flickr.com/photos/60647640@N06/page5)



المزى - الكتب

النبي بلا فم ولا أذنين فهي لا ترى ولا تسمع ولكنها تكتب (كتب)

<http://www.bibleistrue.com/qna/pqna33.htm>

٥- رموز الآلهة النبطية

تمثل الرموز الدالة أو المرافقة للآلهة احتراً لتشكلياً لماهية أو معنى أو وظيفة هذه الآلهة. وقد لعبت دوراً كبيراً في تعميق وتنويع النسيج الميثولوجي وجعل دلالاته أشد وضوحاً، ويرى دوركهائم مثلاً أن «العلاقة بين الأشياء المقدسة علاقة رمزية وليس علاقة طبيعية أو فطرية، وأنه بدون الرموز فإن المشاعر الدينية تكون عرضة للضعف والروال، وأن الحياة الاجتماعية بكل مظاهرها وفي كل لحظة من لحظات تاريخها تحتاج إلى هذه الرمزية الواسعة العريضة حتى تستمر في الوجود». (أوريد ١٩٨٥، ١٥)

وهكذا ساهمت الرموز بدور كبير في ترسيخ وانتشار المادة الميثولوجية التي يمكن أن نصف أهمها في المحاور التالية.

١- **الرموز النباتية**، وتشمل القمح، وتحديد سنبلة القمح والتمر والرمّان.. وهي رموز الإلهة أترجاتيس. أما شجرة الكرم وعناقيد أوراقها فرموز للإله ذي الشرى في طور (ديوبيزيوس) أو (أعري).

٢- **الرموز الحيوانية**، وتشمل النسر ليدل على الإله قوس أو قيس، ويدل النسر إجمالاً على الشمس، ونوحي منحوتات النسور في البتراء بذلك، فهي تشير إلى الشمس، ويظهر النسر بهذه الصيغة من خلال معتقد ميثولوجي قديم رافديني آشوري (الشمس والنسر) أو مصري حيث يحمل السر الشمس فحر كل يوم من البحر الهيوثي ليلطع بها وهي بين قدميه إلى السماء أما ظهور الشمس والحية معاً فلا شك بأنه يذكر بقصة أسطورية رافدينية قديمة حول صعود إيتانا إلى السماء وبحته عن بئنة الإنجاب، وإيتانا هذا ملك أسطوري من أول سلالة بعد الطوفان. أما الرمز الثاني المهم فهو رمز

الأسد الذي يدل على الإلهة العزى. وكذلك تظهر مجموعة من الأسود دائماً في خدمة الإلهة اترحاتيس. والرمز الثالث هو انثور الذي يرافق الإله زيوس حدد ويرمر إلى الإخصاب.

٣- الرموز المتنوعة ، وتشمل مائة الصواعق التي تدل على زيوس حدد، والكف المرفوعة وهو رمز ببلي قومي يميزهم عن غيرهم، وقرنا الخصب المتقاطعان هو رمز هيلنستي يمثل اترحاتس ورمز البروج الذي يمثل أترجاتس وقدراتها الفلكية ومسكها بالمصائر.

٦- مظاهر المثلولوجيا النبطية:

الطقوس والمعابد

ورث الأنباط ما استعمله الأدوميون عن الكنعانيين من أماكن للعبادة، فبالإضافة إلى المعابد التي ذكرناها كانت هناك أنواع أخرى من أماكن العبادة وهي المعليات (High Places) «وهي عبارة عن مساحة منحوتة في الجبل مكشوفة وأرصيتها واسعة وشكلها شبه بيضاوي يتوسطها المذبح حيث تقدم الأضاحي، والمثال الذي وجدناه على حالته الأصلية هو معلية الرقيم، ويطلق عليها هناك «المذبح» (الفاسي ١٩٩٤، ٢٥٦)

وترى الباحثة هتون الفاسي أن المعليات وهي أماكن العبادة العالية وخصوصاً المعابد الموحدة على رؤوس الجبال (كعبل أثلث، المناجاة، غنيم، حربة تنور، حرة الضريح، ومعبد بعل سمين) ما هي إلا معليات متطورة وبرى أن المعليات هي الشكل الجبلي لهياكل العراء الكنعانية التي تطورت عن العبادة الميغاليثية.

وكان الطريق من الأرض المستوية إلى المعليات عبارة عن درج طقسي

تزيينه تماثيل للأسد (رمز العزى) والهلال (رمز الثور البعلبي) وهناك مشكاوات ومذابح.



معليات البتراء

<http://www.bibleistrue.com/qna/pqna33.htm>

كانت المعليات ذات طابع طقسي مهيب ومنتقد أنها كانت مسرحاً لطقوس مثولوجية خاصة مرتبطة بتقديم الأضاحي في بعض المناسبات. أما الأنصاب فقد استمر ظهورها عند الأنباط، كما كانت عند الكنعانيين تسمى (بيت إيل Betyl) وفي النبطية تسمى (نصب) أو (مصبأ) فإذا وضعت قرب مذبح سمي المكان كله بالنبطية (مسجداً) والمسجد كما ورد في الآرامية واليونانية عبارة عن محراب ويقترّب من المشكاوات النبطية.

إن الأنصاب النبطية عبارة عن حجارة منصوبة يكون ارتفاعها ضعف عرضها ومن أشكالها ما يكون مستطيلاً ومنها ما يكون محدباً وغير ذلك وهي ترمز للآلهة. وعادة ما تكون بدون أية ملامح وجهية عليها وهذا من

خصائص الفن النبطي وهو كناية عن رفضهم لتصوير الآلهة بأشكال آدمية، (الماسي ١٩٩٤ ٢٥٧) وهذا أمر غير صحيح ونخالف به الباحثة هتون الماسي لأن تصوير الآلهة تم عند النباط من خلال المنحوتات الإلهية الكثيرة التي سبق أن ذكرناها.

قد تكون الأنصاب لأكثر من إله، ثنائية، أو ثلاثية وكانت الطقوس المرتبطة بها تتضمن الدوران حولها وإراقة الدماء أو الحليب وبحر الأضاحي عندها. أما المسلات (Obelisks) فهي أنصاب أشد انتظاماً وربما احتوت على الكتابة. أما المشكاوات (Niches) فهي كوى بيضوية أو مستطيلة في الحائط تشبه المحراب وتوضع فيها تماثيل للآلهة وتلى أمام هذه التماثيل الأدعية. كانت الآلهة النبطية تعبد في معابد تسمى (محرمات) أو (بيتا) والإثنتان تحمغان معنى المراد منه هو (البيت الحرام) أي (البيت المقدس). وأهم المعابد النبطية هي: (الماسي ١٩٩٤ ٢٥٠ وما يليها)

١- معابد الأسود المجنحة في البتراء: وهي معابد استثمرت الصورة المثلوية الآشورية أو المصرية (أو الهول) فخنحت الأسود وكانت محصصة لعبادة الإلهة اترحاتيس أو العرى في شكل إيريس.

٢ معبد أعري الموجود في بصرى: وقد تعني كلمة أعري (إله العاري) الذي هو ديونيريوس إله الخمر والمجون في صورة حورانية نبطية.

٣ معبد اللات: ولها معبدان واحد في (الحجر) والآخر في (صلخد) بحوران واسمها هنا (التهتم) وتسمى في صلخد (أم الآلهة).

٤ معبد بل سامين: في سيع بحوران؛ وهي نوع من (المليات).

٥ جبل إثلث: وهو من الجبال المقدسة لما يحتويه من أحجار مقدسة وآثار دينية كالنصب الذي يدور حوله المتعبدون.

٦ جبل غنيم: جبل مقدس للثيمائيين الذين كانوا حراً من المملكة النبطية، لإلههم الكبير (صلم).

٧- معبد جبل المنيجة: جنوب وادي فيران بجنوب سيناء، وهو حبل المناجاة ويرتبط مثلولوحياً بالنبي موسى، وعلى رأسه مزار يشبه المعبد النبطي.

٨ معبد خربة التنور: كان أولاً مخصصاً للإلهة اتارجاتيس والإله حدد، تظهر فيه الإلهة اتارجاتيس إلهة السمكة، الحبوب، الفواكه، الخصار وتبدو كامرأة حسناء مغرية بملامحها وشعرها وملابسها وزمورها. أما الإله حدد فرمزه الثور الذي يرافقه

٩- معابد دوي الشرى (دوشرا): وهي متعددة منها في أم الحمال جنوب حوران وعند وادي (وعيث) عرب البتراء.

١٠ معبد الديوان: في الحجر مخفور بجبل إثلث وهو نوع من مثولوجيا المكان. وهناك من يقول أنه للإله أعري.

١١- معبد صلخد: في حوران وهو مكرس للإلهة اللات.

١٢ معبد العزى: في النبراء وفي جبل رم.

١٣ معبد قصر الصريح: قرب خربة التنور وعثر في هذه المنطقة على عشرين معبد نبطي شعبي لخدمة الناس وعبادتهم.

أما مطاهر العبادة الأخرى عند الأنباط فكانت تتمثل في سياستهم المميرة للكهنة (أفكل) وهي تسمية ترجع بحذورها إلى البابلية حيث كان يسمى الكاهن (أفكلو) وهذه بدورها ترجع إلى السومرية حيث يسمى (أبكالو) وهناك من درس هذه الكلمة ورأى فيها مصدراً لكلمتي (الأفك) و(الفلك) في اللغة العربية ومعناها يتطابق مع طبيعة الحدر.

وللكاهن أسماء ببطلية أخرى مثل (كمر) و(فتورا) التي تعني المتبنى أو (العراف) أو (قارئ المال) وهو الكاهن الخاص بتقديم النصائح التحميمية وتفسير الأحلام. وهناك الـ(مرزح) وهو كاهن الاحتفالات الدينية المصحوبة بالعباء والموسيقى ولطعام. وهناك (المبقر) وهو كاهن الأصحيات الذي كان يبقرها ويقراً أكبادها وأحشاءها لأغراض تنبؤية. وهناك (أقطيرا) أي الكاهن الخاص بتقديم القرابين كالغسل أو الحيوانات أو حرقها أو حرق ما ينوب عنها من البخور. كذلك فقد كانت كلمة (كهن) و(كهنا) تستعمل للدلالة على الكاهن بصورة عامة.

ما عقائد ما بعد الموت فقد كانت تتصح في اهتمامهم بدفن موتاهم في مقابر مهيبة ويداعهم الأعراس الشخصية كالجلي والأواني والأحتام والنقود والطعام وغير ذلك ما يعكس اعتقادهم بعودة الميت إلى الحياة وحاحته لاستخدام هذه الأدوات وكانوا يسجلون على مقابرهم أسماءهم. والقبر عندهم هو الـ(كمر) والـ(صريح).

كانت الصلاة تؤدي ويشكل حاص الأدعية، وكان المصلي يرفع يديه إلى الأعلى وهناك بصوص خاصة باللعب تسمى (أدعية اللعب) تدم فيها من ينبش القبور. وهناك نوع من التماائم والرقى كتبها الأنبياء فقد «تم العثور مؤخراً على بردية ببطلية تؤرخ بحوالي ١٠٠ ق.م قرب بئر سبع بصحراء النقب، تتناول موضوعاً جديداً ألا وهو التماائم وهي عادة مألوفة لدى الآراميين واليهود والسريان، لكن الكثير من المبررات غير محددة المعنى ومضمونها العام يدور حول غليل يطلب التخلص من سيطرة امرأة عليه ويستعين في ذلك بذكر عدد من الأرواح والملائكة الذين يصورون كنفات للآلهة ويدعون (فشرنا)» (الفاسي ١٩٩٤ ٢٨٨).

٧- مثولوجيا المكان

لم ينفرد النبطيون في جعل المكان، مدينة أو قرية أو مقاطعة، مؤشراً لمثولوجيا الآلهة ولكنهم ربما فاقوا غيرهم من الأقوام التي سكنت الأردن في هذا الموضوع، فقد آله الأبيات بعض مدنها، مثل تأليهم لأول مدينة نزلوا فيها وهي مدينة (حايا) وهكذا ظهر الإله (جايا) مكاناً. وليس دالاً على المكان وآلهوا كذلك الحبل الذي تركوا فيه آثارهم على شكل إله وهو (قطبه) وكذلك آله أهل حوران الإله (بصرى) وسمّوا عاصمتهم باسمه. وقد تكون هذه الأماكن أسماء آلهة عبدت في تلك الأماكن ثم أطلقت أسماؤها عليها ولكن هذا الاحتمال ضعيف. فالآلهة غير موحودة كأسماء ورموز وتمثيل ومعايد في النظام المثولوجي للأنبياط. ولذلك نرجح عبادة الأماكن لذاتها وتصورها على شكل إله. وقد ورد في نقش من (صلحد) يوضح إن الآلهة الكبرى كانت تسمى (ذات الأثر) أو (ربة أثر) أي (سيدة المكان) وهذا يعطي لفكرة المكان الإلهية عمقاً أركيولوجياً.

قد نستنتي من هذه المكرة، رغم مجاورتها لها، منطقة كانت تقع ضمن دولة الأبيات وهي قرية قرب حرش تسمى (رمان) التي نرجح أن يكون اسمها قد جاء من اسم الإله (حدد) أو (هدد رمون) أو (رمان) وهو الإله الرراعي الذي ورد في الآثار النبطية (وربما كان أقدم من وجود الأبيات) فقط ورد ذكره في التوراة. «وتوقفنا نصوص رأس شمرا على أن (حداد) أو (بعل حداد رمان) المرعد الذي دعاه الكهنة والنبين في (العهد القديم) (هدد رمون) أي رمان على نحو ما نجد في سمر ركريا، ودعوه (حداد) عند ذكر أسماء ملوك السوريين، بات عندما دخل ضمن الهة الكنعانيين والمينيقيين إلهاً نشطاً رفيع المكان لكنه ظلّ في مكانة أدنى من مكانة (إيل)

كبير ألتهتهم» (مقار ١٩٩٤ ٢١٦)

وتعتبر مدينة البتراء بتكوينها الصخري الفريد مدينة دالة على أقصى ما يمكن أن تحده المثلوجيا مكانياً، فمظهرها المهول الذي يبدو وكأنه ألهة حجارة تدخلت في صياغة حباله الصخرية ومنحنياته وكواه واطلالاته، يوحي بأشكال آدمية وحيوانية ونباتية وتشعر وأنت في قلب هذا المكان بأنك لا تحتاج إلى مسميمات إلهية أو معاند، فكل إطلالة صحرة هي إله ومعبد في نفس الوقت. لكن زخرف الأيادي النبطية ملأ المكان بالرموز والإشارات المثلوجية التي تدل وتشير إلى ارتفاع روحي هنا، وثنية وجدانية هناك.. لقد حرحت البتراء من هيولي الحجر والماء، هيولي ذي الشرى واللات في أقدم تشكيلها الإلهي، كان جسد ذي الشرى هو الصخر وكانت عروقه تمتلأ باللات حيث هي شمس تسطع داخله وخارجه، شمس/ ماء ولكنها دم في عروق الحجر أيضاً.

سواقي الماء وشهوات الحوريات المائية والداهين التي تتقاذف على الصخر وتلقي بها اترغاتيس على سطح هذا البحر الحجري.. ثم تلقي عليه خصاها وبدورها وأثمارها.. ثم تشهق عالياً وتدور قرص الفلك الدوار بأفراجه الإثني عشر.. تدور قرص الأفقار والمصائر.

هذا المكان (البتراء) هو نموذج حي نابض سرمدى لـ (مثلوجيا المكان) وكم تبدو كل أمكنة العبادات والدين والطقوس مصنوعة بأيدي وأرواح بشرية إلا هذا المكان. فقد صنعتها الطبيعة وحشود الآلهة التي دبت فيه وتسربت في عروقه.

١- فنون العمران الحضري والعمارة

Urban Art

عاش الأنباط في حرية العرب والشام. عمياً، ثلاث مراحل أساسية في حياتهم المرحلة الأولى صحراوية كانت تنتشر فيها على شكل قبائل متفرقة لها معرفة مرهمة بأماكن المياه في بواطن الصحاري وكانت تعمل على استنباط الماء من هذه الأماكن وترجع لهذه الأسباب تسميتها بالأنباط. المرحلة الثانية فهي المرحلة الزراعية حيث عمّ الاستقرار بعض قبائلهم وانشأت لها قرى رراعية على تحوم الحوض، المعروفة واردات معرفتها بالتجارة واستغلال موارد الأرض الطبيعية مثل مناحم النحاس والحديد وصناعة الأدوات منها واستخراج القار والاسفلت من البحر الميت. أما المرحلة الثالثة فقد كانت مرحلة استقرارهم في المدن واحتكاكهم بالحضارتين اليونانية والرومانية فقد أبدوا قدرة فائقة للتفاعل الحي مع عناصر هاتين الحضارتين الواحدين إلى المنطقة، واسطاعوا إقامة دولة ثم إمبراطورية نبطية امتدت من البحر الأحمر إلى الخليج العربي عرباً وشرقاً ووصلت إلى دمشق شمالاً والعلا أو ديدان جنوباً وكانت تسيطر على أغلب طرق التجارة بين لشرق والعرب

في الشمال أقام الأنباط مدناً مثل بصرى التي حولتها إلى عاصمة لها بعد البتراء وحلوا في دمشق والسويداء. وفي الجنوب أقاموا مدناً في تبوك وتيماء والحجر والعلا (ديدان) وليك كوم. وفي الشرق امتد نفوذهم إلى أم الجمال وحقل والصحراء السورية العراقية الأردنية. وفي الغرب سيطروا على سناء وجبالها ووصلوا إلى دلتا النيل.

سميت مدنهم بـ (مدن الكرفان caravan city)، ونموذجها المهم هو مدينة البتراء. وكان الأردن مركز وجودهم وجعلت عاصمتهم (البتراء)

مركزاً تحارياً وسياسياً نشيطاً. ومن العجيب أنهم اتخذوا ثلاث مدن في الأردن كل مدينة يعلب عليها لون معبر استناداً إلى بيئتها الطبيعية وهي

١- البتراء- المدينة الوردية - التي أقيمت في بيئة صخرية.

٢- أم الجمال: المدينة السمراء - التي اقيمت في بيئة صحراوية من صحور الحرائيت

٣ الحورا (الحميمة): المدينة البيضاء - التي اقيمت في بيئة ترابية بيضاء

وستناول هذه المدن الثلاث أولاً، ثم نتناول معها وادي رم والسيق البارد لأهميتها.

١- البتراء (المدينة الوردية)

لا شك أننا عندما نتحدث عن عمران مدينة البتراء فأننا سنبحث في حالة نادرة جداً في تاريخ وهن العمران، فهذه المدينة تكاد تكون المدينة القديمة الوحيدة على الأرض التي تضافرت فيها جهود الإنسان مع جهود الطبيعة بطريقة متواشجة ومتداخلة لخلق هذه اللوحة العمرانية الخاصة.

لقد كوّنت الطبيعة ذات يوم (ربما في أحد العصور الحولوية القديمة حباً إلى صخرية مدهشة الألوان والأشكال في منطقة البتراء وما حولها... وظلت هذه المنطقة غير مأهولة بالسكن حتى إذا ما جاء الألف العاشر قبل الميلاد وقام إنسان العصر الحجري الأوسط (الميزوليت) بالسكن فيها حيث عثر على أدوات صوانية وحجرية في طبقاتها الأرضية

وازداد السكن فيها حتى الألف السابع قبل الميلاد حيث ظهر حول هذه الكتل المهولة من الصخور تجمعات فلاحية مبكرة في منطقة البيضاء يرجع

تاريخها إلى العصر الحجري الحديث (النيوليت) كما ذكرنا. وفي العصر الحديدي صرنا نرى بوضوح الوجود الأومى في البتراء في عدة مواقع مثل أم البهارة، ويبدو أن الأوميين هم أول من حاول تطويع هذه الجبال الصخرية وجعلها مساكن وملاجئ لهم.. لكنهم نزحوا باتجاه الجنوب بسبب منافسة الأنباط لهم.. وهكذا صارت البتراء وما حولها أماكن للأنباط على مدى أكثر من ثمانى قرون.



الدير

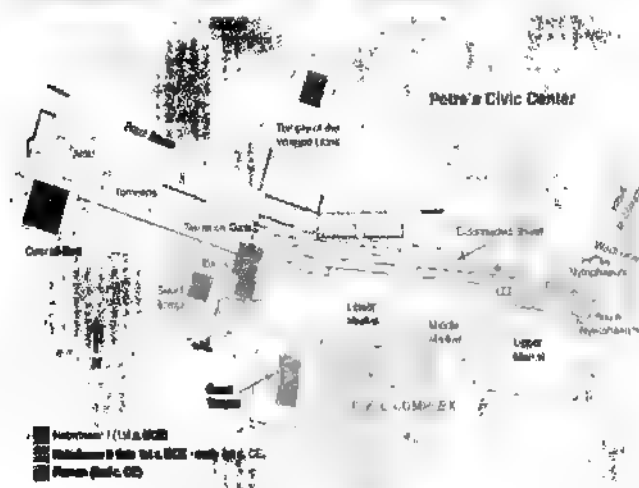
<http://www.destination360.com/middle-east/jordan/petra>

وقد مرَّ بهذه المدينة اليونان والرومان والبيزنطيون.. وصارت البتراء عاصمة للدولة ثم الامبراطورية النبطية التي ضمت جنوب سوريا والأردن

وشمال الجزيرة العربية وصحارى سيناء والنقب. وسكنها أكثر من ٢٥ ألف إنسان وكان ذلك في عهد الملك الحارث الرابع الذي حكم ما بين (٩ ق.م - ٤٠ ق.م) واستمرت ناهضة قوية كمركز تجاري وحضاري ولكنها ضعفت منذ القرن الثاني الميلادي عندما قامت روما بجعل (تدمر) هي المركز الحضاري التجاري في ذلك الوقت واستمر الانحدار حتى بدأ السكن بهجرها مع الوقت، ثم هجرت تماماً بعد سلسلة الهزات الأرضية التي ضربت المنطقة في القرن السادس الميلادي.



الخزنة وبقايا أعمدة معبد في البتراء
رسم ديفيد روبرت را (١٧٩٦ - ١٨٤٠)



<http://petragarden.homestead.com/maps.html>



مواقع المباني الرئيسية في البتراء

<http://petragarden.homestead.com/maps.html>

سميت المدينة الوردية بسبب لون أبينتها الضارب إلى الحمرة الخفيفة الذي كانت صخور المدينة الرملية سبباً في ظهوره، وسميت أيضاً مدينة الأضرحة (القبور) لأن فيها أكثر من (٥٠٠) ضريح ضخمة.

سميت البتراء من قبل الأنباط بـ (الرقيم) الذي حوّر وتصحف حتى صرنا نسمع بـ (الرجيب). أما تسمية البتراء فهي تسمية يونانية معناها الصخرة، ولذلك سميت (الصخرة) أيضاً أما تسمية (سلع) التي تعني الصخرة أيضاً فتسمية أخرى لها.

يمكننا القول إن مدينة البتراء تقع في وادٍ كبير هو وادي موسى وإن هذا الوادي يحتوي على أربعة جبال صخرية كبيرة، يتحد كل اثنين من هذه الجبال ويفصل بين الكتلتين الجبليتين وادٍ صغير هو جزء من وادي موسى. أما هذه

الجبال فهي:

- ١- جبل الخبثة Jebe al khubtha ويقع إلى يمين السيق
- ٢- جبل المذبح Jebel al- nadhbah ويقع إلى يسار السيق
- ٣- جبل الدير Jebel al- Deir الذي يقابل جبل الخبثة ويقع على حافته جبل المعيصرة المطل على وادي التركمانية.
- ٤- جبل أم البيارة Jebel Umm al- Biyra الذي يقابل جبل المذبح وبينهما وادي ثفرة.



وتتخلل هذه الجبال عدة أودية هي:

- ١- وادي نمير في جبل المذبح
 - ٢- وادي المعافر في جبل المذبح
 - ٣- وادي فرسة بين الكتلتين في الوسط
 - ٤- وادي موسى بين الكتلتين في الشمال
 - ٥- وادي ثفرة بين الكتلتين في الجنوب
 - ٦- وادي التركمانية في جبل الدير
 - ٧- وادي الصنيخ في جبل الدير
 - ٨- وادي الدير في جبل الدير
 - ٩- وادي الخراييب في جبل الدير
- وأودية صغيرة أخرى.

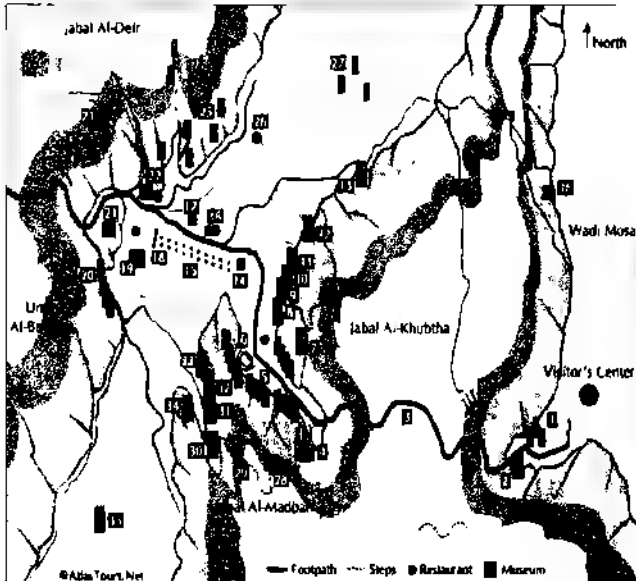
ويمكننا من حيث المبدأ تصنيف المعالم العمرانية لمدينة البتراء إلى نوعين من المعالم، هي:

- ١- المعالم الدينية، وتشمل المعابد والأضرحة والتصب والقاعات الجنائزية..
- ٢- المعالم الدنيوية، وتشمل البيوت والقصور والأسواق والحمامات.. إلخ

وكل هذه المعالم ستناقش تفصيلياً في مبحث العمارة.
كذلك يمكن النظر إلى معالم البتراء من ناحية طوبوغرافية جغرافية وهي
تنقسم إلى التالية:

- ١ - المعالم المعلقة على الجبال (قممها وسفوحها) كالأضرحة..
- ٢ - المعالم الأرضية التي تنتشر في الوديان والسهول كالمرح النبطي والأسواق
والشوارع.. إلخ

وفي كلا التصنيفين يمكننا مناقشة المفردات العمرانية كل واحدة على
حدة أو ضمن مجموعات مصنفة وهو ما سنعمله في مبحث العمارة النبطية.
إذ سينصت أغلب بحثنا في عمارة البتراء باعتبارها العاصمة النبطية،
وبسبب ما تحفل به المدينة من ثراء عمراني مذهش.



1 Djn Blocks	10 Corinthian Tomb	19 Qasr Al-Bint	28 High Palace of Sacrifice
2 Obelisk Tomb	11 Palace Tomb	20 Unfinished Tomb	29 Lion Monument
3 Al-Siq	12 Sextus Florentinus Tomb	21 Al-Habees Museum	30 Garden Temple Complex
4 The Treasury	13 House of Dorotheos	22 Petra Archeological Museum	31 Triclinium
5 Street of Facades	14 The Nymphaeum	23 Lion Triclinium	32 Renaissance Tomb
6 The Theater	15 Colonnaded Street	24 Al-Deir	33 Broken Pediment Tomb
7 Aneisho Tomb	16 Byzantine Church	25 Turkmanian Tomb	34 Roman Soldier Tomb
8 Um Tomb	17 Winged Lion Temple	26 Conway Tower	35 Snake Monument
9 Silk Tomb	18 The Arched Gate	27 Moghar Annassara	36 Crusader Fort

http://www.atlastours.net/jordan/petra_map.html

إن نظرة بسيطة على خارطة المواقع وأسمائها يمكن أن تدلنا على العمارة العمرانية لمدينة البتراء، كذلك يمكن أن تسهّل علينا تتبع المفردات العمرانية لها بأداة من أجل التعرف الدقيق على هذه المفردات.

١ ألواح الحن (الصهاريج)

٢- ضريح المسلات

٣ السيق

٤ الخربة

٥- شارع الواحات

- ٦- المسرح النبطي
- ٧- ضريح عنيشو
- ٨- ضريح الحرة
- ٩- ضريح الحرير
- ١٠- الضريح الكورنثي
- ١١- الضريح الملكي
- ١٢- ضريح سكستوس فلورنتينوس
- وهو حاكم (العربية) في عصر هادريان
- ١٣- منزل دوروثيوس
- ١٤- سبيل الحوريات



-
- ١٥- الطريق الممد
١٦- الكنيسة البيزنطية
١٧- معبد الأسود المجنحة
١٨- البوابة التذكارية
١٩- قصر البنت
٢٠- الضريح غير المكتمل
٢١- معلى ومتحف الحبسة
٢٢- متحف آثار البتراء
٢٣- قاعة الأسد الحنائرية
٢٤- الدير
٢٥- ضريح التركمانية
٢٦- البرج
٢٧- مفار النصارى
٢٨- معلى القرائين
٢٩- نصب الأسد
٣٠- منظومة ضريح البستان
٣١- الحنائزي
٣٢- ضريح النهضة
٣٣- ضريح القوصرة المكسور
٣٤- ضريح الجندي الروماني
٣٥- نصب الأفعى
٣٦- قلعة الحبسة الصليبية

٢- أم الجمال (المدينة السمراء)

تقع حرائب أم الجمال شرق بلدة المرق على مسافة ١٢ كم وشمال الطريق المؤدي إلى بعداد ب ٦ كم على طرف السهل الصحراوي المنبسط، وهي مدينة من الحجر الناري الأسود.. وحجرها البركاني المميز هذا كان يستعمل سابقاً لصنع الجواريش والطواحين، وقد هام الأنباط بتطويع هذا الحجر الأسود حتى في صناعة الأبواب والسقوف حيث لم تستعمل الخشب أو غيره، والمنارل كلها مبنية على طريقة البناء الداخلي والغرف المحاطة به.. ولذلك كانت تبدو المدينة بسبب هذا لحجر الأسود (مدينة سمراء) ورعم أن أم الجمال تحمل بالآثار الرومانية والبيزنطية المنية إلا أنها تعتبر أولاً مدينة ببطية لأنها كانت تحرس محيط مملكة الأنباط الصحراوي من جهة الشرق. ويعتقد أن اسمها اللاحق (أم الجمال) له علاقة بمكانها وتكوينها، فقد كانت تحتوي على ساحات مفتوحة عدة تلتقي قوافل الجمال فيها.

ورعم أن ما تبقى من مدينة أم الجمال ليس جميلاً أو مدهشاً (كالبتراء مثلاً) إلا أن آثارها ما زالت شاخصة وواضحة وبإمكانها أن تعطينا عن ماضيها الكثير. ويبدو لنا شكل المدينة بسورها الخارجي مثل وجه إنسان طولي أحد أذنيه بارزة والأخرى مضغوطة إلى الداخل ويكاد يشبه هذا الوجه وجه مدينة جرش.

إن مخطط المدينة يعطينا انطباعاً عن حجم العمران فيها ولكنه لا يعطينا انطباعاً حول طريقة الحصول على المياه والمدينة في هذا المحيط الصحراوي الشاسع، رغم أن هناك إشارات تنقيبية تشير على أن كل منزل كان يحتوي ثراً تجمع فيه المياه أيام الشتاء، بالإضافة للبرك العامة لعدم وجود آبار

خوفية أو ينابيع في المنطقة. ومن آثار المدينة.

١ المدح النبطي المكتوب باللغتين النبطية والإغريقية

٢- نصيبه قبر فھر بن سلی مؤدب حذیمة ملك تنوخ، المكتوبة باللعه
الإغريقية والنبطية.

٣- المعبد الصغير الذي يرجع تاريخه إلى القرن الأول ق.م. ويقع في الجهة
الغربية من البوابة الجنوبية. ويشمل صومعة تواجها لشمال لها عمودان أماميان.
مع بداية المرحلة الرومانية. بداية القرن الثاني الميلادي، تحولت المدينة
إلى ثكنة عسكرية لحماية الطرق الرئيسية للإمبراطورية، والتي من أهمها
طريق تراحانوس الذي يصل بصرى الشام وميناء العقبة.

لقد عثر على كتابات نبطية صعبة القراءة في هذه المدينة. وهناك
أصرحة نبطية كبيرة كانت تستعمل كمداخن للعوائل. وفي كل صريح شاهدة
كتبت عليها أسماء لأشخاص المدفونين فيه. وقد سرقت محتويات الأصرحة
كلها، بعد الأنباط استولى عليها الرومان حيث تدل على ذلك كتابة رومانية
تشير إلى عهد الإمبراطور كومودوس (١٦١ - ١٩٢ م) على البوابة الغربية
فيها وسميت أم، الحمال التي نجل اسمها النبطي (ثانثيا) ثم أصبحت
تعرف في العصر الهلنستي باسم (كانثا) وكانت إحدى المدن العشر
(الديكابولس) في العصر اليوناني والروماني، ثم سيطر عليها البيزنطيون
وتحولت إلى مركز ديني هام حيث تظهر فيها آثار (١٥) كنيسة. وقد أظهرت
التحريات من المسيحية دخلت مبكرة عليها لأن كنيسة حولها أنشئت عام ٣٤٥
م وهي من أوائل الكنائس التي ظهرت في المنطقة.

سأها النبطيون من الطابوق البازلتي الأسود من قبل الملك النبطي
الحارث الثالث (٨٧ - ٦٢ ق.م)، حيث كانت تمر بها القوافل التجارية المتجهة

إلى بصرى ودمشق، واستمرت الفترة النبطية في أم الحمال أكثر من قرنين من الزمان حيث عاشت المدينة بنشاط تحاري من القرن الأول قبل الميلاد حتى العقد الأول من القرن الثاني الميلادي بعد سقوط مملكة الأنباط على يد الإمبراطور الروماني تراجانوس في العام ١٠٦م.. ثم توسعت أم الحمال في الفترة الرومانية المتأخرة، وتم تحصينها بالأسوار المحيطة. لكن العرب التتويخين ومملكة تدمر قاموا باحتلالها وتدميرها في العام ٢٧٠ ٢٧٣م. شهدت ارهارا كبيراً في القرن الأول قبل الميلاد ويعيط بالمدينة سور سمكه ما بين (١ ٢) متر أقيمت على بواباته الشرقية والجنوبية أبراج للدفاع عن المدينة آنذاك. وأقام الأنباط داخل هذا السور بيوتهم، ومعابدهم، وحضروا الآبار، وبرك الماء، وهناك في المدينة الساحات التي كان يتم فيها استقبال القوافل الكثيرة. ويعتقد إن المدينة الأصلية للأنباط تقع في المنطقة تقع إلى الجنوب الشرقي من المدينة الأثرية الحالية، على بعد كيلو متر ونصف تقريباً، وعلى روبة مطلة على سهل واسع، وتسمى المنطقة الآن دالهرى، أي المنطقة الخراب، وهذه القرية هي النواة الأساسية للمدينة.

وفي الفترة البيزنطية تزايد عدد سكان أم الحمال، واستقرت فيها القبائل العربية، وأخذت دوراً في حماية القوافل، خاصة إبان دولة العساسنة، حيث برى فيها بقايا حصون حُضنت في داخلها كنائس عديدة بين كبيرة وصغيرة واحواص ماء مسقوفة أو مكشوفة، وبقايا موقع عسكري روماني وفي الفترة البيزنطية المتأخرة إنتشرت الديانة المسيحية فيها، وزاد نفوسها وتزايدت فيها الكنائس، لكن زلزالاً صرّب المنطقة في عام ٥٥١م أدى إلى هجران أهل أم الحمال لها، إضافة إلى تأثير الإحتلال الفارسي للمنطقة، الذي جعل من الحصور لسكاني في أم الحمال أقل، وصارت مكاناً للرهاد ورجال الدين..

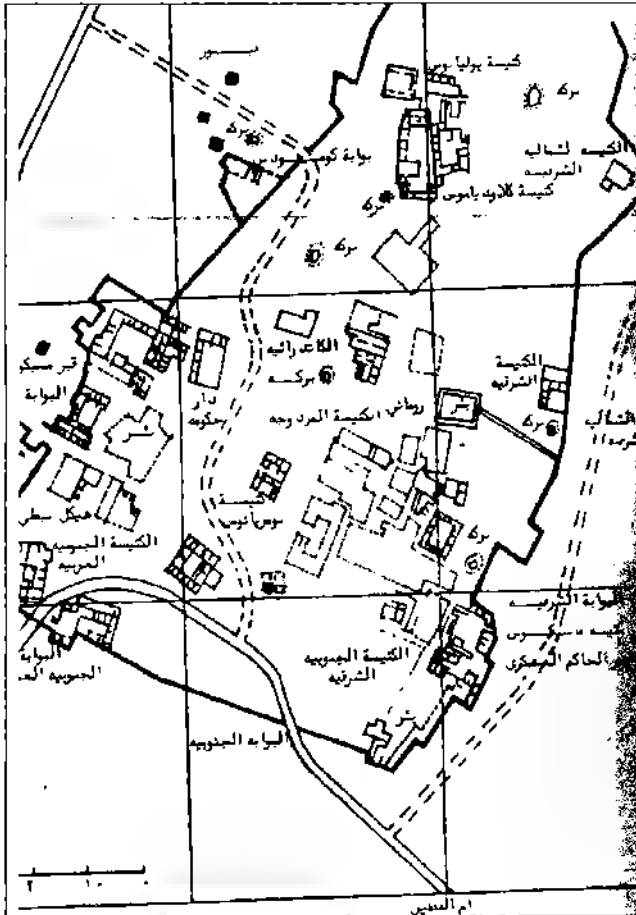


<http://www.panoramio.com/photo/20955788>



[/http://www.flickr.com/photos/9549670@N05/page234](http://www.flickr.com/photos/9549670@N05/page234)

تكون مدينة أم الجمال النبطية الرومانية البيزنطية من المرفقات التالية
على ضوء مخططاتها



مخطط مدينة أم الجمال: تصميم منير سعيد

- ١ - البرج الروماني الذي تحول في العصر البيزنطي إلى دير
- ٢ - منزل سكني
- ٣- الكنيسة الجنوبية الغربية
- ٤- المعبد النبطي
- ٥- المدخل الغربي
- ٦- منزل في ساحته مذب
- ٧- قصر (Praetorium) حاكم عسكري روماني في عهد كومودوس
- ٨- الكاندرائية
- ٩ - منزل فحم (قصر)
- ١٠ - الكنيسة العربية
- ١١ - مدخل الكوموديوس Gate of Commodus
- ١٢ - كنيسة كلاوديوس
- ١٣- كنيسة حوليانوس
- ١٤- الكنيسة الشمالية الشرقية
- ١٥- المدخل الشمالي الشرقي
- ١٦- المخزن الروماني
- ١٧- الكنيسة الشرقية
- ١٨ - الكنيسة المزدوجة
- ١٩ - المدخل الشرقي
- ٢٠- قصر الحاكم
- ٢١ - الكنيسة الجنوبية الشرقية
- ٢٢- صهريج

٢٣ المدخل الجنوبي

٢٤- المدخل الجنوبي العربي.

٣- الحميمة (حوراء) (المدينة البيضاء)

مثلاً كانت المدينة السمراء للأنباط مدينة محطة على طريق القوافل بين البتراء والصحراء الشرقية للأردن كانت المدينة البيضاء (الحميمة) التي سميت أيضاً بـ(حوراء) مدينة محطة على طريق القوافل بين التراء وأيلة (العقبة)، وقد تم اختيارها بسبب طوبوغرافية المكان التي تسمح بتجميع كميات كبيرة من مياه السيول في تلك المنطقة الصحراوية القاحلة.

وقد ذكرها المؤرخ أورابيوس حين قال بأن الملك النبطي الحارث الثالث (٨٧-٦٢ ق.م) قد أسس (أوارا) بوحي من الآلهة و(أوارا) هو تحريف لاسم حوراء التي تعني (بيضاء) باللغة النبطية والعربية.

وقد قام الأنباط، كمادتهم، بأنشاء نظام ري متكامل في موقع المدينة خلال القرن الأول قبل الميلاد، غير أن الأبحاث الأثرية في الحميمة لم تكشف بعد المنشآت العائدة إلى القرنين الأول قبل الميلاد والأول بعد الميلاد باستثناء بعض القبور المحفورة بالصخر وقناة ماء والخزانات العامة التابعة لنظام الري النبطي.

وقد أظهرت التنقيبات وجود معبد نبطي تحت الحمام الروماني وظهر هناك آثار منزل صغير من القرن الثاني الميلادي إلى الشرق من الحمام، ويبدو أن عمليات البناء في الفترات البيزنطية والإسلامية المبكرة قد غطت المنشآت النبطية، التي ربما كانت قد طمرت تحت طبقة الطين العميقة المترسبة بمعل المياه في وسط الموقع.

وقد اكتسبت المدينة أهمية استثنائية خلال النصف الأول من القرن الثامن الميلادي حين سكنها بنو العباس وانطلقت دعوتهم منها حيث تذكر المصادر بأن علي بن عبد الله بن العباس اشترى قرية الحميمة في أواخر سني حكم عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦ هـ) كان بنو العباس يجتمعون فيها وبعد وفاته انطلق ابنه محمد بالدعوة سرّاً ضد بني أمية بالتعاون مع أبي هاشم حفيد علي بن أبي طالب، وانتشرت الدعوة في خراسان وبويع أبو العباس ابن محمد (الملقب بالسفاح) بالخلافة في الكوفة عام ١٢٢ هـ.



<http://clickrhivemind.net/Tags/abassid/Recent>

٤ - سيق البارد (البتراء الصغرى)

سيق البارد ضاحية نبطية تقع قرب وادي البيضا (حيث قرية البيضا النبوليثية) وتبدو ضاحية سيق البارد وكأنها قطعة مصفورة من البتراء، وقد كانت أيام الأنباط تتمتع بأهمية تجارية كبيرة حيث تربط مرتفعات البتراء

ومنطقة البحر الأحمر وغزة ومصر كلها بسواحل البحر الأبيض المتوسط غرباً. وكان هذا السيق هو المصدر الأساس لخزانات المياه الضخمة. يبدأ سيق البارد كما التبراء بسيق طوله ٢٥٠ متراً ينفث على مقابر وبيوت وقاعات جنائزية وحنايا وخزانات مياه ومنشآت دينية وسلاسل داخلية. وهي لا تختلف عن الأشكال المعمارية للتبراء ومنشآتها. ويبدو أن هناك منازل وقصور داخل الصخور منها المنزل المدهون الذي تظهر فيه الجدران المزخرفة التي سنتحدث عنها.



بيوت ومنشآت دينية في سيق البارد

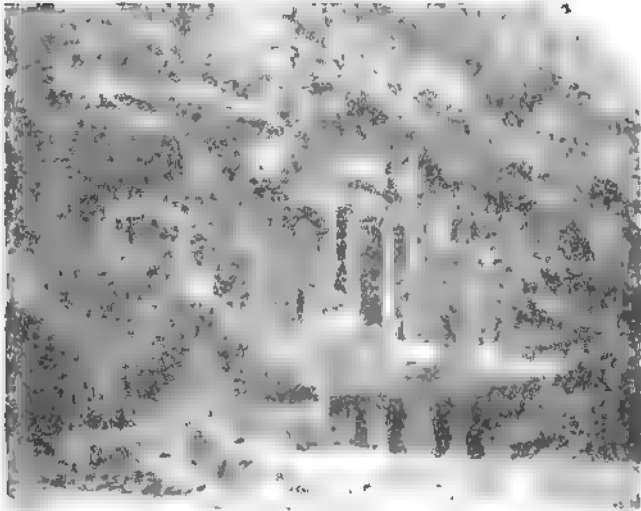
<http://www.trivago.nl/petra-al-batra-89495/monument/siq-al-barid--->

<http://www.trivago.nl/petra-1165007/foto-17198057>

<http://www.art-and-archaeology.com/jordan/albarid/be01.html>

ويظهر سيق البارود مزدحماً بالبيوت والقاعات الجنائزية. بعضها معلق في ما يشبه الطوابق الصخرية الملوية التي يصعد إليها بدرج منحوت. وبعضها الآخر أرضي وقد تحول بعض البيوت إلى قاعات جنائزية وبالعكس. وتتكون أغلب المنازل من غرفة رئيسية وغرفتين جانبيتين أو أكثر ومثل ذلك تتكون القاعات الجنائزية التي كانت تتخذ مكاناً لإجراء طقوس العزاء بعد وفاة الميت.

ولا شك أن هناك معابد نبطية وأضرحة نبطية تمثلها البنايات المختلفة ذات الواجهات المميزة والمتحونة بأعمدة ومثلثات وحنايا.. وهي كثيرة العدد ولكنه لم يتم تحديد أسماء أو هويات دقيقة لها.



القاعة الجنائزية في سيق البارود

http://www.tripadvisor.fr/LocationPhotos-g318895-d2054288-Siq_al_

Band-Petra_Wadi_Musa.html#29925585

٥- وادي رَم (كتاب الصخور)

يعد وادي رم Wadi Ramm واحداً من أكبر وأجمل وأضخم أودية الأردن حيث تنتصب حوله الجبال والمرتفعات الصحيرية بطريقة أخاذة، ويبدو تدخل الإنسان فيه قليلاً قياساً إلى التبراء وقد سكنه الأنباط في أماكن متفرقة. وقد كان وادي رم مكاناً مشرعاً لعبور القوافل التجارية وكانت هناك سلسلة من القلاع النبطية التي كانت تحمي هذه القوافل، وكان بين قلعة وأخرى مسافة مسيرة يوم واحد عن الأخرى. وما زالت هناك آثار منيقية منها في (رأس النقب) و(القويرة) و(خربة الخالدي) و(خربة كتارة).



بقايا المعبد النبطي في وادي رم

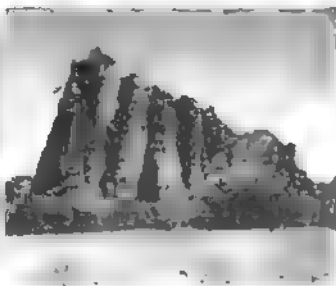
<http://www.panoramio.com/photo/11112056>

خلف منطقة استراحة الزوار تظهر أطلال المعبد النبطي، وإلى اليسار من المعبد هناك قرية نبطية كانت تتألف من عدة بيوت تتوسطها ساحات

مركزية وفيها حمام وظلت مأهولة حتى العصر البيزنطي وربما ظهر فيها أطلال القصر النبطي أو ما يشبه ذلك حيث كان الماء يصل إليه من عين الشلالة على طريقة الأنباط في تصميم القنوات المائية.

أما سماء رم فتقطعها دائماً حركة الصقور التي كان الناس يمارسون مهنة صيدها وما زالوا.

قام ت.أ. لورنس الكولونيل المستشرق المفامر بزيارة وادي رم ووصفه وصفاً جيداً في كتابه (أعمدة الحكمة السبعة). وأعمدة الحكمة السبعة هي سبعة أعمدة (تبدو الآن تسعة) حجرية على شكل الجبال الرفيعة تنتصب في الطريق إلى وادي رم ولها مظهر آخاذ وقد ورد ذكر هذه التسمية (أعمدة الحكمة السبعة) لأول مرة في العهد القديم (بفت الحكمة بيتاً ونحتت أعمدة السبعة) وكان من المقرر أن يكتب لورنس عن سبع مدن إلا أنه لم ينشر ذلك الكتاب فاستعار العنوان نفسه لكتاب آخر يمثل مذكراته في الجزيرة العربية والأردن، وقد دلت الأعمدة السبعة على أعمدة وادي رم ومن المعلوم أن لورنس وضع كتابه هذا بالإنكليزية لأول مرة عام ١٩٢١.



أعمدة الحكمة السبع ولورنس العرب في وادي رم

http://www.boekje-pieter.nl/html/lawrence_of_arabia.htm

تعلأ الطريق إلى الوادي بأحات وأحجار منتصبية وعليها كتابات ورسوم
ثمودية، فقد ظهرت أقوام من قبيلة ثمود منذ القرن الخامس قبل الميلاد
وحتى القرن السابع الميلادي على شكل مجموعات تجارية تدون وهي في
طريق رجالاتها مثل هذه الرسوم والأسماء الثمودية على الصخور.

نقوش وادي رم الصخرية

[http://www.flickr.com/
photos/prof_richard/
page783/](http://www.flickr.com/photos/prof_richard/page783/)



مباني صخرية في أطراف وادي رم

[http://www.robertmandin.com/fr/detail.](http://www.robertmandin.com/fr/detail.php?pid=1&parent=10&ung=petra_nov_2004_0025.jpg)

[php?pid=1&parent=10&ung=petra_nov_2004_0025.jpg](http://www.robertmandin.com/fr/detail.php?pid=1&parent=10&ung=petra_nov_2004_0025.jpg)

الوادي الذي يقع إلى الغرب يسمى (وادي الرمان) الرملي و(وادي النسيم) الجرائني. وتقع في وادي رم خلف المكان السياحي المعاصر حراتب معبد نبطي أنشيء في القرن الميلادي الأول ق.م وهناك ماء عين مقدسة في وادي فرعي إلى الجهة الجنوبية، ويمك متابعة أثر القناة التي كانت تحمل ماء العين. وربما كان الأثر الآخر القرب من المعبد قصراً نبطياً ما زال خارج التنقيب.

تظهر عين ماء أخرى جنوب المكان السياحي اسمها (عين أبو نحلة) بسبب وجود نحلة قربه، وقد كانت تقوم قرية صغيرة في العصر النيوليثي على الأرض البسيطة الواقعة تحت هذا الينبوع مباشرة، وعثر على أدوات صوانية دقيقة في ذلك الموضع، كما توجد فيه آثار حدران، بالإضافة إلى هذا فإن الكتابات الثمودية المعهودة وجدت سبيلها على كل مكان هناك. وفي أول المدخل المؤدي إلى أولادي، ترى رسوماً عربية لا يتضح القصد منها وهي عبارة عن صفوف، مفردة ومزدوجة، ومن دوائر صغيرة جداً من الحجارة، وهذه الرسوم توجد في منتصف المدخل، وفي الطرفين الشمالي والجنوبي ويُعتقد أن الدوائر الجنوبية ذات علاقة ببناء ماء، تدلنا الحجارة المنحوتة فيه على الدرجة ٤٥ بأنه بناء نبطي، ولكن من المتعذر على الباحث أن يصل إلى تفسير معقول بشأن هذه الرسوم الدارسة والفرض من إنشائها (هارديج، ١٩٧١)

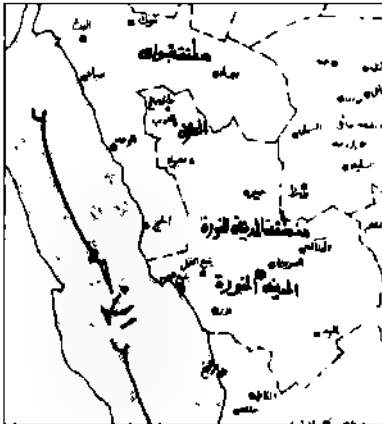
أما الجبل البعيد النائي ذو الشكل العريب فهو جبل (الخزعلي) المشقوق والذي يحتوي على ممر في داخله حيث تنتشر على جوانب وأعالى الممر رسومات ثمودية بدائية أرجعها (بروتراتي) إلى حوالي ١٠,٠٠٠ ق.م ولكنها بالتأكيد تعود إلى عصور أحدث.

وتتكون الجبال من صحور رملية تحتوي على مادة الكوارتز التي تعكس ألواناً مختلفة وحذابة وغريبة وهناك بعض المقابر في وادي رم.

ومن الأشياء التي تحدث عنها (بروتزاتي) حارطة هي عبارة عن صحرة كبيرة، وهناك الحارطة الخاصة بالنجوم الأندية الظهور وهي (القطب الشمالي، والناب الأكبر والكرسي)، وهناك أيضاً مواقع النجوم أو الكواكب المتغيرة (السيارة) ويقع بالقرب من بُردا سد روماني، وهناك الوادي الكبير الذي يسمى (وادي القمر)، وفي منطقة النفيسية كتابات غير قديمة. وتسمية وادي القمر هي تسمية حديثة ربما شملت الوادي كله (رم). هذا ويذكر أن في وادي رم صور فيلم (لورنس العرب) الذي يحكي قصة حياة لورنس.

٦- الحجر (مدائن صالح)

تقع الحجر على بعد ٢٢ كم شمال شرق العلا عند دائرة عرض ٢٦.٤٧ شمالاً، وخط طول ٣٧.٥٣ شرقاً، وهي قرية في محافظة العُلا السعودية. وتمثل الحد الجنوبي لدولة الأنباط، وقد سكنها قديماً التموديون والدنانيون ثم سكنها الأنباط، ولا يعتقد أنها شهدت اللعنة التي حلت على قوم ثمود في زمن النبي



صالح، كذلك لا يرى أن لها علاقة بقوم لوط كما يذهب البعض. عدد مدائنها ١٣١ يعود أغلبها للقريتين الأولى قبل الميلاد والميلادي الأولى.

خارطة العلا

وموقع مدائن صالح

[http://rubal.com/file/](http://rubal.com/file/Saleh%20cities.htm)

[Saleh%20cities.htm](http://rubal.com/file/Saleh%20cities.htm)



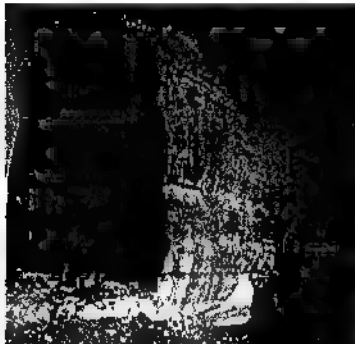
من أهم الآثار فيها هي:

منطقة الخريعات،

الخريعات في مدائن صالح

[http://ancient-cultures.info/
page9.html](http://ancient-cultures.info/page9.html)

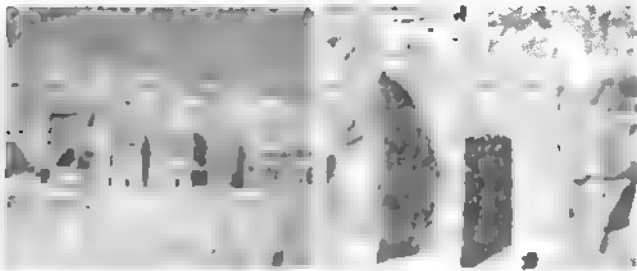
قصر الفريد



قصر الفريد

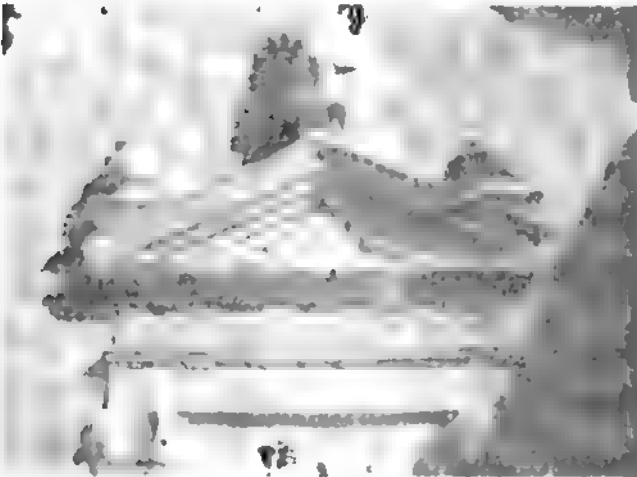
<http://ancient-cultures.info/page9.html>

قصر البنت، ربما كان معبدًا لكن الخيال الشعبي سحج حوله قصة البنت التي كان اسمها بئينة والتي كانت تستقبل عشيقها الصانع.



قصر البنت في جبل صالح

<http://ancient-cultures.info/page9.html>

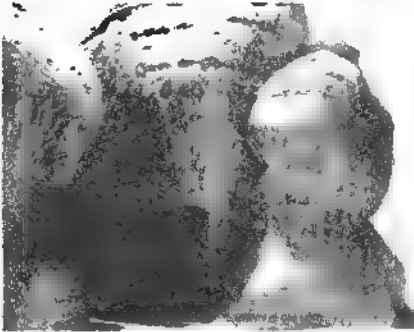


واجهة قصر البنت

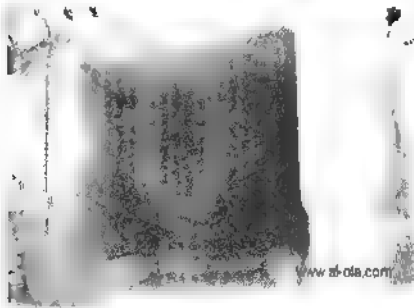
<http://ancient-cultures.info/page9.html>

قصر الصانع، سمي بهذا الاسم على ضوء حكاية شعبية يتداولها الناس عن بنته والصانع الذي أحبها سرا وكان يتردد عليها سرا في هذا المكان فلما شعر والدنا (الحذري) بملاقتهم ذهبتهما هنا وسأل دمهما على الجبل.

الديوان، معبد نبطي قديم يسمى شعبياً (محبب الناقة)، ويحتوي على مقابر في داخله. ويقع الديوان في جبل أثلب.



الديوان من الخارج
والداخل

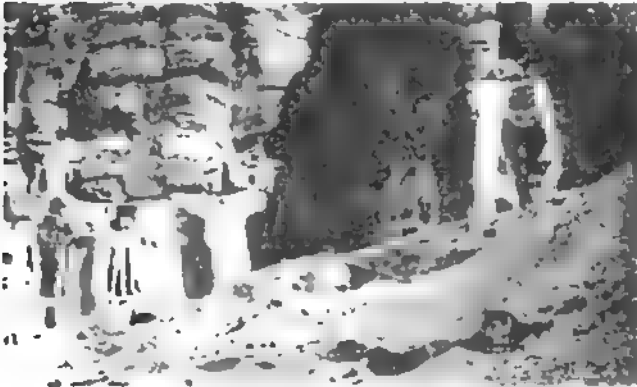


المقابر الداخلية

[http://rubal.com/
file/Saleh%20cities.
htm](http://rubal.com/file/Saleh%20cities.htm)



مقابر الأسود، وهي مقابر بشرية مزينة بمنحوتات لأسود في أعلاها وعددها ٢١ قبراً وهي مقابر لحبائي وممينة.



مقابر الأسود ومنحوتات الأسود

<http://rubal.com/file/Saleh%20cities.htm>



قبور المنطقة C

<http://ancient-cultures.info/page9.html>

٢- العمارة النبطية

تطوي الأمكنة التي احتضنت الأنباط وحلت تاريخهم وأظهرت تراثهم المادي والروحي على خصوصية عميقة يتندر أن نجد لها مثيلاً في التاريخ، كانت عاصمتهم (البتراء) على سبيل المثال، نموذجاً لا يصل إليه أي مثال آخر في خصوصيته، فقد نجد في العراء وعلى السفوح الصحرية الكثير من المباني المبعثرة أو المنظمة التي سكنها الناس أو مارسوا فيها مختلف نشاطاتهم لكننا لا نجد مدينة كاملة حمزت داخل الصحور وتشكلت بيئتها العمرانية بالتناغم مع إيقاع الحجر الوردي الذي شكل مناخاً مدeshاً لمدينة دت. وكأنها تخرج من رحم صحري كبير منحوتة البيوت والمعابد والأسواق والمسارح والقصور والأضرحة والقاعات.

تبدو البتراء، حتى هذا اليوم. وكأنها مكان بكر لخلقة أولى، ففي ظل حوّهها النشكوبي الساحر وكأننا قد توهعنا بفعل طقس مكاني تصبح فيه البتراء وكأنها المكان الأول... أو المكان المقدس حيث نخور أساطير الخلقة الأولى. ورعم أن البتراء لم تمنعنا مثل هذه الأساطير مكتوبة لكنها منعنا الإحساس بها أكثر من أي مكان نشكوبي في الأساطير القديمة مثل نمر السومرية أو بابل البابلية أو منف المصرية أو اثينا الإغريقية، إنها مدينة بلا بصوص أسطورية لكن تكوينها كله ينطق بأساطير لم تدونها الأحجار أو البرديات.

إن عبقرية المكان في البتراء تحصبت مع عبقرية الإنسان الذي بحتها والذي زرع في رحمها جنيته العمراني والفني والروحي وحولها من الطبيعة الغفل إلى مكان ينطق بالأعاجيب.

هذا المكان الذي كونه، صدفة، الهياج الحيولوجي المتصل بالبحر الميت خرجت منه أربعة جبال سمتها العامة فيما بعد بحبال (الخبثة والمذبح

والدير وأم البيار) بينها وادٍ كبير يضم مدينة البتراء هو وادي موسى لكن هذه العبقرية المكاية أعادت تشكيلها عبقرية الإنسان النبطي لتتحول إلى مدينة لا شبيه لها على وجه الأرض.

هل من الصدف أن تكون للألباط في الأردن ثلاث مدن أثرية يغلب على كل واحدة منها لون معين يمكن إن تسمى به، فهناك المدينة الوردية (الستراء) التي تميزت بترابها وصخورها الوردية الحمراء... والمدينة البيضاء (الحميمية، الحوراء) الواقعة بين البتراء والعقبة والتي تميزت بصخورها البيضاء والتي أسسها الملك النبطي الحارث الثالث واسماها بوحى من الآلهة (أوارا) التي تعني بيضاء أو الحوراء، والمدينة السمراء (أم الجمال) شرق المفرق وهي المبنية من الحجر البركاني الأسود.

هكذا شكل الحجر ألون هذه المدن النبطية التي طوعت الحجر كما هو وبت منه البيوت والمعابد والقصور وهذه واحدة من مناطق تلامس عبقريتي المكان والإنسان

كذلك وادي رمّ الذي كان واحداً من أكبر وأحمل أودية الأردن، فقد ببضت فيه اللمسات النبطية حتى جعلته نسيجاً حياً من الصحور.

كان وادي رمّ مكاناً مشرعاً لعبور القوافل التجارية وكانت هناك سلسلة من القلاع النبطية التي كانت تحمي هذه القوافل، وكان بين قلعة وقلعة مسافة يوم واحد وما زالت آثار متبقية منها في راس النقب والقيورة وخربة الخالدي وخربة كتارة.

قبل أن نتحدث عن الوحدات العمرانية لمدينة البتراء وهي نموذج ببطي فريد، لا بد لنا من المرور سريعاً على أصناف وأنواع العمارة النبطية بشكليها الديوي والديني.

العمارة الدنيوية

البيوت والقصور:

لم تكن عمارة المنازل والقصور عند الأنباط أمراً متجاسماً فقد كانت تصنع لعوامل البيئة والطبيعة ونوع المكان الذي كان يسكن فيه الأنباط الذين عرفوا أماكن مختلفة للسكن والإقامة فمنهم البدو الذين ظلوا يقيمون لهم أماكن سكن بدوية كانت الخيام والمصائف أساسها الأول أما الأنباط الذين سكنوا المدن على أرض مستوية تقليدية فقد أقاموا لهم بيوتاً وقصوراً اعتمدت في أساسها على الفناء الداخلي. وكان الأنباط الذين عاشوا في مدن صخرية مثل البتراء وسيق البارد يسكنون منازل منحوتة في الصخور. ونرى الأنباط الذين عاشوا في مدن صحراوية مثل (أم الحمائل) بيوتهم من الصخر البركاني الأسود.. وهكذا.

ويمكننا تصنيف عمارة البيوت والقصور إلى ثلاثة أنواع هي

أ البيوت التقليدية: يعلب الطابع العام على البيوت النبطية التقليدية المشادة على أرض مستوية تماسكها مع بعضها واشتراك أو تقارب سطوح منزلها وهندستها التامة القائمة على أساس الفناء الداخلي (الحوش) الذي تتمتع عليه غرف المنزل ومرفقاته الأخرى، حيث يمثل هذا الفناء مكان لقاء العائلة وحياتها المشتركة شكل (٢٧١). ولا يسمح تراصف المنازل إلا بظهور شوارع ضيقة بين المنازل، أما النوافذ فتكون في العال مرتفعة وتطل على الفناء الداخلي أو على الخارج وتكون الأبواب منخفضة ومصنوعة من الخشب، وليس هناك ضرورة لوجود باب خشب لكل عرفة.

ب البيوت المبنية من الحجر البركاني الأسود: تعتبر مدينة (أم الحمائل) خير مثال على هذا النمط، ورغم قلة الآثار الدالة على منازل

ببطية فيها إلا أننا نستطيع أن نستدل على أن بناء البيوت النبطية هنا كان يتم بالأحجار السوداء التي حلفتها البراكين حيث قذف باطن الأرض بها على مسافات واسعة تمتد إلى الشمال وإلى الشرق وتسمى بـ (اللحاة) وهو حجر مليّ بسقايق حشنة يمكن قطعها وتطويعها بسهولة، ومعروف أن الأنباط كانوا يمتلكون قدرة فائقة على التكيف مع بيئتهم والتغلب عليها حتى أنهم تحنّبوا استعمال الخشب في بناء الأبواب والسقوف حيث كانت أبوابهم تصنع من ألواح صخمة من الحجر «أما سقوف البيوت فقد كانوا كذلك يقيمونها من ألواح الحجر المتداولة مع بعضها البعض ابتداءً من الطرف العلوي للجدران. أما إذا كانت المحوة العليا أكثر عرضاً من أن تسقف بالألواح فقد كانت الأقدمون يعمدّون إلى قطع دعائم دقيقة من الحجر ويصنعونها متعارضة فوق الحجارة المتداخلة، ثم يركّبون فوقها الألواح. أما طريقتهم في سقف الحجرات ذات الأشكال الشاذة فقد كانت معقدة وغالباً ما تكون بدائية وفعلة. وكانوا يسعملون طريقة أخرى في سقف المنشآت، إلا وهي بناء سلسلة من الأعمدة المتقاربة ثم يصفون الألواح الحجرية متقاطعة فوقها، وكانت هذه الطريقة تستعمل على وجه الخصوص في سقف الآبار» (هاردينج، ١٩٧١: ١٨)

وقد لاحظ هاردينج أن بعض البيوت كانت مكونة من طابقين وأنها ما زالت سليمة. وقد نيت بطريقة الفناء الداخلي (الساحة المفتوحة على السماء) والمحاطة بالحجرات مع درج خارجي يؤدي إلى الأدوار العليا.

ولاحظ أيضاً أن عدة منازل كانت تحتوي على اصطبلات ومزاود ومرحاض صغير وموضع للغسل أنشئ في صلب الجدار قريباً من الباب وأن هناك بئراً لكل بيت وهو عبارة عن حران أرضي لمياه أمطار الشتاء التي تستعمل طوال السنة.



بيوت البتراء

<http://www.triptoJordan.com/content/petra-houses>

ج- البيوت المنحوتة في الصخر. لعل البيوت المبنية في قلب الجبال في البتراء والسبق البارد تكون أفضل مثل لهذا النوع من البيوت النبطية، ويمكننا القول أن هذه البيوت قد نحتت وفقاً لما تعلمه طبيعة المكان وطبيعة المفاور الصخرية التي حولها الأنباط إلى بيوت تشبه خلايا النحل.

ومن الطبيعي أن تختلف أحجام هذه البيوت حسب حجم المفارة التي تشكل نواة المزل فمن هذه البيوت من لها غرف مختلفة العدد والأحجام ومنها من له شرفة ومرافق متعددة.

ويمكننا الإشارة بتميز إلى البيت المدهون أو المصبوغ في السبق البارد قرب البيضاء كنموذج معروف، حيث يصعد له بمدرجات وسلالم قصيرة ويتكون من غرفة واسعة محاطة بالغرف الصغيرة منها واحدة في العمق

وهي مزينة ببقايا رسوم وخاراف وهناك أيضاً المنزل الذي يقع تقريباً مقابل مسرح البتراء وهو منزل واسع. لقد امتازت البيوت النبطية في البتراء بجدرانها المكسوة الجيدة والمصبوغة أحياناً وقد عثر تحت أرضيتها بعض الفخار النبطي. وكان معدل ارتفاعها ثلاثة أمتار وقد بنيت من الحجار المربعة وكانت واجهاتها الخارجية هي سبب التوائها، وهي الصفة المميزة للبيوت النبطية، أما الوجوه الداخلية للبيوت فقد كانت خشنة لأنها مكسوة ببقايا وكسر الأحجار ويكون الفناء الداخلي عادة طويلاً وضيقاً بطول يصل إلى (٣٠) م ويقود الجانب القصير منه إلى غرف صغيرة عديدة. أما القسم الجنوبي من الفناء فيكون بلا شبابه ولا أبواب وفي رأي العلماء أن البيت يشترك مع الجدار العام للمدينة (أنظر Stern ١٩٩٣: ١١٨٥)



بيوت البتراء

إن البيوت النبطية في الزبطور مثلاً ذات طابع شرقي حيث يتم بناء الاستقبال وخارجها الجارية التي تحمل تأثيرات هيلنستية واضحة ويعكس هذا الجمع بين الطرازين الشرقي واليوناني تاريخ الأباط وقدرتهم على مرج العناصر المحلية والوافدة.

وقد كتمت التنقيبات الأثرية عن بيت بيطي من الفترة الرومسية المتأخرة، وقد دمر البيت النبطي في بداية القرن الثاني الميلادي، وكان قد مرت عليه مرحلتين من الاستعمال. في المرحلة الأولى كانت الغرف تحيط ماسحة واسعة وقد تم بناء عرف على جزء منه خلال المرحلة الثانية وعطيت باهي الساحة بالتراب لاستعمالها كحديقة.

ولم تستعمل تلك المنطقة من سمح الرنطور بعد دمار البيت لنبطي في بداية القرن الثالث الميلادي وحتى بداية القرن الرابع الميلادي، إذ أزيلت أنقاص البيت القديم لبناء بيوت جديدة وتستخدم البناؤون الجدران والأرضيات المبلطة السابقة حيث استطاعوا إنشاء البيوت الحديدية، بينما هدموا حدراناً أخرى لإعادة استخدام حجارتها وكانت بعض الحدران النبطية السابقة عند جوارب السطوح قد تهدمت حرنياً بسب طبيعة الموقع حيث أعيد بناؤها بعيداً عن هذه الحوائط ولهذا السبب قام البناؤون بوضع حدرانهم الخارجية بعيدة عن المنطقة الحطرة وعن مركز المسطح.

تم بناء بيتين معاً على أنقاص البيت السابق في بداية القرن الرابع الميلادي، كوّن كل منهما وحدةً مستقلة. لكل منهما مدخل مستقل في موقعين متقابلين من المجمع لكنهما اشتركا في استعمال غرفتين منفصلتين من أماكن السكن. إحتوت إحدى هاتين الغرفتين على طابونين وهذا الاستعمال المشترك للأفران ما زال موجوداً في المناطق الريفية حتى الآن. أما بالنسبة لموارد المياه

فيبدو أنها لم تكن مشتركة. ويدل نظام القنوات المكتشف في الحاسب الغربي من البيوت على أن مياه الأمطار كانت تجمع على السطوح المبسطة، ومن ثم تنزل عبر نظام من القنوات إلى خزان قريب خارج منطقة البيوت، وهذا النوع من (حصاد الماء) ما زال مستعملاً حتى زمننا هذا.

تكوّن كل من البيتين من طابقين، حيث حمل الطابق العلوي على أقواس مستعرضة، وعلى الأغلب لم يكن للغرف في الطابق السفلي نوافذ لكنها زودت بالنور والهواء عن طريق الساحات التي بنيت حولها ووجد في أحد البيتين درج كان يصل الساحة بالطابق العلوي عن طريق شرفة خشبية ممتوحة على العرف العليا، بينما وجد الدرج في البيت الثاني إلى يمين المدخل.

وقد اكتشفت ثلاث مجموعات من العملة البرونزية في البيتين الرومانيين، وكانت إحدى المجموعات عبارة عن محتويات كيس نقود امرأة وحدث مقتولة تحت حجارة متساقطة. وتدل مجموعات لعملة هذه على تدمير لبيوت بفعل زلزال عام ٢٦٦م أعيد بناء البيتين فيما بعد باستثناء الغرفتين اللتين عثر على النقود فيهما غير أن تدميراً آخر حصل في الموقع بفعل زلزال آخر عام ٤١٩م أدى إلى هجرة المكار كلياً ونهائياً

٢. الحمامات Path Houses

الحمام بناء معماري ظهر مع اليونان والرومان، وكان أهتمام الأنباط بالحمامات واضحاً بحكم قدرتهم على تنظيم شبكات الري وتحرين المياه. وتختلف الحمامات عن سبيل الحوريات في كون الأخيرة أقرب إلى المعابد المائية لألهات البنابيع النمقات الحوريات العذراوات.

هناك حمامان واضحان يقعان على شارع الأعمدة في وسط البتراء، الأول

صغير نسبياً ويقع على يمين بوابة الشارع مباشرة.

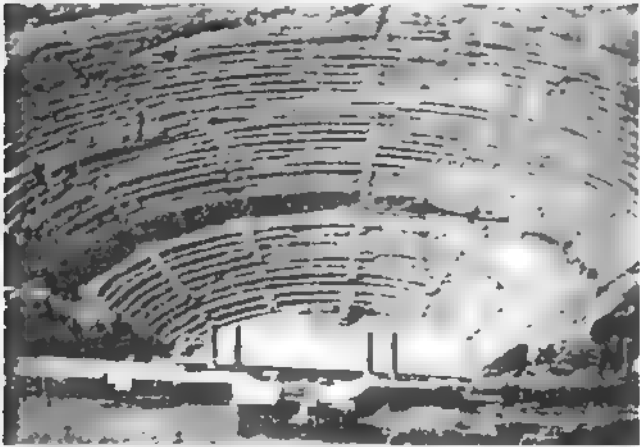
أما الحمام الكبير المسمى بالحمام البيزنطي Byzantine Path house فيقع إلى يسار الشارع المعمد، وقد نظر بعض الباحثين إليه على أنه برج بيزنطي. ويقع مقابله في الجهة الثانية من الشارع السوق المركزي. ويتكون من مكان استقبال. أما جدران الحمام ففيها كوى يبدو أنها لوضع المصابيح وأعمدة ناتئة من الحدار وية مصنوعة بلون أصفر وأحمر، وتحمل الأعمدة الناتئة تاحاً كورنياً.

وتقع غرب مكان الحمام وعلى اتصال واضح به ثلاث غرف تعود لمكان البخار الحراري واحدة منها مدورة ومرودة بمرن.

٣- المسرح التبطي Nabaeteane theater

يُعتقد أن الأباط هم الدين بنوا هذا المسرح في نهاية شارع السيق الخارجي في البتراء واستعملوه. ثم جاء الرومان فاستخدموه مع بداية القرن الأول الميلادي وأعادوا بناءه بعدها عام ١٠٦ م

وقد أدى زلزال عام ٢٦٢م إلى تصدعه وهدم بعض أجزائه. يحتل المسرح مكاناً مطلاً على شارع السيق الخارجي وتقع حلقه مجموعة كبيرة من القبور والأضرحة ويحتل شكلاً نصف دائري أو قوسي تنقسم مدرجاته إلى ثلاث أقسام بواسطة ممرات قوسية، الأوسط هو الأكبر وله منفذ دائري وقد قطعت مقاعده في الصحور الرملية مما أدى إلى تحطيم واحات عديدة لبعض الأضرحة، ويتألف من حوالي ٧٠٠٠ مقعد، بنيت المنصة التي تعرض عليها المسرحيات أو العروض كسطح صخري. وهناك ممران مسقفان اكتشفا في أجنحة مكان العرض.



المسرح النبطي في البتراء

<http://freeimagefinder.com/detail/4080447689.html>



المسرح الصغير (أفقيتر)

<http://ancient-culturea.info/page9.html>



ديفيد روبرتس را

David Roberts RA (24 October 1796 - 25 November 1864) was a Scottish painter.
<http://www.24sharm.com/index.php?news=183>

المسرح

رسم: ديفد روبرتس را

David Roberts RA
(Scottish 1796 - 1864)
<http://www.masterart.com/PortalDefault.aspx?tabid=53&dealerId=3606&objectID=228903>



٤- خزانات المياه،

أعتاد الأنباط على خزن وتجميع المياه وتنظيم شبكات الري منها لتوفير الماء إلى مدنهم. وقد استعمل الأنباط في مدينة أم الجمال الآبار لتخزين المياه في كل موسم السنة بحكم موقعها الصحراوي، أما في البتراء فقد استخدموا الخزانات والسدود والصحاريح لحفظ الماء. وهي منتشرة في مناطق كثيرة من البتراء وأكثرها وضوحاً السد أو الخزان الذي قرب مدخل السيق في البتراء إلى اليمين ويقع أمام نفق المثلث.

ويعتقد أن ألواح الجن أو الصحاريح الصخرية Djinn Blocks التي تقع قرب هذا السد كانت تستخدم لخزن المياه رغم أنها أضرحة أو أنصاب غير مكتملة للإله دي الشرى.



الصحاريح الصخرية (سهاريج الجن) في مدخل باب السيق

<http://www.sacred-destinations.com/jordan/petra-pictures/slides/djinn-block-cc-cybjorg.htm>

<http://www.flickr.com/photos/7549203@N045469487174/>

٥- المداخل Gates،

وهي بدايات الشوارع التي تؤدي إلى المدينة أو مركزها وتتضح معالم هذه المداخل من خلال بناء قوس النصر الذي يؤدي وينظم شكلها ولعل أهم مداخل مدينة البتراء هما:

١- مدخل السيق Bab al siq والذي كان مزيناً بقوس النصر (القوس التذكاري) Triumphant Arch الذي لم تبق فيه سوى أحجار. ويعتقد أنه كان قائماً حتى سنة ١٨٩٦، وقد قام ليون لابارد برسمه. ويمثل مدخل السيق نوعاً من المداخل الطبيعية التي صنعتها الطبيعة ونظم قوسها الإنسان ويربط هذا المدخل الطريق المؤدي إلى سيق البتراء بالسيق الداخلي وينظم حركة الداخلين إلى المدينة.



مدخل مدينة البتراء

٢- مدخل الشارع المعمد Colonnaded street gate الذي يربط شوارع مركز مدينة البتراء وساحة قصر البنت بالشارع المعمد الذي يحتوي على الأسواق والحمامات والملاعب الرياضية النبطية. ويزين المدخل قوس تذكاري (The monumental temenos) وهو المدخل المقوس الذي كان يعلق بمصاريع حشبية وكانت مثل هذه البوابات تبنى كشاهد تذكاري على فتح أو نصر. وهذه البوابة رومانية الطابع ويبدو أنها كانت مريئة بالرسوم والنقوش النبطية الرومانية وكانت تعلوها العقود ولها تيجان ذات أعمدة مريئة بأشكال مختلفة، ويمثل هذا المدخل بأكمله نوعاً من المداخل الإصطناعية التي يبنيتها الإنسان كاملة.

٦- الشوارع Streets.

لا شك أن اشوارع كانت دائماً واسطة لربط الأماكن فيما بينهما ولا تمتاز شوارع المدن النبطية عن غيرها، إلا أننا يمكن أن نلاحظ ثلاثة شوارع ذات صفات مختلفة في مدينة واحدة، عُمد إلى بناء كل واحد منها بطريقة مختلفة تتناسب وموقعها. وهذه هي

أ- الشارع المعمد Colonnade street. وهو الشارع الذي يمتد من ساحة قصر البنت في وسط البتراء وينتهي بالأسواق النبطية ويسمى أيضاً بالشارع المبلط بسبب رصفه بالطابوق.

ويمتد عرص الشارع حوالي ستة أمتار وقد بني في حدود ١٠٦ ميلادية مع ظهور النموذج الروماني إلا أن الأرصمة النبطية تشير إلى تاريخ مختلف قد يرجع على القرن الثالث قبل الميلاد. وتمتد على جانبي الشارع مجموعة

من الأعمدة ذات التيجان على رصيف الشارع الذي كان مكاناً لمرض المواد التجارية ولكن أسواقاً كبيرة تقع على جانبيه إضافة للقصر الملكي والحمامات والأبنية الرياضية.



الشارع الممد

<http://www.superstock.com/stock-photography/colonnaded-streets>

ب- شارع التواجهات Facades street: وهو الشارع الذي يبدأ مع السيق الخارجي أمام واجهات الأضرحة الملكية التي يبلغ عددها (٤٤) ضريحاً وهي أضرحة مترافقة جنب بعضها البعض، وتتفرع من هذا الشارع طرق نيمسية كثيرة غير مبلطة، وليس هناك عرضٌ محدد للشارع فقد غابت ملامحه القديمة ويظن أن العربات والخيول والقوافل كانت تمر عليه.



شارع الواجهات

<http://www.petracrown.net/petra-city/183-streets-facades.html>

ج- العسيق، وهو شارع طبيعي، وتعني كلمة السيق الشق الذي يفصل بين جبلين وهنا هما جبلي الخبثة والمذبح الكبيرين، ويبلغ طوله حوالي كيلومتريين،

والسيق ممر وشارع بين صخور عمودية مهولة تكاد تتلامس من الأعالي وتغلق الفضاء أو تنفجر أحياناً بشدة، ونرى الصخور وكأنها كانتات عظيمة من الحجر. وتقع على جانبي الطريق قناة الماء الفخارية على الصخور وكان مكانها سرياً حتى لا يكتشف طريق الماء الذي يغذي المدينة.

وفي طريق السيق نشاهد الكثير من الحنايا الصخرية التي فيها رمز الإله ذي الشرى والإلهة العزى وهي عبارة عن حنية فيها أخدود ناتئ، طويل.



السيف

<http://www.sunnywithachanceofbluebirds.com/category/travel/travel-elsewhere/jordan/>

٧- الأسواق النبطية Nabatean Markets

كان الأنباط معروفون بالدرجة الأولى بنشاطهم التجاري الكبير في هذه المنطقة من العالم وقد سيطروا لفترات طويلة على التجارة التي تربط الشرق بالغرب، وكان أغلب نشاطهم التجاري منحصراً في الخور والتوابل وكذلك كان مركز عاصمتهم الأنباط حافلاً بالنشاط التجاري.

ولعل الأسواق النبطية الثلاثة التي تطل على الشارع المعمد هي حير مثال على ذلك وهي تلي التوالي باتجاه الطريق نحو البوابة الرومانية على يسار الشارع المعمد ثلاثة أسواق هي السوق الأعلى والسوق المركزي والسوق الأسفل ويتميز السوقان الأعلى والأسفل بكبرهما وشكلهما المربع والمستطيل.

أما بالنسبة للقصور النبطية فهناك العديد منها في مختلف المواقع (أم الجمال، وادي رم، البتراء، سيق البارد... إلخ)

ولعل مدينة البتراء كانت مركز القصور الملكية وقصور الأمراء ورجال البلاط... ولكن أغلبها تحول إلى معابد أو أضرحة في المترات اللاحقة.

وأهم القصور التي ما زالت أثارها تدل عليها دور أن تتحول إلى معابد أو أضرحة، القصر الملكي (Royal Palace) الذي يقع على الشارع المعمد في البتراء بعد دخول بوابة النصر في حة اليسار ويقع بالقرب منه (الأقرب إلى البوابة) الحمفازيوم (مبنى الألعاب الرياضية).

ويتكون المخطط الأساس للقصر من ساحة تطل جدرانها الأمامية على الشارع أما مبنى القصر فيألف من فناء داخلي على شكل صليب وغرف في أركان الصليب وهناك ممرات حول القصر متصلة بالساحة الكبيرة.

٨- الجمانيزيوم (مبنى الألعاب الرياضية) Gymnasium ،

وهي أبنية تقليدية كانت تستخدم لممارسة الألعاب الرياضية وقد استخدمها الرومان بشكل خاص. وهناك مبنيين منها أحدهما يقع على يسار البوابة التذكارية الرومانية وأنت تدخل إلى الشارع المعمد وهو مبنى كبير يسمى (الجمانيزيوم الأسفل) يفصله مبنى صغير آخر عن (الجمانيزيوم الأعلى) الأصغر قليلاً والأكثر استطالة.

٩- الأبراج Twares ،

وهي مبانٍ مرتفعة يصعد إليها بسلاسل وأغلاها مكون بين عرفة أو عدة غرف للمراقبة وربما وحد الكثير منها في المدن الصحراوية خمثل مدينة أم الحمال أما في مدينة البتراء فهناك الرح المجاور للحمام البيرنطي.

١٠- القلاع أو الحصن Fort ،

أغلب القلاع أو الحصن الموجودة في البتراء هي قلاع صليبية وهما قلعتان الأولى هي قلعة الوعيرة الواقعة على الجبهة الشرقية من جبل الخبثة أي أنها خارج مدينة البتراء. ويحتوي مدخلها على جسر يعلو خندقا ص مائياً يقود لفرقة منحوتة في الصخر، وتحتوي على حدران دفاعية وأبراج وعقود وخزانات مياه ومبانٍ داخلية. إلخ

أما القلعة الثانية فهي قلعة الحبس الصليبية الواقعة على قمة جبل الحبس وكانت مهمتها إكمال عمل قلعة الوعيرة في المراقبة وحراسة الطرق

١١- الساحات العامة ،

وأفضل مثل لها هي ساحة الندوة أو ساحة السوق التي تلي البوابة

التذكارية الرومانية حيث يوجد معبد البنت، ويبدو أن الساحة كانت بمثابة مكان يتجمع فيه الناس وأنها رودت بمصاطب حجرية ومدرجات ومقاعد على جانب حدار الساحة الجنوبي وقد بنيت معدات هذه الساحة في بداية القرن الأول الميلادي.

العمارة الدينية

مثلما اتسعت العمارة الديونية عند الأنباط، اتسعت كذلك مصردات العمارة الدينية عندهم ولم تقتصر على المعابد والأصرحة بل شملت مرافق عديدة، هي

١ - المعابد النبطية Nabatean Temples

عمارة المعابد، طقوس الفن والمثولوجيا

تحولت بعض المعابد الى أضرحة والأصرحة إلى معابد ولكن معالم المعابد الأصلية صلت باقية واحذ أغلبها الطابع الهلنستي النبطي، ولعل أكبر هذه المعابد هي (الأسود المجنحة، حزنة المرعون، المعبد الكبير، قاعة الأسد الحناثرية، البستان، قصر البنت) وربما شكلت خزنة المرعون (التي اختلف على طبيعتها) نموذجاً رائعاً للعمارة الهلنستية النبطية.

تبدو الخزنة من الأعلى وكأنها مدفونة داخل قاعدة جبل المديح كما تبدو من الإمام وكأنها مدفونة في الصحر أو أنها نحتت منه، وتتكون الواجهة من طابقين - السفلي المزين والمستود ستة أعمدة من الطراز الكورنثي يدح من وسطها وتحمل فوقها سطحاً نقش عليه رسمان لأنبي الهول ورسم آخر لأسد وفهد، وعلى الحانب الأيمن نرى رجلاً حافي القدمين يقود حملاً وعلى

اليسار حية تحاول لدغ رجل في قلبه. وتعلو الأعمدة مساحة مرحرفة يعلوها المثلث الهليني المعروف، أما الطابق العلوي فيتكون من ثلاث اسطوانات تفصل الواحدة عن الأخرى كوتار نحتاً في الصخر، تظهر الاسطوانة الوسطى مكونة من عمودين وعليه تاج نصف دائري محزر وتعلوها الجرة وفوقها تمثال للآلهة العزى إيريس.

ومن النقوش والنحوت البارزة التي نراها صورة للأماريات الواقعات ثياب قصيرة والرافعات سلاحهن من البلطات فوق رؤوسهن وهناك منحوتات لنساء بأحجة يعتقد أنهن شكل من أشكال الملائكة. وتزين شرفة هذا الطابق رسومات الزهور والثمار والنسور.

إن طقوس النحت والعمارة المختلطة بالمتولوجيا النبطية والهيلنستية تعطينا فكرة واضحة عن محاولة الأنباط تكوين قضاء روحي خاص بهم يفتتح على رياح العصر ويضمهم في قلب هذا المكان الأسطوري ثابتن وأقوياء. لا شك أن المعابد النبطية كانت تختلف في بنائها ومعمارها حسب المكان والبيئة الطبيعية التي يوحد فيها هذا المعبد كأن تكون البيئة صحراوية أو صخرية أو جبلية... إلخ وأهم المعابد النبطية هي ما يلي.

١- معبد الأسود المجنحة في البتراء Winged lion Temple وهو

سواء هريد رودنا بأثار نادرة عن الأنباط وعبادتهم، ويطل المعبد على البوابة الثلاثية الرومانية حيث يتصل بالشارع، ومطل على طريق جسر فوق محرى المياه في الوادي. يرجح أن يكون المعبد قد بني حوالي ٢٧ ميلادية وكرس للإلهة العزى، وشير الأسود المجنحة التي يمكن أن تكون رمزاً للإلهة العزى إلى ذلك. وربما كان مكرساً لشيء الشرى والعزى معاً.

يتكون المعبد من شرفة أمامية تتقدمها الأعمدة بطول ٩,٥ م ويتم الدخول منها عبر النيوابة المريضة إلى قاعة المعبد الرئيسية وهي مربعة طول ضلعها ١٧,٤٠ م، تحيط بها الأعمدة المبنية في الجدران.



بقايا معبد الأسود المنحثة في البتراء

<http://www.sacred-destinations.com/jordan/petra-pictures/slides/winged-lion-temple-c-mansour.htm>

وبداخلها صفان من الأعمدة، وتوجد في أقصى القاعة منصة المذبح بارتفاع ١,٣ م (أنظر Hammond: ١٩٩٦).

وتوجد على جانبي منصة المذبح إلى الجهة الأمامية مدرجات ذات أبواب حديدية، وكان الطواف يجري حول المنصة التي كانت ترتفع عليها أنصاب الآلهة. وتقع خلف المنصة فسحة توضع عليها التقدّمات التي تقدم كهدايا ونذور للمعبد وقد وجد فيها تماثيل للآلهة. تكونت قواعد الأعمدة من حلقة رخامية تحيط بالقاعدة الحجرية، واستخدم الرخام البتري لأعمدة المنصة

بينما استخدم الرخام الأبيض لباقي الأعمدة أما تاجيات الأعمدة المزخرفة فقد مثلت على زوايا بعض منها أسود مجنحة ومن هذه الأسود جاء تسمية المعبد ويعتقد أن هذه التاجيات كانت لأعمدة المنصة

أما أرضية القاعة الرئيسية فقد سلطت برحام أبيض مموج بالنبي، بينما بلطت المنصة بالرخام الأبيض والأسود، وزخرفت حدران المعبد الداخلية بالرخام والقصارة الملونة والجص، وعثر على قطع جصية بأشكال رؤوس آدمية واقعة مسرحية وأشكال أرهار مثبتة على الجدران. أما بالنسبة للسقف فقد كان مقوساً ومغطى بالقرميد.

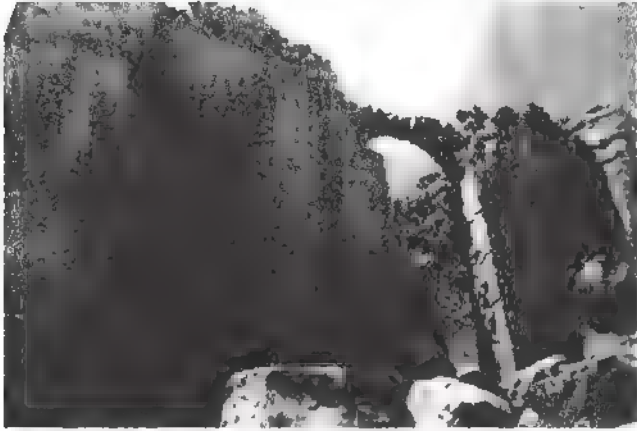
وتحيط بجدران المعبد الخلفية مجموعة من المنشآت معظمها بيوت سكنية ولكنها في حبتها الغربية تشمل مشاغل للدهان وتصنيع المعادن والمذابح ومعصرة زيتون ودرج رحامي إضافة على مشغل للرخام وعثر فيه على قطع من كتابة نبطية ارحت للسنة السابعة والتلاتين من حكم الحارث الرابع أي حوالي (٢٦/٢٧ ميلادية) ويقترح الدكتور هاموند أن هذه الكتابة تذكارية تؤرخ لإنشاء المعبد (Hammond 1996) لكن المعبد قد يكون مبنياً قبل هذا التاريخ، في حدود نهاية القرن الأول قبل الميلاد.

وقد أحرق هذا المعبد مع بداية القرن الثاني الميلادي وتهدم. ثم أعيد بناؤه كمنارل صغيرة واستعمل كلك حتى منتصف القرن الرابع الميلادي حتى هدمته الهرة الأرضية عام ٣٦٢ م.

٢- معبد قصر بنت الفرعون Pasr Bint Faroun Temple ويسمى

اختصاراً (قصر البنت) ويقع في الساحة التي تلي البوابة التذكارية الرومانية ويرجح أن يكون قد بني في النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد.

هذا المبنى هو معبد (ذو الشرى) وليس قصر وما هذه التسمية بـ(بنت الفرعون) إلا مبالغة شعبية، وترتفع جدرانها إلى حوالي ٢٢ متراً فوق مصطبتها المرتفعة وتلاحظ المدخل الداخلي له على شكل بوابة مقوسة. شكل (٢٨٢).

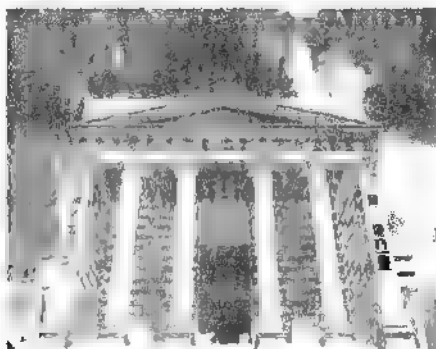


http://www.nancychuang.com/journals/petra_on_a_twoday_pass/day_i_hassle_in_central_petra.html

المخطط الأرضي للمعبد واسع وكبير إذا أخذنا بنظر الاعتبار باحته الخارجية (مخطط) والبناء الملحق بالمعبد المركزي، ويحيط بالباحة الخارجية المربعة الشكل أو المائلة للاستطالة قليلاً سورٌ خارجي لم تبق منه إلا أساساته وهناك حنايا صخرية ثلاثة على جدرانها الثلاثة وفتحة جانبية هي بوابته.

تزيّن الواجهة الشمالية للمعبد أربعة أعمدة كان يصعد إليها درج من الرخام الأبيض، وأقيم فيها مذبح للتقدمات إلى الشمال بمواجهة قدس الأقداس، وكان الكهنة يدخلون المعبد من الفناء الخارجي إلى الهيكل ثم بين

الأعمدة، وفي المرحلة الثالثة أضيفت دعامات خارجية للجدران في القرن الثالث وأقيمت حول المعبد مرافق للسدنة وإلى الشمال منه بنيت قرية تتألف من عدة بيوت تتوسطها ساحات مركزية وفيها حمام وظلت مأهولة حتى العصر البيزنطي.



إعادة بناء معبد قصر بنت الفرعون

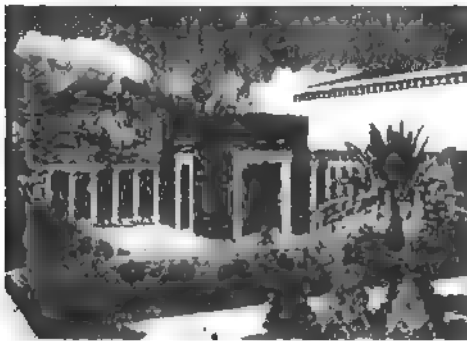
<http://petragarden.homestead.com/qasr.htm>

إن المخطط الداخلي للمعبد يوضح تماثراً متوازناً لأقسام المعبد فهناك على اليمين واليسار معاً غرفتان كبيرتان (G، H) و (A، B) بينما في عمق

المعبد هناك غرف أصفر مفتوحة على مخازن وغرف صغيرة، وتقع الغرفة المركزية في وسط المعبد تماماً.

ويشير تصميم المعبد النبطي إلى صنف (صندوق في الصندوق box in a-box) الذي بُني على ضوئه الكثير من المعابد النبطية.

المنطقة المحاذية للمبنى زُيّنت بتصاميم حرم وأزهار هندسية وبألوان متنوعة، أما الأعمدة الداخلية فقد طليت بالحصى وذهبت أعلاها وأظهرت الحمريات دولفين برونزي. ويعتقد أن المعبد مخصص لعبادة اللات ويرجع تاريخه إلى النصف الأول من القرن الثاني الميلادي (أنظر Negav ١٩٧٦ - ٤٠ Hammond and ١٩٩٦. ٨٧) إلى قدس الأقداس الثلاثي، أما أنصاب الآلهة فكانت على منصة مرتفعة في المعراب الأوسط، ويذكر أحد المؤرخين! في القرن الرابع الميلادي أن المعبد كان مكرساً للإله ذي الشرى ولأمه العذراء وهي العزى أفروديت وقد أكدت الكتابات التي وجدت أثناء الحفريات هذه الرواية، بالإضافة إلى جزء من نصب مزين بعينين يتوسطهما الأنف.



إعادة بناء المنطقة المقدسة جنب قصر البنت التي تسمى (براديومس)
<http://petranationaltrust.org/ui/ShowContent.aspx?ContentId=79>

كانت ترتفع عليتان فوق الحرتين الجابيتين يصل إليهما درج مثبت في سمك الحدار، وكانت هذه العرف الجانبية مخصصة لاحتفالات الأندية المقدسة، وقد وجدت فيها بقايا مقاعد من الرخام. وفي العليتين كانت تحفظ التقدّم والوثائق.

أما جدران المعبد فكانت مزينة من الداخل والخارج بالص على شكل مداميك منتظمة وتماثيل بارزة ورحارف نباتية بالإضافة إلى أفريز من الرخام بارتفاع ٧٠ سم من الداخل.

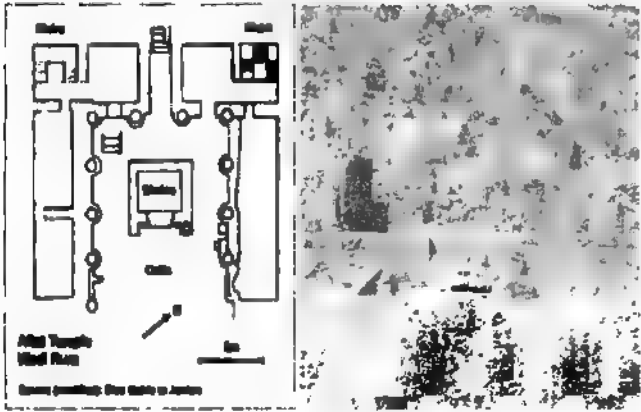
استعمل المعبد خلال القرن الثاني الميلادي في العصر الروماني ثم تعرض للنهب والحريق في أواخر القرن الثالث قبل أن يضره زلزال عام ٣٦٣ م.

٣- معبد وادي رم، تبلغ الأبعاد الكلية للمعبد ١٩,٥ X ٢٢,٧٨ م أما مبنى المعبد فتبلغ أبعاده ١١X١٢ م ويقع مدخله إلى الشرق، وقد تم بناؤه على ثلاث مراحل المرحلة الأولى أسس المعبد في عهد الحارث الرابع أو رائل الثاني ويتألف من منصة تحيط بها الأعمدة. أما المرحلة الثانية فخلال القرن الثاني الميلادي

٤- معبد خربة التّنور Khirbet et- tannur Temple. تقع حربة التّنور في الطريق المؤدي جنوباً إلى وادي الحسا على تل عالٍ منعرل وتتميز بهيكلها العالي الذي يعود إلى القرن الأول قبل الميلاد والفترة التي بعده.

المعبد النبطي في حربة التّنور هو معبد الإلهة النبطية (أترغاتس) الذي أقيم وسط الساحة المنبسطة على الرأس المنبسط لحبل التّنور ويتوسط الساحة المذبح الذي هو منبر مربع ارتفاعه مترين وعرضه كل صلع من

أضلاعه حوالي ثلاثة أمتار، وتزين واجهته أربعة مربعة يرتفع فوقها عقد مستقيم.



معبد اللات في وادي رم

<http://www.art-and-archaeology.com/jordan/wrum/wr01.html>



بقايا معبد خربة التنور

ينتصب في المحراب عدة تماثيل منها تمثال الإله (حدد) ذي اللحية حيث يقف عجل صغير عند قدميه وعند تمثال زوجته المفقود.

أما الأعمدة التي تزين واجهة المعبد فكثيرة ويزداد النصف العلوي من كل عمود بلوحات رسوم لنباتات ومنحوتات بارزة من الحجر لنساء بأغطية رأس مختلفة كالقمح السمك وغيرها. ويتوسط هذا كله تمثال الإله أترغاتس الموحود الآن في متحف عمان، وكان ينتصب فوق تمثالها قوس كبير يبرز من كل فتحة من فتحاته قرن واضح. أما حجر القوس الأوسط فهو لنسر مبسوط الحناحين (أنظر Hammond ١٩٩٦. ٨٨. ٨٩)

ويبدو أن الهيكل كان مزيناً بالرسوم والمنحوتات الرائعة الموجودة الآن في متحف عمان (أنظر هاردنج ١٩٧١: ١٢٨). ويتكون المعبد من فناء داخلي تقع على جانبيه أربع غرف جانبية على اليمين وعلى اليسار ثلاث غرف أحدهما مستطيلة والأخرتان كبيرتان.

٥- معبد ذيبان (Negev Dhiban Temple، ١٩٧٧: ٦١١)

٦- معابد ذات راس Dhat Ras Temple. ثلاثة معابد (أنظر Glueck ١٩٦٥. ٥٥)

٧- معبد قصر ربه، Negev ١٩٧٦: ٤٥، ١٩٧٧. ٦٠١

٨- معبد محيا (Mahaiy) Temple (Mharry) أنظر Negev ١٩٧٦. ٤٥. ١٩٧٧. ٦١٠

٩- معبد ماعين Main Temple أنظر Glueck ١٩٦٥: ٦٠

١٠- معبد خربة براك (Khirbet Grak Temple) (ibid)

١١- معبد أم الجمال Umm Il Jumal Temple أنظر Negev ١٩٧٦. ٤٨

١٢- معبد جرش Jarash Temple أنظر أنظر Negev ١٩٧٧. ٦١٣

١٣- معبد قصر وادي حمز Gasr Wady Hamz Temple أنظر Buttan

١٩٨٤ ٢٢٢ ff

١٤- معبد رأس العنية Ras Al Aniyah Temple

١٥- معبد جبل السعيدى Jabal As saidi Temple أنظر Ibid ٦٢

١٦- معبد كسراوت Gasrawet Temple

١٧- معبد عبدا (Abda) (Oboda) أنظر Negev ١٩٧٧. ٦٢٤ ٦٢١

١٨- معبد جبل سريال Tebel Serbal Temple أنظر Negev ١٩٨٦. ١١٧-

١١٨

١٩- معبد جبل التوانا (الثورانيا) أنظر Negev ١٩٧٦. ٤٤ ٤٥

٢٠- معبد سيع Sea Temple أنظر Negev ١٩٧٧. ٦١٧

٢١- معبد السويداء Suweida Temple

٢٢- معبد صحير Sahir Temple أنظر Negev ١٩٧٦. ٥٣١ ٥٥٤

٢٣- معبد صور Sur Temple أنظر Negev ١٩٧٦. ٥٠

٢٤- معابد خربة الضريح Khirbet Edh Dharh Temple أنظر

Glueck ١٩٣٥ ١٠١ ١٠٢. ٤٥٠. ٤٨

ويرى هاموند، أن هناك تصنيفاً ثلاثياً مناسباً للمعابد النبطية هو كما

يلي

١ المعابد ذات الطابع الإيراني: صندوق في الصندوق

٢ المعابد ذات الطابع السوري: ذات الأبراج

٣ المعابد ذات الطابع النبطي: تشبه العمارة النبطية.

وهناك معابد أخرى للآلهة النبطية في مناطق محتملة من الشام

والحريرة العربية مثل بصرى وصلخد والحجر وسيع وجبل أثلب وغيرها

وهي للآلهة (أعري، اللات، بل سمين، ذو الشرى.. الخ)
وهناك معابد نبطية في سيق البارد.



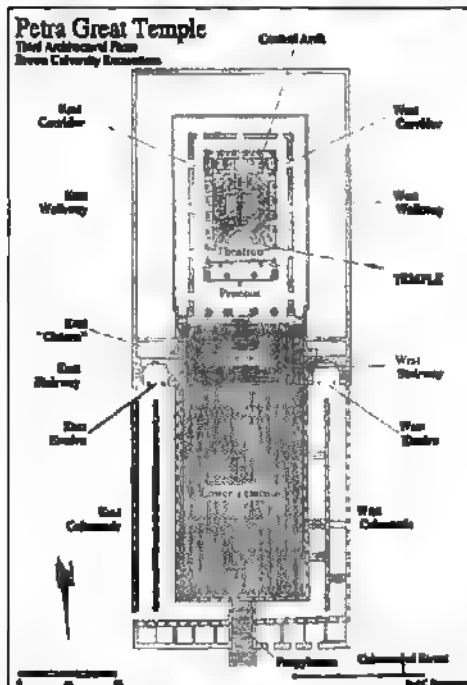
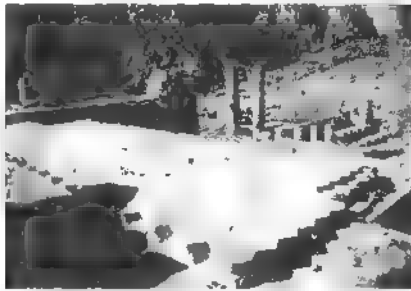
الدير

رسم: ديفيد روبرتس را

<http://elopedelart.canalblog.com/tag/David%20Roberts>

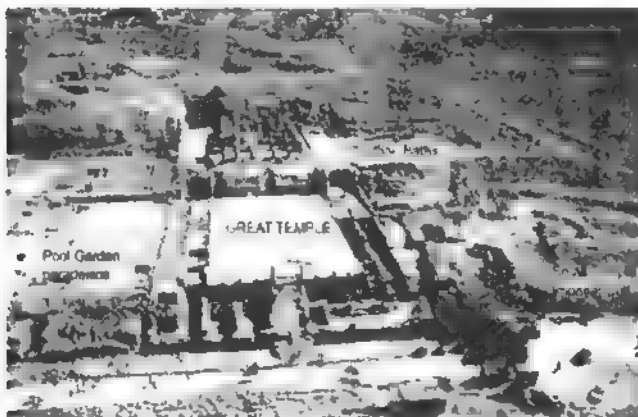
معبد ربما من عصر الملك
أوبوداس من القرن الميلادي
الأول ويسمى شعبيا بالدير في
البتراء

<http://www.sacred-destinations.com/jordan/petra-monastery>

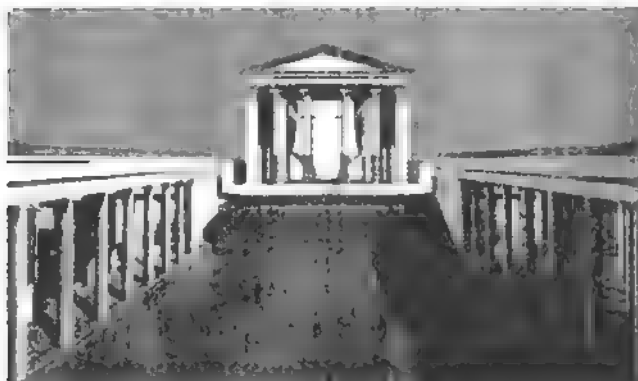


مخطط المبد الكبير في البتراء وصورة لبقاياها السفلى السداسية الشكل

<http://www.archaeology.org/online/features/jordan/plan.html>



http://www.brown.edu/Departments/joukowsky_Institute/Petra/excavations/2006-adaj.html



إعادة بناء المعبد الكبير في البتراء

reconstruction of petras great temple precinct as it may have looked in about 100ad.

computer drawing by eileen vote brown university

<http://www.sacred-destinations.com/jordan/petra-pictures/slides/great-temple-precinct-reconstruction-nc-eileen-vote-bu.htm>

٢- سبيل الحوريات Nymphaeum

هناك سبيلان للحوريات أحدهما شمالي والآخر جنوبي ويقعان في وسط مدينة البتراء في الوادي الواسع الذي يفصل بين الكتلتين الجبليتين (الخبثة والمذبح) و (الدير - أم البيارة) وفي هذا الوادي الذي هو امتداد لوادي فرسة ووادي ثفرة.

وسبيل الحوريات في حقيقته معبد لإلهات المياه العذراوات بنات الإله أوقيانوس، ويتكون سبيل الحوريات من نافورة على شكل عين ماء متدفقة مخصصة للعذراوات إلهات الينابيع وعيون الماء (النيمفات) وهذه الأماكن بشمابة أماكن سكن وعبادة لهن حيث يجمع معمارها بين المفارة والمنزل وعين الماء والمعبد وهناك أمام السبيل بقايا معبد أو هيكل صغير.

سبيل الحوريات
في البتراء

<http://www.flickr.com/photos/mandyleh/4153891952/>



٣- المَعْلَيات High places

ورث الانساط عن الكنعانيين الاهتمام بالمَعْلَيات (High places) وهي هياكل لعراء التي كانت عبارة عن مذبح تقدم عليها القرايين، وربما كانت هياكل عبادة قديمة لكن الأنباط استعملوها كمذابح، ومنها مَعْلَيات (الحبسة، القرايين، الخبث، المزراح.. الخ).

يقع مَعْلَى القرايين على جبل المذبح ولذلك سمي باسمه في مكان يبدو وكأنه بعد الخزة أو حلقها حيث يحجب بينهما مرتفع كبير، وليس هناك طريق مفتوح بينهما ويمكن الوصول إليه عن طريق المواكب النبطي الذي يبدأ بالصعود قرب المدرج مروراً بوادي الحافر.

يتكون المذبح من مسلتين صخريتين تشيران إلى الإله ذي الشرى واللات أو العرى، ومن أحواص حجرية مدورة. وكان المذبح كامل مكوّناته يشبه معبد الأصاحي المكون من نهاية لها أبراج وحصن ومكوبة من عرف وفناء مكشوف محاط من ثلاثة جهات بمصاطب مقطوعة من الصخر وحران صغير للماء ومن أحواض القرايين والمسلات.

أما المعمار الطقوسي في بقية تفاصيله فقد كان يشمل النصب (نصب النسر، الأفعى، الأسد، زب فرعون، زب عطوف) وسبيل الحوريات والمسلات الممردة أو المردوجة (قربا الآلهة). وكانت هذه الأنماط تحلط الفن بالتكنولوجيا في طقس روحي وحمالي يبدو هريداً في فضاء مدينة البتراء الحاص، وإذا كانت نقايا الآثار اليوم توحي بهذه الطقوس وقوتها فكيف كانت عليه حالها أيام عرها ومجدها)

في المذابح النبطية التي كانت تنصب خارج المعابد أي في العراء وخصوصاً الحبال ولذلك سميت بالمَعْلَيات، وربما استطعنا النظر إليها باعتبارها

الشكل الجبلي لهياكل المراء التي تطورت عن هياكل المراء الكنعانية. وهناك عدد من المملات النبطية في البتراء لكن أهمها على القرايين على جبل المذبح الذي يمكن الوصول إليه عن طريق المواكب النبطي الذي يبدأ بالصمود قرب المدرج مروراً بوادي المحافر، ويمكن العودة عن طريق وادي فرسة المؤدي إلى قصر البنت.

ويتكون المذبح من مسلتين صخريتين ارتفاع كل واحدة منهما سبعة أمتار ومن المرجح أن تشير كل واحدة إلى إله (ذو الشرى، اللات أو العزى) ومن الأحواض الحجرية المدورة) وهما حوضان يتوسط كل منهما دائرة أصغر ويمتد أنهما مكان القرايين، وهناك بقايا الجدران والأبراج والحصن والدرجات. وفي حافة جبل المعصرات هناك على قرايين آخر يختلف نوعاً ما عن الملى السابق.



المملات والمذبح الحجري

<http://www.flickr.com/groups/travelingtoys/discuss/72157626281476814/>

<http://discardedlies.com/entry/?16091>

4- المسلات Obelisks

وهي أنصاب عمودية ذات أربع وجوه تستدق قليلاً كلما ارتفعت ويبدو أنها ناشئة من مصدر مصري قديم، ولكن الأنباط أعطوا مسلاتهم طابعاً خاصاً وذلك بوجود بعض الخطوط أو الحزوز العرضية. وتنتشر المسلات في أنحاء كثيرة من البتراء وربما حمل بعضها كتابةً أو نقشاً. كما أن لبعضها قاعدة مدورة.

وفي البتراء هناك ضريح اسمه (ضريح المسلات) يقع على الجانب الأيسر من الطريق المؤدي إلى باب السيق، وتنتصب أربع مسلات حالياً أمام الضريح بعضها حمل كتابة (الرقيم) وهو الاسم السامي للبتراء. والأنصاب في الغالب أماكن للإشارة إلى المقابر الأرضية أو المرتفعة بين الصخور.



ضريح المسلات

٥- النُصب Monument

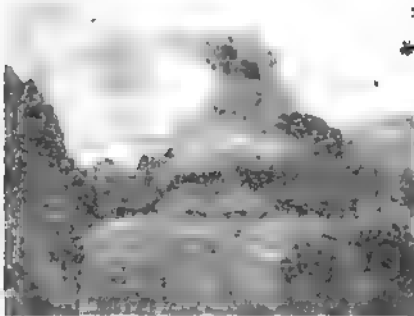
النُصب هي الحجارة المنحوتة التي تشير على إله أو رمز إله وقد تكون دون ملامح، وقد نتحت على شكل حيوانات دالة. وفي البتراء توجد عدة أنواع من النُصب هي:

١- نصب الأسد Lion Monument: الذي يقع باتجاه الأنحدار من معليّ المذبح إلى وسط المدينة عن طريق وادي فرسة، وهو عبارة عن أسد كبير تخرج من فمه نافورة ماء، ويشير إلى الإلهة العزى التي هي حامية المدينة، شكل (٢٨٩).



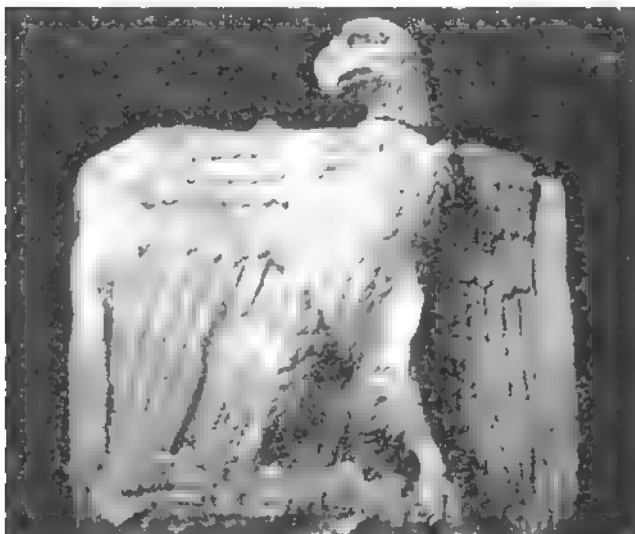
<http://travel.roro44.com/middle-east/jordan-attraction161.html>

٢- نصب الأفعى Snake Monument: الذي يقع في وادي الثفرة حيث تنصب أفعى حجرية على قاعدة صخرية مربعة الشكل والأفعى ملتقة وتشير إلى الإلهة الأم ولعلها اللات عند الأنباط أو العزى لحماية المدينة.



<http://nabataea.net/sagara.html>

٢- نصب النسر Eagle Monument: ويقع فوق التلة التي تمر من نفق المنظم على اليمين منحوتاً على كوة ومنفرشاً وسطها وقد أصبح الآن غير واضح المعالم وربما أشار هذا النصب إلى الإله ذي الشرى إله البتراء.



<http://petranationaltrust.org/UI/showContent.aspx?ContentId=179>

٥- زب فرعون

:Zibb Faroun

وهي نصب حجري
اسطواناني يقع خلف المعبد
الكبير في البتراء. وهذه
التسمية شعبية وربما أشار
إلى الإله ذي الشرى.

[http://www.
lonelyplanetimages.com/
search?keywords=phallic](http://www.lonelyplanetimages.com/search?keywords=phallic)

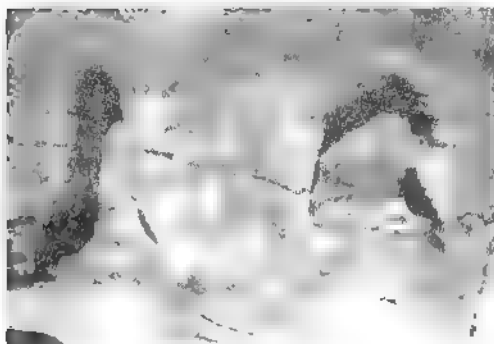


٦- الحنايا الحجرية (المشكاوات Niches)

هي كوى بيضوية أو مستطيلة داخل جدار أو صخرة تشبه المعراب وتنتحى فيها رموز أو أشكال الآلهة وقد توضع فيها تماثيل الآلهة وتلقى أمامها الأدعية. وتنتشر هذه الحنايا في مدينة البتراء وفي سيق البارد حيث يحترق عليها في الصخور المتصلة بجبال أو الصخور المنفصلة، ممثلاً المعر الصخري للسبق هناك عدد كبير منها للآلهين ذي الشرى والعزى الواقفين بين فهدين فوق كتابة يونانية تذكر اسم التاجر الذي تبرع بنعتهما وهو (سابينوس الكستندروس) وفي الشكل حنية نذرية على جبل عطوف..

مشكاوات البتراء

[http://www.geolocation.ws/v/
W/4d752f348786560f750398fa/a-
niche-near-the-entrance-of-al-siq/en](http://www.geolocation.ws/v/W/4d752f348786560f750398fa/a-niche-near-the-entrance-of-al-siq/en)



٧- القاعات الجنائزية Triclinia

القاعة الجنائزية هي غرف تقام فيها طقوس العزاء على روح الميت وتكون مكاناً لاجتماع أهل ومعارف الميت بعد موته، وتمتلاً البتراء وسيق البارد بهذه القاعات المنحوتة في الصخور، وقد تكون لها غرف ملحقة بها للضيافة أو كمخازن، ولعل أكثر القاعات الجنائزية شهرة هي القاعة المقابلة لضريح الجندي الروماني فهي ذات جدران صخرية ضخمة وأعمدة ملتصقة وحنايا

ملوية وذات مقاعد حجرية داخلية وألوانها برتقالية عميقة أخاذه اللون ويرجع تاريخ هذه القاعة للفترة التي تلي القرن الأول قبل الميلاد. وهناك من القاعات الجنائزية المشهورة أيضاً قاعة الأسد الجنائزية وقاعة البستان التابعة لمعبد البستان في القبتراء وغيرهما.

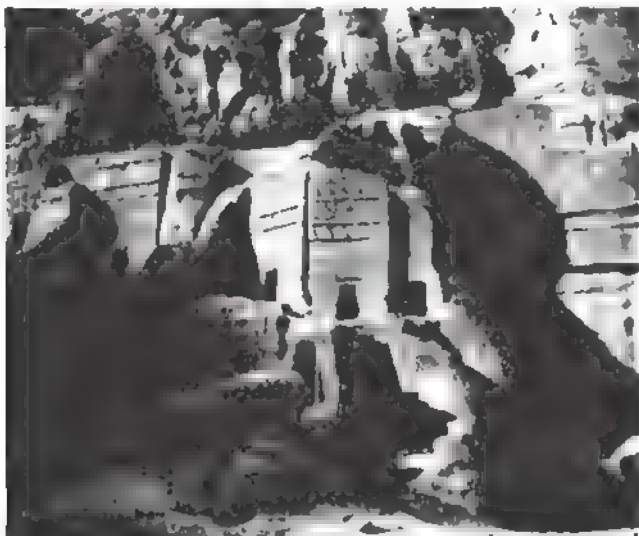


القاعات الجنائزية في البتراء

<http://www.geolocation.ws/v/P/41299404/triclinium/en>

A- المغارات Maghars

وهي كهوف أتخذ منها العابدون أماكن للتنسك والزهد وطوروا شكلها البدائي وجعلوه ملائماً لعبادتهم وسكنهم وزينوها بما يرون أنه مناسب لها من رموز وإشارات ومنحوتات وأشكال للآلهة وأشره المغارات في البتراء مغار النصاري Maghar al nassara يقع غرب منزل دورثيوس، وهذا المغار مزين بصليبان محفورة على الجدران.. وقد لا تكون هذه المغارات نبطية المنشأ بل ابتكر تحويرها والعيش فيها المسيحيون في الصمر البيزنطي.



<http://yannatry.blogspot.com/201002//february-172010--by-claire-first-i-have.html>

٩- الصوامع Hermitages

وهي أماكن عبادة خاصة أيضاً تختلف قليلاً عن المقارن وأهمها الصوومة المطلة على وادي الدير في البتراء.



<http://stophavingaboringlife.com/experiencing-the-pleasure-that-is-petra-jordan/>

١٠- المقامات Shrines

وهي معابد بدائية أو مزارات توضع فيها أنصاب تدل على العبادة وربما كان هناك غرفة واحدة للتعبد، وأهمها هو مقام القمر على جبل عطوف الذي يُزين واجهته عمودان مغروطين ينتهي بقمة كل منهما هلال، وربما كان هذا المكان لنعبد القمر.



مقام في السيق

<http://tripwow.tripadvisor.com/slideshow-photo/an-ancient-shrine-in-the-siq-petra>

١١- الجبال والأماكن المقدسة

هذه ليست شواهد معمارية دينية ولكنها أماكن طبيعية اتخذوا منها أماكن مقدسة مرتبطة بالدين النبطي. ولذلك سننصرف إلى شرح طبيعتها الروحية فقط.

١- الجبال المقدسة، وهي مجموعة خاصة من الجبال التي قدسها وعيها الأتباط وربما وضعوا نصباً حجرياً ما عليها إلا أن التقديس كان يجري للجبل نفسه ومن هذه الجبال:

أ- جبل أثلب: حيث قدس الجبل نفسه وكان عليه نصبٌ يدور حوله

المتعبدون

ب- جبل غنيم: الذي قدسه التيمانيون الذين كانوا جزءاً من المملكة النبطية لإلههم الأكبر صلم

ج- جبل المنجعة (جبل المناجاة) الذي ارتبط بالنبى موسى وقده الأنباط ووضعوا عليه ما يشبه المزار.

د- جبل قطبة



جبل أثلب (الخريمات) مع مذبح ملطيمي

<http://forum09.faithfreedom.org/viewtopic.php?f=30&t=8527>

- ٢- المدن المقدسة، وهي مدن عبدها الأنباط وألوهها وقدسوها وكان هذا التقديس مرتبطاً بشعورهم الديني المركزي لتلك المدن، ومن هذه المدن:
 - أ- جاياء، وهي أول مدينة نزلوا فيها وقد كان الإله جاياء هو نفسه الجبل.
 - ب- بصوى، التي ألها أهل حوران وتابعهم الأنباط بذلك.

١٢- ألواح الجن (الصهاريج) Djinn Blocks

وهي ألواح تشبه الصهاريج الضخمة ويصدق في الغالب أنها أضرحة ناقصة وتوجد في بعض الأماكن في البتراء ولكن أوضاعها الألواح الثلاثة على يمين الطريق المؤدي إلى السيق حيث يبدو الصهريج الأول مثل صندوق حجري واجهته معلقة بأشكال مثلثة تشير إلى الرمز النبطي المسمى بـ (علامة الغراب).

واللوح الثاني محرز بأعمدة وذات غطاء (أو ما يبدو غطاء). أما اللوح الثالث فيظهر لغطاء أصغر وكأنه قبة مضلعة صغيرة وكانت هذه الألواح تسمى بصناديق الآلهة أو ألواح الجن لإعتقاد الأنباط بوجود قوة روحية فيها وهي (الجن) التي هي كائنات أقل مرتبة من الآلهة.

وربما كانت هذين الألواح نوعاً من الأنصاب الحامية للمدينة خصوصاً أنها تشير إلى الإله ذي الشرى حامي المدينة. والأحتمال الأقل أن تكون خزانات مياه لعدم اتصالها بفتحات تجلب إليها الماء أو تخرجه منها.



١٣- الأضرحة Tombs

عمارة الأضرحة: بوابات ما بعد الموت.

تكاد البتراء أن تكون مدينة الأضرحة بامتياز فهي لكثرتها وتوعيتها تشكل الملمح البارز للمدينة فهناك صريح المسلات، عبيثو، الجرة، الحرير، الكورنتي، القصر، سكسيتوس فلورينس، التركمانية، غير المكتمل، الكولباريوم، الحندي الروماني، قاعة الأسد، الحنائرية، وادي نمير، النهصة، القوصرة المكسور، كارمن، الخ.

ويجمع عمارة الأضرحة صفات أساسية منها الواجحات والقاعات الحنائرية للإحتفال والتي تقام فيها مآدب الطعام بعد الدفن ثم أماكن القبور، أما الصفات الخاصة لكل صريح فتتحدد أما في المسلات (مثل صريح المسلات) التي تكتب عليها معلومات خاصة بالصريح وهي لا تخلو من تأثيرات مصرية رغم ما يميزها من خطوط عرضية خاصة بها

أما ضريح الحرة فيتكون من قسمين يشتمل العلوي على الصريح ذي الأعمدة الأربعة والتي يتوسطها بابا الضريح أما السفلي فيتكون من الأضرحة المتعدد المكوبة من طابقين وهي ذات أقواس.

وفي هذا الضريح نوافذ مريفة بتماثيل نصفية وبرسوم حدارية للشخص المدفون وإذا صح هذا الافتراض فإن المرء يستطيع أن يمترض أن القاعة التحتاية الكبرى كانت بمثابة كنيسة صغيرة للموتى وإن الساحة المعمدة كانت بمثابة قاعة انتظار.

إن معظم الأضرحة في البتراء تُشعر الذي يدخل فيها بوصوح طقوس ما بعد الموت التي كان الأنباط يهتمون بها اهتماماً كبيراً فهم يرسمون صور الموتى الأثرياء والنبلاء ويصنعون لهم التماثيل ويحيطون المكان بالأعمدة والمسلات

وبعض الرموز المنحوتة أو المرسومة ولا يكتفون ببناء الأضرحة القبرية بل يلحقون بها القاعات الجنائزية والفرف ليسمحوا لطقوس الدفن أو طقوس الزيارة بالظهور كما يحب، أما واحات الأضرحة فكانت تأخذ طرازاً هيلينستياً أو مصرياً أو سورياً لكن الطابع النبطي كان يفرص نفسه عليها.

يُخيل لك وأنت تدحر مدينة البتراء لأول مرة أنك تدخل مدينة موتى و مدينة معاقبة ومحكوم عليها بهذا التصحر، وهذا لانطباع ليس بعيداً تماماً عن التحميقة فالعدد الهائل للأضرحة في هذه المدينة يعطى انطباعاً بأن الأناس اهتموا بالموت وعقائد ما بعد الموت وهياؤوا لذلك رصيذاً معمارياً واسعاً فأغلب القصور والبيوت والمعابد تحولت فيما بعد إلى أضرحة للموتى يصنف العلماء الأضرحة النبطية شكل عام على أساسين أو نوعين من التصنيف

أ- التصنيف الخاص بأضرحة البتراء ويقسمها إلى نوعين،

١- الأضرحة الأفقية، وهي الأضرحة المحفورة أفقياً في الصخور ويقدر تأريخها منذ القرن الثاني قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادي وتظهر هذه الأضرحة على شكلين

الشكل الأول: القطع الذي يؤدي إلى غرفة مفردة ويكون هناك عدة حفر في أرضية الصخر.

الشكل الثاني: القطع الذي يؤدي إلى غرفتين، أما على الجانبين أو قطع يؤدي إلى غرفة صغيرة لها مغاور في حدرانها.

٢- الأضرحة العمودية، وهي الأضرحة المحفورة عمودياً في الصخور المحيطة بالوادي أو مصاجع الأنهار الجافة في الوادي. حيث تكون جدران

الحيز الضيق Canyon ملساء وتكون واجهة الضريح منعوتة وتعود معظم أضرحة البتراء لمثل هذا النوع.

ب- تصنيف دوماسزيوسكي Domaszewski الذي صنّف المقابر النبطية عموماً حسب واجهاتها إلى ما يلي (أنظر Stern ١٩٩٢: ١١٨٩)

١- الأضرحة الكبيرة الباب (Pylon Tombs) وهي أبسط أنواع الأضرحة والتي يمكن تقسيمها إلى عدة أنواع حسب ديكور الواجهة والمدخل الأعلى من الواجهة له صف واحد أو صفين من المحزرات ومثالها الأضرحة التي لها مثلثات على واجهتها وبعض مداحله مزينة بالفتوءات.



الأضرحة الكبيرة الباب هي الواح الجن

٢- الأضرحة المدرجة (Stepped Tombs): وتتميز بدرجتين ويتميز المدخل بتزيينه بالمثلثات أو العقب (العارضات).

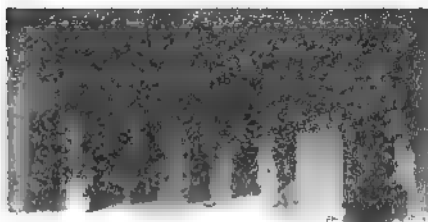


الأضرحة المدرجة

<http://www.flickr.com/photos/amphalon/2345554305/>

٢- أضرحة الهجر الأولية (Proto- Heger Tombs) وقد سميت بهذا الاسم لمشابتها لأضرحة مدائن صالح، ورأى دوماسزيوسكي أن ظهورها كان دالاً على بداية التأثير اليوناني في البتراء. وتتميز بوجود درجتين على كورنيش الواجهة لإسنادها. أما المدخل فيشبه مدخل الأضرحة الكبيرة الباب والمدرجة.

٤- أضرحة الهجر (The Heger Tombs) وتختلف عن سابقتها بإضافة العلية والعتب الممتدة ويمكن أن تظهر الأعمدة على العلية.



http://www.auac.ch/iktp/season2010/iktp_2010_text05b.html

٥- الأضرحة المقوّسة (Arched Tombs) حيث القسم الأعلى منها يتشكل على شكل قوس وأحياناً يكون فوق المدخل كديكور. ويكون المدخل غير مزين أو عليه أعمدة تسند العتب.

http://popartmachine.com/item/pop__art/loc_1476935/wadi-ed-d-r.-petra.-arched-topped-tombs-in-wadi-ed-d-r.-west-side-of



٥- الأضرحة الجملون (Gubbled Tombs) وهي الأضرحة الجملون الأثنا عشر الموجودة في البتراء، وتشبه أضرحة الهجر المقوس ما عدا أن الكورنيش المصري والتاج المزين بدرجتين يحيط الواجهة والذي يستبدل هنا بالمشك.



http://unescoeducation.blogspot.com/2007_09_01_archive.html

٦- الأضرحة المشابهة للمعبد الروماني (Roma- temple type tombs)

وقد أحصى دوماسزويسكي (٢٢) ضريح شبيه بالمعبد الروماني أغلبها يقع في وادي فرسة وتتميز بأن واجهاتها أقل زخرفة، وهناك عمودان محشوران يسندان العتب بين العمودين الجانبيين.



<http://www.petracrown.net/petra-city/200-triclinium-and-roman-soldier-tomb.html>

ولكي نتعرف على أهم الأضرحة النبطية في البتراء فسنناول اثنين منها بالشرح ونذكر البقية على سبيل التذكير فقط.

١- ضريح الجرّة Urn Tomb:

يقع ضريح الجرّة على السفح الغربي من جبل الخبثة المطل على الوادي الكبير المسمى (وادي موسى) حيث نرى ضريح الجرّة ويسمى شعبياً

(الحكمة) وهو من أعظم آثار البتراء.

يتكون ضريح الجرة من قسمين العلوي يشتمل على الضريح ذي الأعمدة الأربعة والتي يتوسطها باب الضريح. وقياسات الغرفة الداخلية ٨×٢٠. ويبدو مخططها الأرضي مكوناً من قسمين. أما القسم السفلي فتكون الأضرحة المتعددة المكونة من طابقين وهي ذات اقواس. وهناك ما يشير إلى أن هذا الضريح استخدم ككنيسة في سنة ٤٤٧ م.



<http://ancient-cultures.info/page9.html>

يرى هاردينج أن فوق المدخل الرئيسي كان هناك تمثال أصابته تقلبات الجو ب تلف بالغ كما ترى نافذة مربعة في كل جانب من الجانبين، وقد دلت الأبحاث الأثرية الحديثة التي أجريت هنا أن كل نافذة من هاتين النافذتين تؤدي على غريقات (Loculi) وهي تحاويف صغيرة أو إل الضريح، وتوجد

نافذة أخرى توجد وراء التمثال النصفي ومن المحتمل أن النافذة الأخيرة كانت تضم رسماً جدارياً للشخص المدفون هناك، وإذا صح هذا الافتراض فإن المرء يستطيع أن يفترض أن القاعة التحتانية الكبرى كانت بمثابة كنيسة صغيرة للموتى وأن الساحة المعمدة كانت بمثابة قاعة إنتظار (انظر هاردنج ١٩٧١: ٥٧).

٢- ضريح النهضة Renaissance Tomb



وهو ضريح تقليدي ذو واجهة دقيقة النحت ومزينة بتيجان نبطية وست جرار منحوتة بارزة.

تكون واجهة الضريح من قسمين: الكبير (الخارجي) الذي يتكون من أربعة أعمدة يتلاصق فيها كل اثنين ليحملان المثلث الهيلنستي التقليدي الذي يحمل على كل زاوية من زواياه الثلاث ثلاث جرار كبيرة نسبياً.

http://nl.123rf.com/photo_4884223_renaissance-tomb-in-petra-jordan-nabataeans-capital-city-al-khazneh--made-by-digging-the-rocks-roman.html

أما الواجهة الصغيرة (الداخلية) فتتكون من عمودين يحملان قوساً نبطياً يحمل على نهايته جرتين، أما قمة القوس فيحمل جرةً ثالثة وداخل الواجهة الصغيرة يظهر باب الضريح الذي هو عبارة عن عمودين منحوتين

يحملان واجهة أفقية مستقيمة.

أن ضريح النهضة يجمع في شكل واجهته ثلاثة أنماط مميزة من المداخل الكلاسيكية الخارجية مثلث والوسطى مقوسة والداخلية مستقيمة وهذا الجمع يغطي معمار الضريح إيقاعاً جمالياً خاصاً يجعله نموذجاً للمعمار الهيلنستي الذي جمع العناصر اليونانية والشرقية في خليط جذاب. إن المخطط الداخلي للضريح لا يختلف كثيراً عن بقية الأضرحة:

٢- ضريح المسلات Obelisk Tomb

٤- ضريح ٦٧ 67 Tomb

٥- ضريح الملكية Royal Tomb

٦- ضريح عنيشو Uneisha Tomb

٧- ضريح الحرير Silk Tomb

٨- الضريح الكورينثي Corinthian Tomb



<http://ancient-cultures.info/page9.html>

٩- ضريح القصر Palce Tomb

١٠- ضريح سكستوس فلونتيونوس Sextus Florentinus Tomb

١١- ضريح التركمانية Turkmaniyeh Tomb

١٢- الضريح غير الكامل Unfinished Tomb

١٣- الكولباريوم (أعشاش الحمام) Columbarium



http://www.grandview.com/jo/gallery/columbarium_tomb_01.html

وهي أضرحة الرماد، كوى لحفظ، ما تبقى من رماد الميت في حالة حرقه.

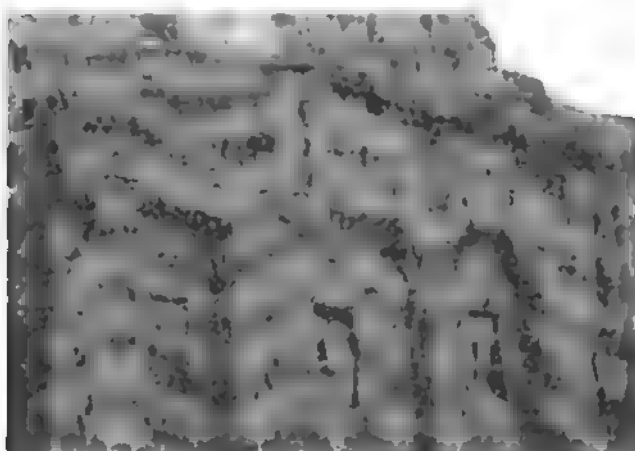
١٤- ضريح الجندي الروماني Roma Soldier Tomb

١٥- أضرحة وادي نعيم Wadi Nmeir Tombs

١٦- ضريح القوسرة المكسور Broken Pediment Tomb

١٧- ضريح كارمن Carmine Tomb

١٨- ضريح مبرون meron tomb

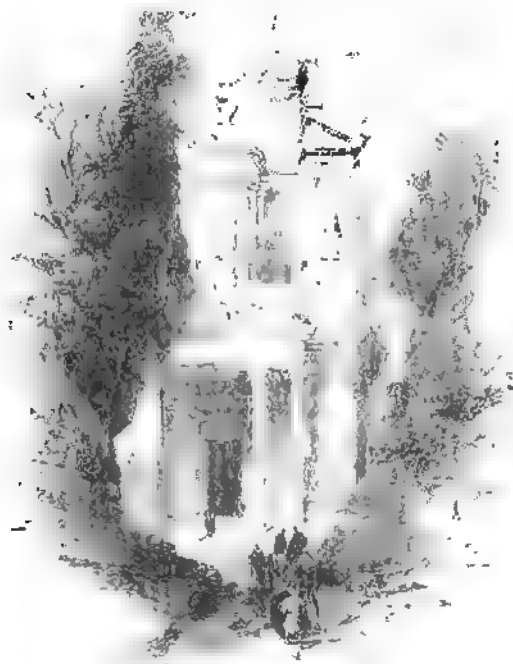


http://el123rf.com/photo_4884191_roman-soldier-tomb-in-petra-jordan-nabataean-capital-city-al-khazneh--made-by-digging-the-rock-rom.html



<http://ancient-cultures.info/page9.html>

وهناك أضرحة كثيرة في سيق البارز والبتراء.
ويمكن مراجعة خارطة البتراء لمعرفة مواقع هذه الأضرحة، كذلك يمكن
الاستعانة بعدد من المراجع لمعرفة تفاصيلها أهمها (Browning ١٩٧٣)
وهناك مبانٍ لم ينظر لها على أنها معابد أو أضرحة بشكل نهائي كالخزنة
والدير على أهميتها الكبيرة في عمران البتراء.



الخزنة

رسم: ديفيد روبرتس را

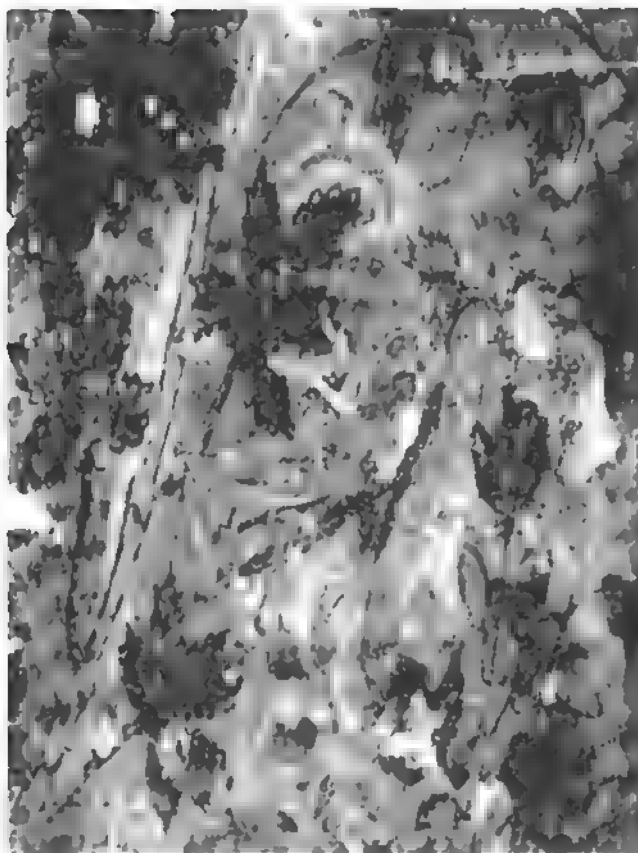


الخرقة في الهراء

<http://torcantavel.com/html/legal.html>

الفصل الرابع

فن التصوير النبطي



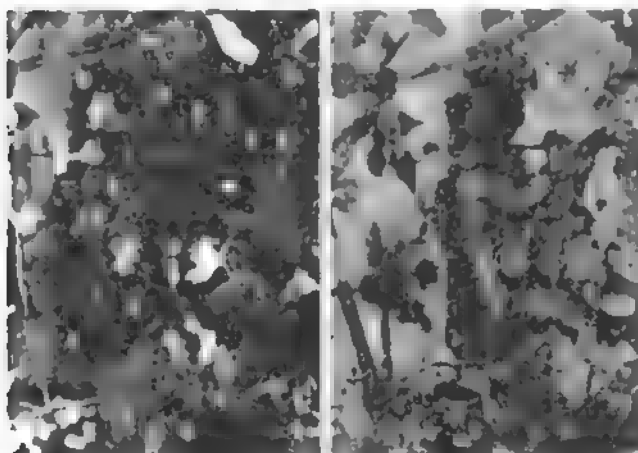
وحرفة حصبة ببطية

١ - الرسوم واللوحات الجدارية النبطية

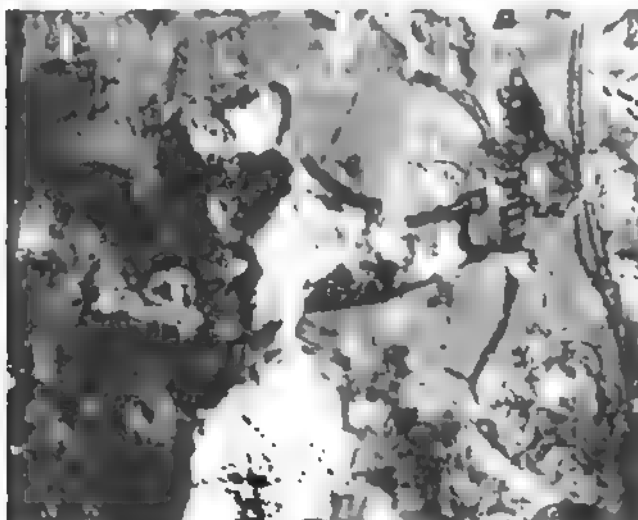
لم يسعفنا الأبناط بالكثير من الرسوم واللوحات الجدارية، بل يمكننا القول أن هذا الفن كان صامراً ضعيفاً في الحياة الفنية النبطية.. فقد كان فنهم الأثير والهيام هو النحت، والنحت البارز على وجه التحديد فقد واحهوا طبيعة حجرية راحت أزاميلهم تصنع منها المعجزات سواء كانت هذه المعجزات معمارية أو بحتية أما فن الرسم فقد اقتصر في بعض الأحيان على التزيين الجداري وتضمن في غالبته على الأشكال الهندسية والنباتية وبعض التشخيصات البشرية والإلهية.

ولا يمكننا القطع بحجم ونوع الرسوم واللوحات الجدارية شكل بهائي فلا ثبت أن الحمريات ستعطينا نماذج دالة أكثر مما يتوفر لدينا الآن. أن أهم الرسوم واللوحات الجدارية النبطية ينحصر في النماذج التالية:

١ لوحة البيت المصبوع في سيق البارد: وهي جدارية مرسومة على سقف مقبب لحنية داخل بيت حجري في سيق البارد وهناك من يرى أن هذا المبنى هو قاعة حائرية، وتشير اللوحة إلى بقايا رسم ملون رسم بطريقة دقيقة ومنمقة محتويًا على التصاميم والأشكال الدقيقة النباتية والحيوانية وبعض لأشكال البشرية والإلهية التي تمثل المثلولوجيا الهنلنستية مثل الإلهين (بان وبيروس) ومن هذه الأشكال نرى عازفاً على الناي ورامياً بالقوس وأشكالاً من الطيور وغير ذلك، وتبدو لنا هذه اللوحة مثل السعادة الشرقية المينة بالطيور والزهور ويرجح رجوع تاريخها إلى القرن الأول الميلادي (أنظر Glueck ١٩٦٥).

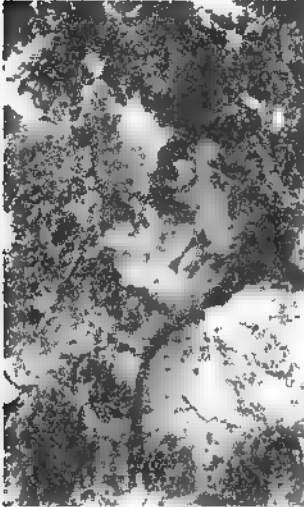


www.guardian.co.uk/science/2010/aug/22/hellenistic-wall-paintings-petra



<http://www.jordantimes.com/index.php?news=9429>

- ٢- لوحة وادي الصيغ: وهي لوحة مكتشفة حديثاً وما زالت قيد الدراسة ويتميز مظهرها العام بوجود الأشكال الهندسية للبوابات والجدران.
- ٣- اللوحة الجدارية لبني خلف متحف البتراء. وهي لوحة ما زالت قيد الدرس كذلك.



- ٤- لوحة الزنطور
- ٥- جزء من ألواح صخرية فريسكو مرسوم عليها أخرجتها الحفريات من المسرح الفيطي في البتراء.
- ٦- كسر وقطع حجرية صغيرة عليها رسومات في وادي رم.

<http://oudheid.wordpress.com/201020/09//hellenistische-schilderkunst-uit-petra/>

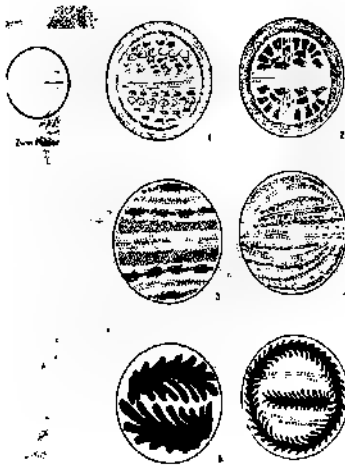


<http://user.admine.in/blog/tags/u/Xtine66/tag/cave-paintings>

٢- الزخارف الفخارية

ظهرت الزخارف الفخارية النبطية وكأنها تمثل قمة الزخرفة الفخارية في الأردن، وقد امتارت بتنوعها وألوانها وأشكالها المختلفة. وقد تم تصنيف هذه الزخارف وفقاً لتشكلها وتوزيعها في الأواني والأدوات الفخارية وكما يلي، (أنظر Auflage 1970):

١ الزخرفة الأفقية التوزيع: حيث نرى الزخارف الهندسية والنباتية والمتنوعة منتظمة وفق نظام أفقي يقسم الزخرف إلى قسمين متقابلين تقريباً حيث يظهر بينهما زخرف فاصل.. ففي الشكل نرى ثمانية زخارف



تتمثل هذا النمط حيث الزخرف الفاصل يكون أما على شكل نقاط أو بقايط ومستقيم أو على شكل غصن نباتي كثيف أو على شكل خطوط مائلة ممتلئة.

الزخرفة الأفقية التوزيع
Auflage 1970



ويشمل القسمين العلوي والسفلي زخرف واحد يكاد يكون متماثلاً ويتكون من أشكال

هندسية أو نقاط أو أعصاب وعيردلت

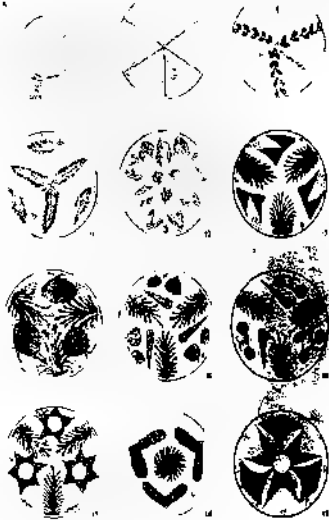
وبعض هذه الأشكال مثلاً (رقم ٢ و ٦) تدل على حركة واضحة، ويمكننا أن نرى في بعضها ما يشبه أشكال للتدالات

٢ الزحرفة الثلاثية أو السداسية التوزيع: حيث تنقسم حقول لزحرفة إلى ثلاثة أقسام متناظرة تُظهر ثلاثة أشكال محاورة لها وبذلك تنقسم الزحرفة إلى سب قطع زحرفية كل ثلاثة منها متشابهة. وتتوزع لأشكال المرسومة بين الأوراق لساتية الطبيعية والمخيلة، وهناك نجومات سدسية وأشكال حماسية ونمار

وقنعة وأشكال أخرى

الزحرفة الثلاثية أو لسداسية
لتوزيع

١٩٧٠ Auflage



٣- الزحرفة الشعاعية وهي

زحارف تنحوي نحو المندالاسيب

من كونها تملك مركزاً تنطلق

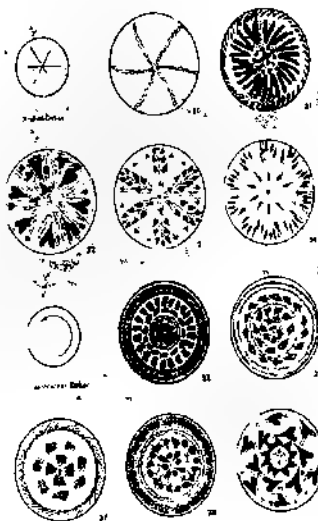
منه أشعة زحرفية فيما تحيط

الدائرة محيط هذه الأشعة

والأشعة الزحرفية، أما على شكل

هبوب أو سائل أو أوراق أو حيال أو خطوط غليظة. أما المركز فيتمثل نقطة

أو مجموعة نقاط أو تقاطع.



الزخرفة الشعاعية

١٩٧٠ Auflage

٤ الزخرفة الدائرية

المعكسة لعقرب الساعة. وهي مندالا متحركة بشكل محيطي بالإضافة إلى انشعابها أو دورانها حول المركز وتكون الزخارف المحيطية في العادة من طبقات الطبقة الأولى الخارجية هي الحزمة المحيط ثم الطبقة الثانية التي تتكون من خطوط أو

أشكال هندسية أو قلوب ثم الطبقة الثالثة أو الرابعة حيث المركز المتكون من نقطة أو تقاطع.

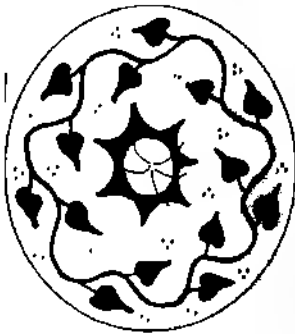
٥ الزخرفة القوسية الثلاثية المتحركة: وهي زخرفة تعتمد على وجود ثلاث زخارف مركزية مقوسة تتحرك في الغالب باتجاه معاكس لعقرب الساعة وتتكون من خطوط أو أغصان أو أشكال غريبة. ولا شك أنها تمثل نوعاً من المندالا القوسية.

٦ الزخرفة غير المتناظرة: وهي زخرفة محكومة بشكل هندسي لا يتناظر تشكله الطيور والأغصان والقلوب وله مركز غير معلّم بعلامة

لحرفة غير المتداورة

١٩٧٠ Auflage

٧- الزخرفة السبكية وهي حرفة
تعتمد على تقاطعات أفقية وعمودية
للمستقيمات، وأوراق صغيرة لتظهر
شكلاً شبكياً



<http://macro5.msec.hawaii.edu/jms/abstract.htm>

حرفه سطية



111 198

Lib. rep. 3445 Fragment of Nabatean Coins

<http://www.google.nl/imgres?q=nabatean+coins&um=1&hl=nl&sa=N&bw=1159&bih=852&tbm=isch&prmd>

٣- فن الصخور (الرسومات الصخرية)

كنا قد تطرقنا ضمن فنون عصر الميزوليت إلى فن الصخور (Rock Art) حيث رأى بعض الباحثين ومنهم بورزاتي أن بعض الرسومات الصخرية ترجع إلى الألف العاشر قبل الميلاد.

ولكن الأنباط تركوا لنا بعض الرسومات الصخرية. ومنها ما يلي:

١- رجل يركب على جمل وفي يده ما يشبه العصا ولا تلاحظ جيداً أقدامه نازلة عن طريق ظهر الجمل. وهي صورة دوكيشوتية يبدو فيها الرجل وكأنه يحارب طو حين الهواء حيث لا صيد ولا عدو أمامه

٢- رجل يركب على حيوان جامح ليصطاد نعامة أمامه. وتظهر في هذا الرسم بدائية واضحة. كما تظهر النعامة وكأنها مهزومة أمام الرجل وحيوانه.

٣- منظر مكون من حيوان غير واضح المعالم وبالقرب منه رجل يحمل قوساً وعلى صخرة قريبة رجل يمتطي حصاناً.. وكأن المنظر يوحي بمنظر صيد.

٤- منظر صيد مكون من حيوانات ذات قرون. وصياد يصطاد بعضاً منها وكأن نعامة أمامه ويحري كلبه أمامه لبعض هذه النعامة من أقدامها وهناك كلب آخر خلفها.

٥- منظر صيادين يصطادون نعامة ويبدو حصان أحدهم أكثر وضوحاً من المناظر السابقة

٦- منظر صيد عام.

هذه هي الرسومات الصخرية التي رُحِّح كلوك أنها للأنباط (انظر

ولكن هناك العديد من الرسومات الصحيرية التي ظهرت في وادي رم وفي جبل الخزعلي (في وادي رم) والتي يرجح الباحثون أنها تعود للثموديين على أساس أن هناك ما يشير إلى كتابات ثمودية في هذا الوادي ومن هذه الرسومات ترصد ما يلي.

١ - مشاهد توصح معركة محاربيين يركبون الحمال والخيول ومسلحين بالأنفاس والسيوف والرماح الطويلة وعليها نقش ثمودي وتعود إلى ما بين القرن الأول والثالث الميلادي وهي من وادي رم.

٢ - رسم صحري يظهر فيه جمل وحصان يقف عليه شخص ويوجد عليه نقش ثمودي ويعود للفترة ما بين القرن الأول والثالث الميلادي. وهي من وادي رم.

٣ - مشهد معركة يركب أحد المحاربين جملًا والآخر يركب حصانًا وأمامهما بقية المحاربين فيسيرون على الأقدام، أسلحتهم تتكون من السهام والسيوف والرماح الطويلة، وقد عثر عليه في وادي رم ويعود ما بين القرن الأول والثالث الميلادي.

٤ - مشهد معركة عثر عليه في وادي رم ويقدر تاريخه ما بين القرنين الأول والثالث الميلادي.

٥ - مشهد صيد الأسد والنعامة من قبل صيادين حيث يوجد نقش ثمودي يعود للفترة ما بين القرنين الأول والثالث الميلادي.

٦ - مشهد صيد من وادي رم يعود للقرنين الأول والثالث الميلادي.
أن ما يجمع فنون الصخر النبطية والثمودية في آن واحد هو دائيتها في الحفر والشكل والطريقة. وهناك ما يجمعها في المضامين. فهي في الغالب مناظر صيد تجمع الحصان والكلب والجمال والنعامة.. أما الرجال فهم

غائبو الملامح وأحياناً يحملون أسلحة بدائية.

وتذكر هذه الرسوم البدائية بالرسوم البدائية في العصور الحجرية القديمة والتي كانت تنطلق من عقيدة سحرية تقضي بإمكانية تحقيق الأشياء عبر رسمها وإملاء إرادة الساحر أو الشخص على الحدث من خلال الرسم. ونستطيع أن نقدر أن البدو من الأنباط أو النحوديين هم الذين رسموا هذه الرسومات البدائية. لأن تقدم فن النحت الصخري عند النباط مثلاً لا يشجع على ظهور مثل هذه الرسوم بنفس فترة ظهورهم. ولكننا نرى أنه يجب الأخذ بعين الاعتبار أن الأنباط لمسوا متجانسين تماماً فمنهم المتحضر والمزارع والفلاح والبدوي.. أن هذه الرسوم بالقدر الذي تدل على البدائية والقدم إلا أنها تظهر اكتمالاً واختزالاً لأمر حياتية وسحرية كان الأنباط يمارسونها.



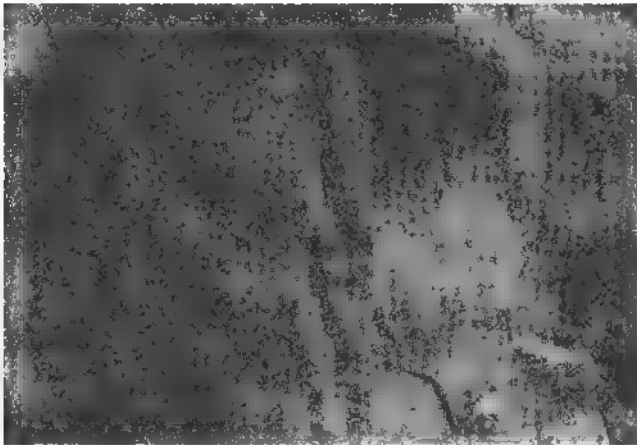
<http://www.flickr.com/photos/62445171@N003696891991//>

وادي رم



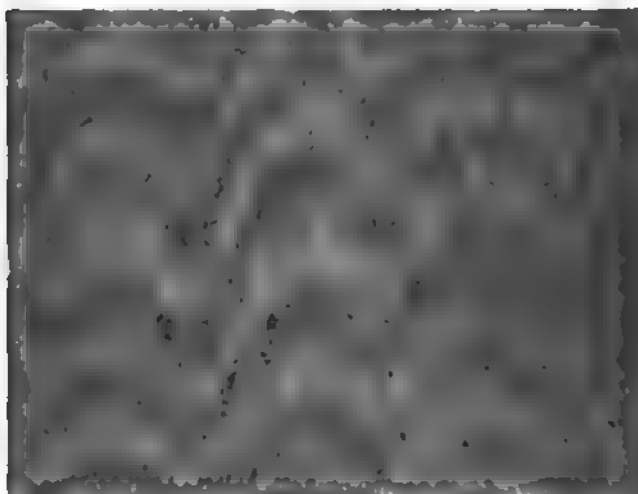
وادي رم

<http://www.flickr.com/photos/62445171@N003696891991//>



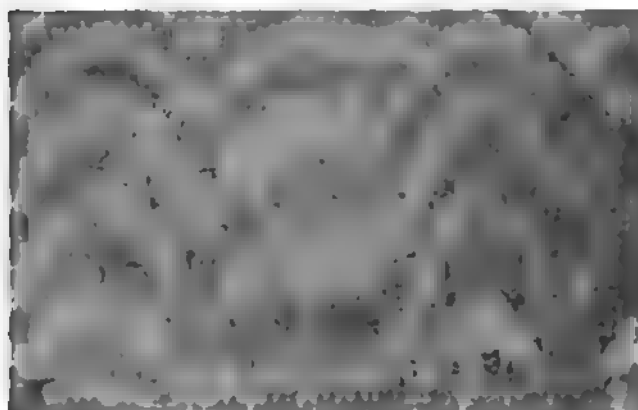
وادي رم

<http://www.traveljournals.net/pictures/280324.html>



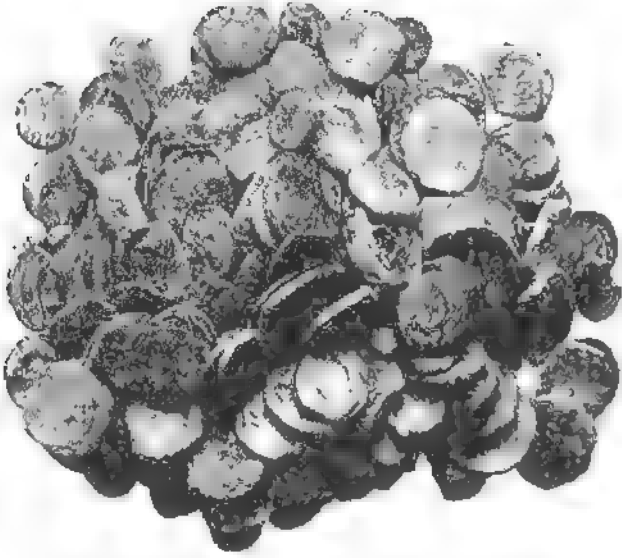
جبل النفيسة في وادي رم

<http://www.galaxy-creation.com/nabataean-petroglyphs-on-rock-at-jebel-an-nafyssa-3906371.htm>



جبل النفيسة في وادي رم

٤ - رسوم العملات النبطية



<http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976&pos=0&sold=1>

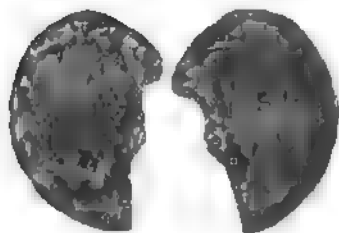
أصدر الأنباط نقودهم الخاصة في عهد الحارث الثالث (٨٤-٧٢ ق.م) وبعد امتداد مملكتهم لتشمل مدينة دمشق، وكانت هذه النقود الأولى من الفضة والنحاس ومشابهة تماماً للنقود الهيلنستية المعاصرة لها، أما عبادة الثاني ابن الحارث فقد أصدر نوعاً جديداً من النقود يحمل على الوجه صورةً للملك أو الملكة أو كليهما معاً، ويحمل صورةً للنسر أو لقرن الرخاء، كما أدخل على النقود الحروف النبطية والتي تشير عادةً إلى اسم الملك وسنة ملكه واسم الملكة.

كما ادخل على النقود الحروف النبطية والتي تشير، عادة، الى اسم الملك وسنة ملكه اسم الملكة. وقد استمر الأنباط في إصدار نقودهم المميزة حتى عام ١٠٦م عندما تمكن تراجان من احتلال البتراء وضم مملكة الأنباط إلى الولاية العربية التابعة للإمبراطورية الرومانية.

إن فن النُميات الذي أظهرته النقود النبطية ينتمي لذات الأسلوب المتميز في الرسوم والتقوش النبطية المتصفة ببساطة الأشكال وعفويتها، فوجوه الملوك والمملكات كانت، في الغالب، جانبية وكانت تُظهر صلابة وقوة أما قرن الرخاء الذي يتكرر كثيرا فيبدو في صياغة فنية مميزة عندما يتقاطع قرنان بصورة متعكسة، وتظهر أحيانا صور الأباطرة المكلا بالفار، كذلك يظهر الإله الروماني جوبيتر واقفا عصاه بيده اليسرى وأشعة البرق في يده اليمنى. لم تكن النقود النبطية أول أنواع النقود في الأردن القديم، فقد سبق وظهت النقود الهيلينية قبلها. ولكن مملكة الأنباط نجحت إلى حد كبير في الحفاظ على استقلالها السياسي لفترات طويلة رغم أنها انفتحت حضارياً وتفاعلت مع المؤثرات الحضارية البارثية والهيلينية والرومانية والمحيط الشامي الذي حولها ولذلك حملت رسومات نقودها خصوصية ما.

وصدرت في عهد عبادة الثالث ابن مالك الأول هذه العملة:

Nabatean Kingdom. Obodas III 30 - 9 B.C.



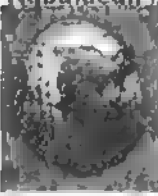
<http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976>

وقد استمر الأنباط في إصدار نقودهم المميزة حتى عام ١٠٦م. عندما تمكن تراخان من احتلال البتراء وضم مملكة الأنباط إلى الولاية العربية التابعة للإمبراطورية الرومانية.

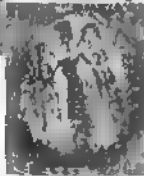
وهذه بعض أنواع العملات النبطية المعروضة، بعضها، في متحف البتراء النبطي، والتي تمنحنا فكرة كافية عن فن النقش والرسم على المعادن المختلفة التي كانت على شكل نقود، فهي بالقدر الذي تعطينا معلومات تاريخية فأنها بلا شك تشير إلى فن رسم الوجوه والرموز والعلامات والكتابة أيضاً. وهذه

عملة تعود للحارث الثالث

**Nabataean # 1
100 BC.**



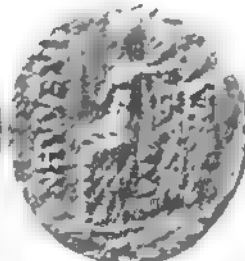
**Winged
Victory**



King Aretas

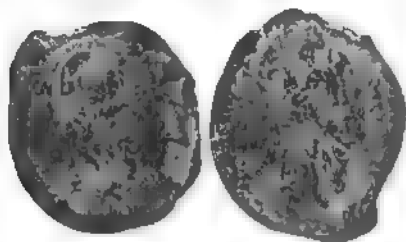
<http://www.amazon.com/ancient-coin-house-nabataean-victory/dp/b002e8td1s>

www.amazon.com/shops/AncientCoins



www.jewishvirtuallibrary.org/jsources/History/RomanJudeanCoins.html

وهناك عملة ربما تعود للحارث الثالث (٨٧ - ٦٢) ق.م وربما لبعده أو قبله
Nabataean Kingdom. Anonymous Issue, 135 - 9 B.C.

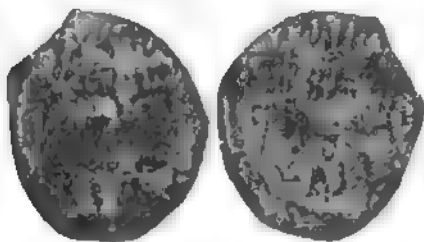


<http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976>

١- عملة فضية من عهد الحارث الرابع وزوجته الأولى خلدو (٩ ق.م - ١١٦ م) يحمل الوجه صورة الملك مكللاً بالفار وعلى الظهر صورة الملكة مغطية رأسها.

٢- عملة فضية من عهد الحارث الرابع وزوجته الثانية شقيلات (من اليمين) (١٨ - ٤١ م) يحمل الوجه الأول صورة الملك مكللاً بالفار وعلى الظهر صورتي الملك والملكة.

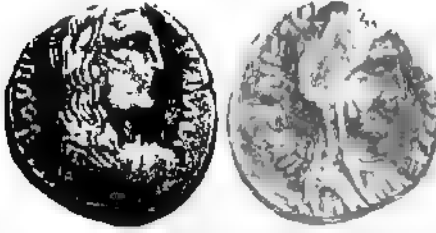
Nabataean Kingdom. Aretas IV, 9 B.C - 40 A.D.



<http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976>

مع شقيلات

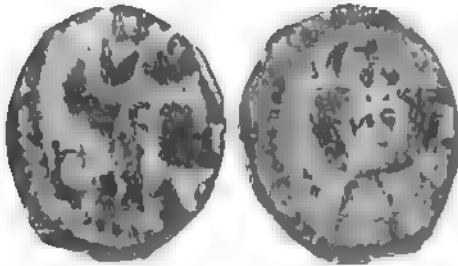
Nabataean Kingdom. Aretas IV. 9 B.C. - 40 A.D



<http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976&pos=0&sold=1>

والحارث الرابع مع ولده فاسئيل

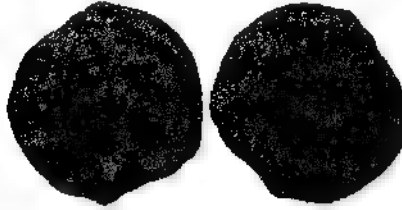
Nabataean Kingdom. Aretas IV and Phasaël. 9 B.C. - 40 A.D.



<http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976>

٣- عملة برونزية من عهد الملك الحارث الرابع وزوجته الثانية شقيلات (٩- ٤٠م) يحمل الوجه صورتي الملك والملكة وعلى الظهر قرني رخاء متقاطعين ويبتهما اسمي الملك والملكة.

Nabataean Kingdom. Aretas IV. 9 B.C. - 40 A.D.



<http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976>

وهناك عملة تشهر الى زمن الحارث الرابع ورئيس وزرائه سيلايوس

Nabataean Kingdom. Syllaeus and Aretas IV. 9 B.C.



<http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976>

Nabataean Kingdom. Syllaeus and Aretas IV. 9 B.C.



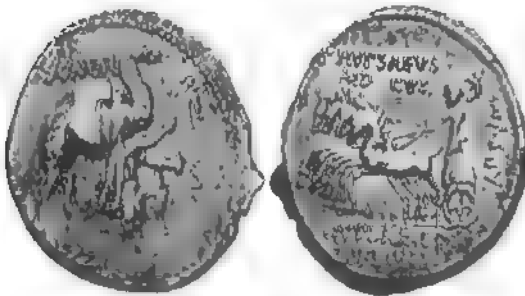
<http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976&pos=0&sold=1>

وهناك عملة رومانية نبطية تظهر الملك الحارث جاثيا عند جعل بعد ان زحفت القوات الرومانية نحو البتراء وتظهر الإله حوشر يجره حصان واحد في عملة وتحتة عقرب، بينما في العملة الأخرى تجره أربعة خيول ولا توجد تحتة عقرب:

Roman Republic. Marcus Aemilius Scaurus & Publius Plautius
Hypsaeus. 58 B.C.



http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman_and_greek_coins.asp?vpar=976&pos=0&sold=1

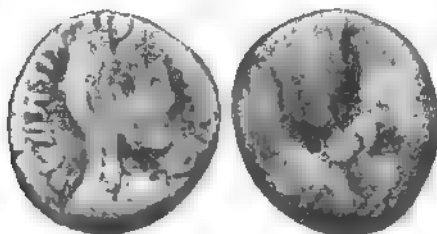


<http://ancientcoins.narod.ru/rbc/crawford/page5/page5.htm>

١- عملة برونزية من عهد الملك راسيل الثاني وأمه شقيلة (٧٠-٧٦/٧٥

م) الوجه صورتي الملك والمملكة وعلى الظهر قرني رخاء متقاطعين وبينهما اسمي الملك والمملكة.

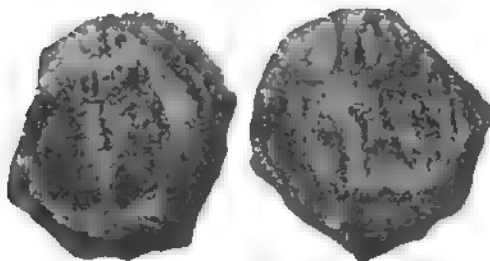
Nabataean Kingdom. Rabbel II and Shuqailat. 70 - 76 A.D.



<http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976>

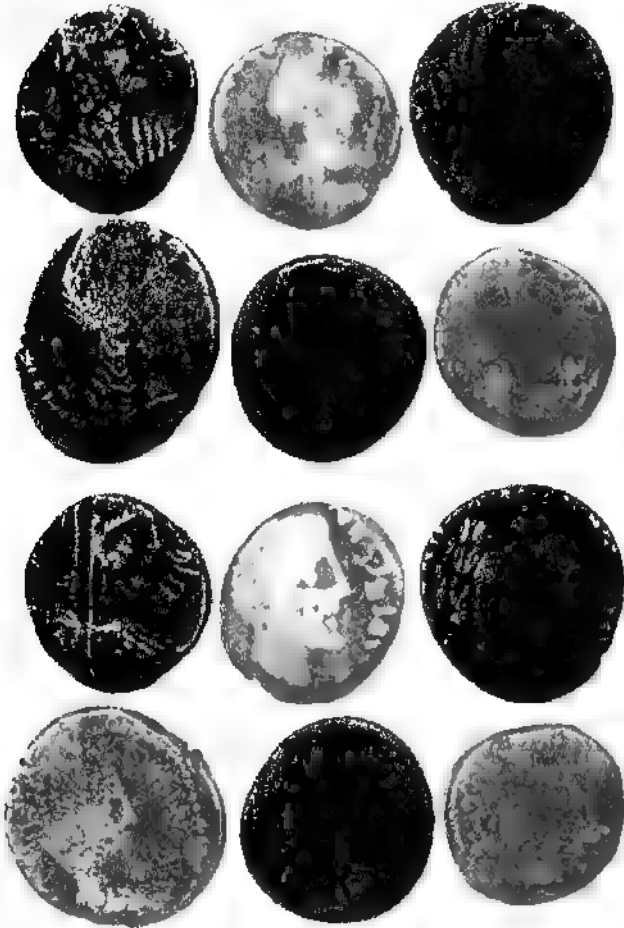
٥ عملة برونزية من عهد رابيل الثاني وزوجته هجرو (٧٦ - ١٠١/١٠٢ م) يحمل الوجه صورتي الملك والمملكة، وعلى الظهر قرني رخاء متقاطعين وبينهما اسمي الملك والمملكة.

Nabataean Kingdom. Rabbel II. 70 - 106 A.D.



<http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976>

وهذه عملات نبطية فضية من عصور مختلفة



<http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976&pos=0&sold=1>

٥- النقوش الكتابية النبطية

الكتابة النبطية تنحدر من الكتابة الآرامية، رغم خصوصيتها، وتوضع لنا الكتابة النبطية قرياً شديداً من الخط السرياني والخط المدائي، ولا شك أن الكتابة النبطية كانت المصدر المباشر للحروف العربية.

ويوضح لنا الحجر المحفوظ في متحف عمان شكل هذه الكتابة بوضوح. ومن أكثر اللوحات شهرة هو لوح ضريح التركمانية الذي نقش عليه نصٌ نبطي مطول.

وهناك نقوش نبطية على الحجر بعضها استخدمت كشاهد قبر عثر عليها في البتراء وفي الحصن (شمال الأردن).

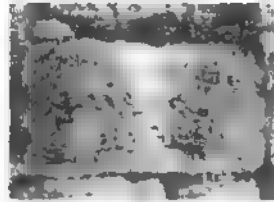


<http://www.atlastours.net/jordan/nabataeans.html>

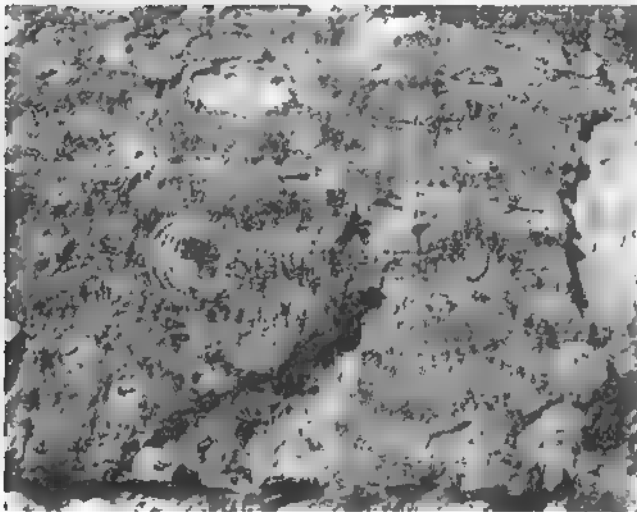
ومن الكتابات التي عثر عليها في مشغل الرخام في زاوية معبد الأسود المجنحة الجنوبية الغربية مؤرخة في اليوم الرابع من آب في السنة السابعة والثلاثين من حكم الحارث ملك الأنباط المحب لشعبه (عام ٢٦/٢٧)

ميلادي ويذكر النص تقدمات من الفضة والذهب والنقود البرونزية.
وكذلك ذكر في النقوش الأثرية مثل نص أم الجمال الذي كتب بخط
نبطي وفيه النص التالي: «جذيمة ملك تنوخ».

وَاللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
عَلَّمَ الْقُرْآنَ
كَرِيمَ



نقش أم الجمال ٥٢٠ م



القاعة الجنائزية لأصلاح حيث تظهر الكتابة النبطية في الجدار الجنوبي



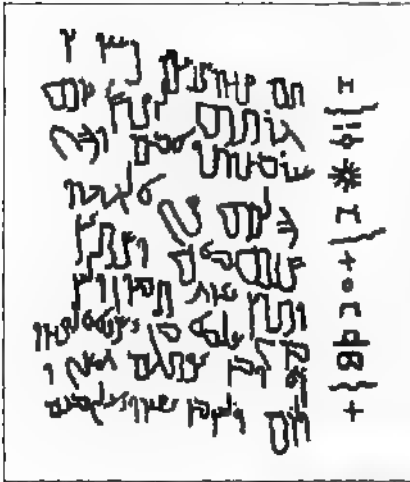
http://www.aunac.ch/sap/season2010/sap_2010_text03.html



نقش نبطي في قصر البنت
في مدائن صالح

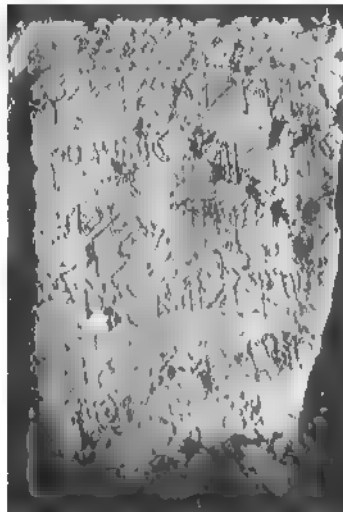
<http://www.cubomages.it/preview.asp?filename=JWL0324832%Ejpg&s=&cs=&cmot=&sortType=0&ds=&sl=&sz2=&sz=&op1=&op2=&photographerCode=JWL&count>

خط نبطي مبكر في مدائن صالح



http://arabetics.com/public/html/more/History%20of%20the%20Arabic%20Script_article.htm

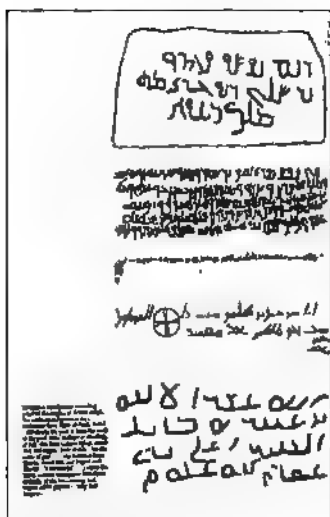
http://arabiantica.humnet.unip.it/index.php?id=758&path_image=uploads%2Fpics%2Finscription_nab.jpg&title=Nabataean%20inscription





خط النمازة عشر عليه جنوب دمشق وهو خط نبطي يعود لسنة ٢٢٨ م

خط النمازة عشر عليه جنوب دمشق وهو خط نبطي يعود لسنة ٢٢٨ م

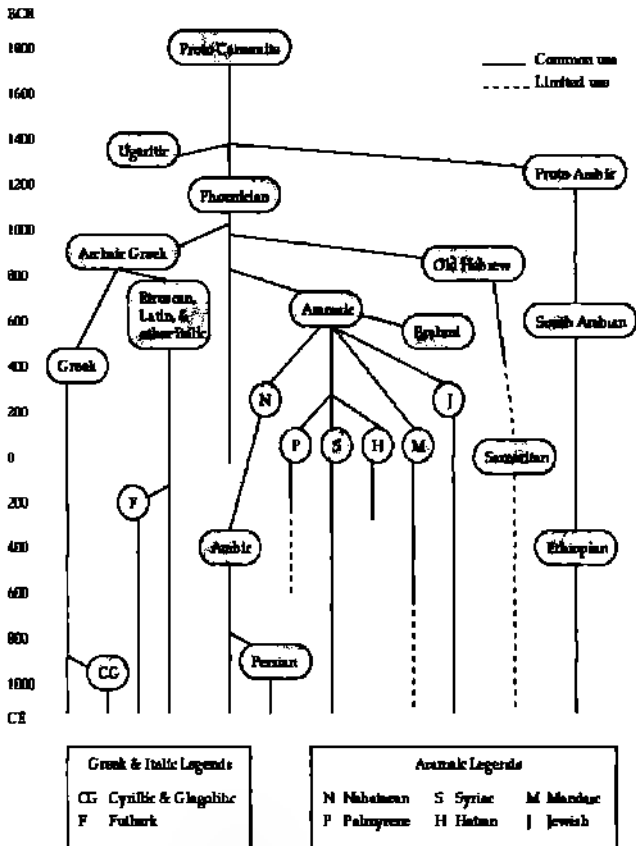


أربعة خطوط نبطية في الأعلى
خط النمازة من أم الجمال وخط
لامرئ القيس والاسفل خط عربي
مبكر على طراز النبطي يبدأ بجملة
البسملة.

<http://www.flickr.com/photos/aliarda/3349798129/lightbox/>

ترجع الكتابة النبطية للحط الآرامي الذي يرجع الى الخط الفينيقي وهو حط كنعاني مبكر كما نلاحظ في هذا الجدول.

Major Alphabets



الفصل الخامس

فن النحت والفنون الصغرى النبطية



أترغاتس

فن النحت

يشكل النحت النبطي قمة كبيرة من قمم النحت الأردني القديم، ولعلها تشكل أعلى هذه القمم بما عبرت عنه من صفات محلية امتدت على المؤثرات البارتية والهيلينية والرومانية والسورية وما حولها، وأظهرت بالتالي فناً حديراً بالقوة والبقاء والتأثير الجمالي الواضح في عصره والذي أكسبه خصوصية نادرة.

ولقد استمرت تقاليد النحت التي كانت سائدة قبل ظهور الأنباط وظهرت التماثيل الآدمية والحيوانية من الصلصال والمحزرة التفاصيل والملونة في بعض الأحيان، واستمرت صناعة التماثيل الصغيرة المربعة بالحجارة، وصنعت أجساد وملابس التماثيل الآدمية المرتدية أثراً فضفاضة وطويلة على لدولاب. وقد كانت هذه التماثيل تشوى في الأفران بعد تشكيلها، وقد صنعت تماثيل أكثر رقة وحفة بوضع طبقة من الصلصال في حرتي قالب منفصلين يكوبان وجه التمثال وظهره بحيث يتم إصاق الحرتين بعد تشكيلهما، وتكون هذه التماثيل في العادة متقوية من الخلف أو مفتوحة عند القاعدة كي لا تتكسر نتيجة لتمدد الهواء داخلها في أثناء شيء التماثيل في الفرن.

الحديد أيضاً في فن النحت النبطي كان ظهور القالب ذي الجرئين وشيوع استخدام بحيث أنتج التوسع في استخدامه عدداً كبيراً من المنحوتات وألوان الأحمر والأزرق، وكان تصوير شخصيات الكوميديا الأفريقية أيضاً حيث يمثل بعضها في اللباس والقناع التقليدية بالإضافة إلى تماثيل الأشخاص الواقعية.

ومن المؤكد أننا يمكن أن منتهج منهجاً آخر في تصنيف منحوتات الفن النبطي بالاعتماد على طبيعة الصناعة والمادة المصنوعة وسيكون ثلاثة أنواع أساسية هي

١ المنحوتات الحجرية والمرمرية

٢ المنحوتات الفخارية

٣- المنحوتات المعدنية

وتعطينا مضامين المنحوتات سبيلاً آخر لتصنيف جديد وكما يلي

١ المنحوتات المثلولوجية وهي تماثيل الآلهة وأشياء الآلهة ورموزها.

٢ المنحوتات الواقعية وهي تماثيل الملوك والأعيان والبشر والحيوان

والنبات

٣- المنحوتات الشعبية وتشمل التماثيل التي لا تقع في الحقلين السالفين

وتهتم بكل الصناعات الفخارية ذات الطابع الشعبي والبسيط.

ويمكننا ونحن ندرس المنحوتات النبطية لأخذ بعين الاعتبار هذه المنحوتات جميعاً من حيث التاريخ والصناعة والمضامين. وسنجد متسعاً لكل هذه الأمور ونحن نبحر في عالم النحت النبطي الذي يشكل الذروة الكبرى للنحت الأردني القديم.

كان أول استخدام للثقالب دي الجزئين في بلاد اليونان خلال العصر البرونزي وقد انتجت غالبية التماثيل الفخارية الصغيرة للأغراض الدينية والحنائرية، لتقدمها في المعابد والمرارات والمدائح الخاصة داخل المنازل أو لدفعها مع الموات.

شهدت صناعة التماثيل الفخارية انتشاراً واسعاً في العالم الناطق

بالأغريقية، وفي بداية الفترة الهلنستية (٣٢٠ - ٣٠٠ ق.م) تعتبر منطقة (تقارحا) في مقاطعة بويسيا اليونانية، أولى المراكز التي أنتجت التماثيل المصنعة في منطقة حوض المتوسط وكانت المتاحرة تتم بالقوالب إضافة إلى التماثيل

يمكننا من حيث المبدأ تصنيف فن النحت النبطي على أسس عدة منها ما يعنينا بالأساس التاريخي أو الأساس المصموني أو الأساس الصناعي... أو على أساس الموقع والمكان الذي ظهرت فيه المنحوتات المحسمة أو البارزة من معابد أو قصور أو مدافن

وبشكل عام يمكننا القول أن هناك أربعة طرز فنية للنحت النبطي هي:

١- الطراز العربي المحلي ويمثل النحت النبطي الأصيل في أول مراحلها الصحراوية والزراعية. ويتجلى هذا الطراز بالنصب المستطيلة ذات المعالم البشرية المحورة (التماثيل الهندسية) وهي نصب طهر ما يشبهها في الحرية العربية شمالاً و جنوباً... وربما كان الأنباط سباقين في ابتكارها.

٢- الطراز السوري اليوناني، المتطور عن التقاليد العموية والآرامية بإضافة عناصر هيلنستية، ويميز هذا الطراز تماثيل تقاسيم الوجه وبروز العينين والشعر الذي جعل كثيفاً ومحددٌ أو بصمائر.

٣- الطراز المتأثر بالفن البارثي الهيلنستي، والذي يتميز بالمواحاة والأشكال المستديرة الحاحظة وبالشعر الذي مثل حلقات لولبية.

٤ الطراز اليوناني الروماني، والذي يعود لتقاليد الفتيان اليوناني والروماني بعد احتلال تراحان لمملكة الأنباط عام ١٠٦ م، وفي تلك الفترة ظهر تأثير مدن الامراطورية الكبرى مثل انطاكية ودمشق ولاسكندرية على

المنتجات المحلية، وتطورت صناعة التماثيل الدينية الفخارية في البتراء على نطاق واسع وشعبي، وسنرى أن هذه الصناعة الشعبية ازدهرت في المدن الكبرى في حوض البحر المتوسط، وازداد إنتاجها وبدأت تقلد المنحوتات الكبيرة المعاصرة لها، وازدانت المنازل بهذه الفخاريات وكانت تشوى في الأفران ومن ثم تكون التفاصيل بالأسود والأبيض.

كانت المنحوتات النبطية توضع في أماكن خاصة بها في جدران المدينة كجزء من ديكوراتها وتستعمل لهذا الغرض كوى خاصة تكون بمثابة أماكن التثبيت لكنها اليوم خالية منها بسبب أعمال السلب لهذه التماثيل.



الأماكن الخاصة لتثبيت التماثيل في جدران مدينة البتراء

<http://freepages.genealogy.rootsweb.ancestry.com/~dlsorby/famfolder/hobbiesfiles/ourtravel/mideastpictures2006/petra/1812gudniches.html>
<http://www.flickr.com/photos/55436919@N00/page6/>



يمكننا من حيث المبدأ تصنيف فن النحت النبطي على أسس عدة منها ما يعتني بالأساس التاريخي أو الأساس المضموني أو الأساس الصناعي أو على أساس الموقع والمكان الذي ظهرت فيه المنحوتات الجسمية أو البارزة من معابد قبية للنحت النبطي هي (الطراز النبطي المحلي أو العربي، الطراز البارتلي، الطراز السوري، الطراز الكلاسيكي).

١- النحت الحجري المجسم والبارز

أ- الطراز العربي الهندسي

أكثر ما يلفت الانتباه في النحت النبطي الذي ينتمي إلى الطراز العربي المحلي تلك التماثيل المستطيلة التي تعبر في الغالب عن آلهة نبطية وتشير إلى الأصول النبطية الأولى في أول تطلع واضح للفن النبطي.

لقد صُنعت هذه التماثيل من أنواع مختلفة من الحجر والمرمر أحياناً والسؤال في هذا المجال هو: لماذا هذا الشكل الهندسي المستطيل المحدد بحطوط مستقيمة؟ ونعتقد أن الإجابة تكمن في عدة عوامل لعل أهمها أن الروح البدوي والانشأ الصحراوي للأنياب، استدعى - فيما نظن - نوعاً من البساطة في التشكيل كان يمثل المدركات الأولى البسيطة لهذه الأقوام خصوصاً أنها واجهت طبيعة صخرية قاسية نسبياً لم يكن بالإمكان صناعتها

كأقواس أو منحنيات أو دوائر بل كان الأرميل يجد مسرى مريحاً له وهو يقطعها كمستقيمات.

وأنه لما يؤيد ذلك الانعكاس الباطني اللاواعي لشكل العمارة النبطية في النحت النبطي، فلقد أكدت العمارة النبطية في البتراء بشكل خاص على الواجهات المستطيلة الحادة الزوايا، والحدران الهندسية الصخرية وكان لهذا ما يماثله في التماثيل.

إن الإيقاع الواحد المتشابه بين واجهات العمارة النبطية في البتراء وأشكال المحوتات الهندسية والذي يتمثل في أشكال بلاطية مستطيلة لها ملامح هندسية أيضاً كالمستقيمات والأقواس، هذا الإيقاع أعطى للأبناط خصوصية ما في فني العمارة والنحت وربما كانت الظروف البيئية والطبيعية للبتراء كمدينة صخرية هي السبب في ذلك إلا أننا نلمح آثار الأبناط النحتية في الحريرة العربية في ظروف بيئية مختلفة تعطي ذلك أيضاً.

ويمثل النحت النبطي الأصيل في أول مراحل الصحراوية والزراعية ويتحلى هذا الطراز بالنصب المستطيلة ذات المعالم البشرية المحورة التي تسودها نرعة هندسية واضحة، وهي نصب طهر ما يشبهها في الحريرة العربية شمالاً وجنوباً.. وربما كان الأبناط سابقين في ابتكارها.

وأنه لما يؤكد ذلك الانعكاس الباطني اللاواعي لشكل العمارة النبطية في النحت النبطي، فقد أكدت العمارة النبطية في البتراء بشكل خاص على الواجهات المستطيلة الحادة الزوايا والحدران الهندسية الصخرية وكان لهذا ما يماثله في التماثيل الهندسية النرعة.

نقد أصبح من المألوف تماماً الإشارة إلى الإله ذي الشرى في أي مكان في البتراء وحوود سطح مستوي في وسطه منخفض أو تنوء يدل على الأنفس... وكانت

هذه الحنيات الصخرية الهندسية تشكل الجذر العميق للنحت النبطي، وهذا ما نراه في أماكن مختلفة على جانبي السيق في البتراء وفي البارد حيث يطل علينا ذو الشرى مرات عديدة في صيغة نحت هندسي كالذي تحدثنا عنه، ومع ذلك فإن هناك منحوتات عربية هندسية متميزة يمكن أن نشير إلى بعضها مثل (معبودة حيان بن نبط، تمثال العين المربعة، تمثال العين النحمية الناهرة والنجمية الفائرة، تمثال التاج المنقط، التمثال الوحشي المحزر، تمثال العين المحدقة ومنحوتات الحنايا وغيرها).

يرى نيكوفسكي أن معبودة حيان بن نبط ليست سوى العرى أفروديت وهي الصورة النبطية الهيلينية للآلهة المصرية إيريس التي كان معبد الأسود المنحثة في البتراء مكرسا لعبادتها (١٩٩١، ٤٦) (Brenkowska)

وتعتبر المنحوتة واحدة من أشهر وأحمل منحوتات الألباط في البتراء وهي من الحجر الرملي الأصفر. والعرب أن شكل هذه المنحوتة وحد كما هو على ساهدة قبر في تيماء في الحريرة العربية يعود للقرن الخامس قبل الميلاد، وهو ما يشير إلى ظهور الأنباط هناك أولاً.

لقد أصبح من البساطة تماماً الإشارة إلى الإله ذي الشرى في أي مكان من البتراء بمجرد وجود سطح مستوي في وسطه منخفض أو نتوء يدل على الأنف.. وكان هذه الحنيات الصخرية الهندسية تشكل الجذر العميق للنحت النبطي، وهذا ما نراه في أماكن مختلفة على جانبي السيق في البتراء وفي السيق البارد حيث يطل علينا ذو الشرى مرات عديدة في صيغ نحت كالذي شرحناه. ومع ذلك فإن هناك منحوتات عربية متميزة يمكن أن نشرح بعضها وهي

١- معبودة حيان بن نبط: هذه المنحوتة واحدة من أشهر وأحمل منحوتات الألباط في البتراء، عثر عليها في معبد الأسود المنحثة، ارتفاعها

٢٢ سم فقط وهي من الحجر الرملي الأصفر . وتعود إلى النصف الأول من القرن الأول الميلادي وتمثل أنضج محاولات التمثيل البشري الإلهي الهندسي الشكل إذ أننا سنرى أن ثمة عدداً لا بأس به من التماثيل تحمل نفس هذه الخصائص البدائية المتمثلة بخطوط مستقيمة بسيطة شديدة التجريد وسطوح مستوية تماماً تحمل ملامح العيون والأنف فقط في الغالب



http://arthistoryabout.com/od/special_exhibitions/l/bl_petra_rev.htm

ينعقد حاحبا هذه المنحوتة القوسيان لهبط منهما أنف على شكل خط نافر مستقيم إلى أسفل، يفصل بينهما - عرصياً - بشفتين نافرتين أيضاً، مائلتين قليلاً إلى الأسفل يفصل أيضاً تحت الحاجبين مباشرة، وعلى شكل أهليلجي بيضاوي دقيق الطرفين محفور بالداخل، وينتهي طرف كل عين بقوس يتناغم

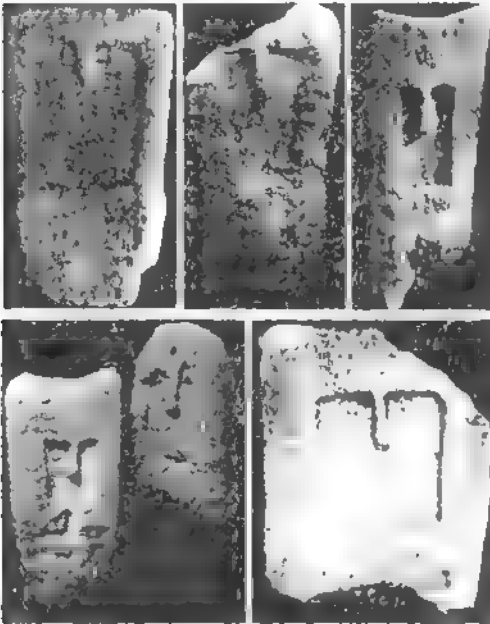
والانحناء الطفيفة لعمود الأنف الهابط من الحاجبين والذي يشكل معهما ما يشبه النخلة حيث الأنف هو الحدع والحاجبان هما السعف المنحني، وتأتي فوق الحاجبين مساحة طفيفة للجبين يأتي فوق إكليل غار مستقيم بالضرورة تتوسطه شمسٌ بيضاوية محصورة الباطن وكأنها مكان طبيعي لحفظ جوهرة التاج أو لحفظ رمز الآلهة إيزيس ويأتي كامل الوحة محفوراً من صمغ إطار منحرف بحطوط أفقية تهبط من الضلع الأعلى كسطيحات نافرة، أخرى، في داخلها مصلعات صعبة موشورية تمنح الإطار حيوية وإحياءً بجديتين تنتهيان شكلين هندسيين معينين وكأنهما قرطان. وعلى الضلع السفلي من مستطيل المنحوتة تقع عبارة (معبودة حيان بن نوبيت) باللغة النبطية، وبين حرفتين نباتيتين بسيطتين تمثلان غصنين.

من هو حيان بن نبط هذا؟ وما هذه المعبودة؟ ما من حرم بهذا الاتجاه. فلدى بعض من درس هذا التمثال يذهب إلى أن معبودة حيان بن نبط ليست سوى العرّى أفروديت وهي الصورة النبطية الهيلينية للإلهة المصرية إيزيس التي كان معبد الأسود المجنحة في البتراء مكرساً لعبادتها (أنظر bienkowski, 1991: 46).

ومما يرحح بالإضافة إلى ذلك أن هذه المنحوتة إنما هي إيزيس النبطية، حالة الحداد التي يوحى بها الحزن الواحد في معبودة حيان، وفي تمثال (إيزيس التي في الحداد) والذي عثر عليه في معبد الأسود المجنحة، في هذه المنحوتة يشي بشكل الشفاء وتطليبة الحاجبين بحالة الحزن، بالإضافة إلى الخطوط المستقيمة التي تزواج الحرر بالفص.. وهما شعوران إنسانيان كثيراً ما يتلازمان.

أما (حيان بن نبط) فيبدو أنه عائد أو مرید لهذه الإلهة ولعله صنع لها

هذا التمثال تبركاً وقدمه لها في معبدها ذات الأسود المجنحة ونرجح أن يكون من أحد الوجهاء في ذلك الزمان. وقد كانت عينا النصب في الأصل مطعمة، وربما احتوت الفجوة في مركز إكليل الفار على شعار الإلهة (إيزيس). وقد ظهرت في أماكن مختلفة الكثير من المنحوتات الحجرية على شكل قطع من الأحجار أو الصخور البسيطو المحفورة النقش في أشكال قريبة من تماثيل العزى وإن كانت بمهارة نحتية قليلة لكنها تعكس الطريقة الخاصة هذه في النحت.

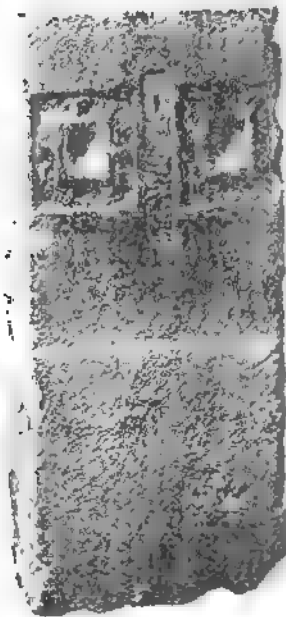


تماثيل حجرية هندسية مختلفة

<http://nabataea.net/blockgods.html>

٢- تمثال العين المربعة ، عثر على هذا التمثال في معبد الأسود المجنحة في البتراء، وهو من الحجر الجيري وبارتفاع ٢٧ سم، وتلخص هذه المنحوتة في مربعين كبيرين غائرين يمثلان العينين في داخل كل منهما مربع آخر بارز أصغر حجماً يمثل البؤبؤ في داخله حفرة يبدو أنها كانت ملاذ حجر كريم ملون، وهو ما ظهر في مراحل سابقة في بعض جماجم وتمائيل اريحا وعين غزال وعمّون.

تقع عند منتصف كل ضلع من الخارج وفي منطقة بياض العين ندبة عميقة نسبياً ربما تشير إلى أنها كانت مطعمة بأحجار كريمة أو معادن ثمينة أو حتى مواد تزيينية أخرى، أما الأنف فيأتي على شكل مستطيل غائر أيضاً بين



العينين يرتفع عنها قليلاً ويهيكل كذلك وفي داخله نديتان، وتخلو المنحوتة من أي إشارة إلى الفم، وبذلك يمكن نسبتها إلى نمط النحت السيميائي (Beinkowski 1991 47 Tit Visage) الذي يختصر الوجه إلى ملامحه الأساسية فقط، ويسمى هذا النوع من النحت بـ (طلعة الوليد) حيث تتخذ العينان والأنف أشكالاً مضلعة.

تمثال العين المربعة الصخري
من معبد الأسود المجنحة
في البتراء

٣- **تمثال العين النجمة الناهرة**، المنحوتتان الشكليتان تنتميان إلى دات الطرار الهندسي في النحت، ولكن المنحوتة الأولى تختلف عن سابقتها بإضافة إكليل الغار البار الذي يحمل سمات التاج الإيريسي والمكوّن من قرص الشمس الشعاعي والقربين وكوزي الدرة، كما تبدو في تمثال إيريس في الحداد (أنظر 1992: 48 55 Bienkowski) ..

كما أن العيون النجمية التي تحملها هذه المنحوتة تلتقي مع النموذج نفسه الذي وجد محفوراً في الصخور في وادي رم ممثلة العزى والكتبى الآلهة العربية النبطية الشمالية ويقع بين العينين اللتين تقع في داخلهما حصرة دائرية تصدر عنها أربعة أشعة مثلثة الشكل نحوزوايا النجمة الرباعية، أمّ بارز مستطيل يبدأ وينتهي بدود العينين، كما تحلو المنحوتة من أي فم أو شعاع، وارتفاعها يبلغ حوالي ٥٠ سم.

أما المنحوتة الثانية فهي بقايا منحوتة لا تختلف عن المنحوتة الأولى إلا بأنها مربعة الوجه لا مستطيلة، وبأن التاج محدد حراً أفقي عائر فوق الأنف مباشرة يخلو من أي رخفة، وبعدم وجود حفرتين في نجمتي العينين تدلان على البؤبؤ وتستقبلان التطعيم بالأحجار.

٤- **تمثال العين النجمة الناهرة**، ما تبقى من هذا التمثال المستطيل المتآكل الأطراف صمعة وجه مسنوبة تقع في أعلاها عينان محمورتان على شكل مربع تنبعث من زواياه خطوط شعاعية تمنحه شكلاً قريباً من النجمة، بحيث يبرز بياض العين، وكذلك أنف مستطيل صغير دقيق قليلاً ومنحرج بعض الشيء بسبب عدم دقة النقش.

ويرجح أن تكون هذه المنحوتة للإلهة الكتبى وهي إلهة الكتاب والمعارف

عند الأنباط واللحيانيين أيضاً.

٥- تمثال التاج المنقّط، تشتمل شظية هذه المنحوتة على عينيّ مربعين في وسطهما حفرتان هما البؤبؤ كانتا مطعمتين، وأنف بينهما مستطيل بالإضافة إلى إكليل أو تاج بسيط على شكل حمر مستدير ربما كانت مطعمة بأحجار أو قطع رحاجية أو غيرها من المواد.

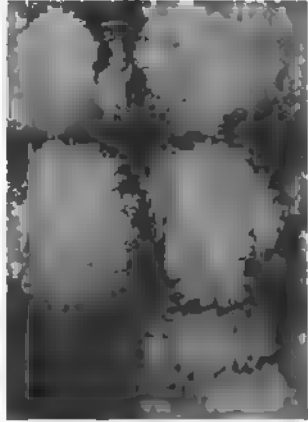
٦- التمثال الوجهي المحزّز، وهذه شظية منحوتة أخرى من النمط المستطيل الهندسي نفسه لم يبق منها غير العينين والأنف، وتاج ذو حرور أفقية تبدأ مباشرة من فوق العينين لتنتهي باستهاء القطعة الحجرية. وعلى جانبي الوجه إطار منحرف بخطوط طولية وهي تبسيط لشكل الحد ثل في تمثال معبودة حيان بن ببط، وفي الغالب فإن هذه المنحوتة تحلو من المم.

٧- تمثال الألبستر (المرمر)، يعود هذا التمثال الرحامي (والرخام مادة غير شائعة في صناعة مثل هذه المنحوتات إلى نهاية القرن الرابع الميلادي مما يشير إلى استمرار الوثنية في البتراء حتى فترة متأخرة نسبياً وقد عُثر على هذا التمثال الوجهي على طريق المحكمة، ولا تختلف هذه المنحوتة عن سابقتها كثيراً سوى استمرارها في الخطوط المحددة الخالية من التماسيل والبعيدة عن التصور الواقعي أو شبه الواقعي، فالمربعان متباعدان وبداخلهما دائرتان محزّزتان وفي داخل كل منهما نقطة هي البؤبؤ..

وبين المربعين مستطيل الأنف فقط (شكل) ويبدو الحجر الذي يحمل هذه الملامح النحتية البسيطة مكسوراً من أسفله مما يشي بارتفاع اللوثن لا نعرفه.

تمثال العزى النبطية

[http://www.flickr.com/
photos/kjfnjy/5249133756/in/
photostream/](http://www.flickr.com/photos/kjfnjy/5249133756/in/photostream/)



٨- تمثال العين المحذقة :

تحتل ملامح هذه المنحوتة كامل مساحة الحجر الرملي الأصفر الذي صنعت عليه فالعينان هذه المرة على

شكل معينين أو متوازي مستطيلات زواياه إلى أعلى مضافاً إليهما حاجبان بزائيتين تتسعمان وزائيتي الجفنين العلويين وفي داخل العين الحديقة نافرة ويهبط من الحاجبين مستطيل الأنف الذي يعرض قليلاً في نهايته. وتحت الأنف فمٌ دقيق صغير على شكل نواة تمرّة يبلغ طوله نصف وتر العين تقريباً. هذه المنحوتة تشدد على العينين بشخٍ رئيسي وقد صنعت ملامحها بالنحت البارز أو النافر، وخلت من أي إضافات أخرى، وتتصرف نظرة العينين إلى تحديق مباشر من الذي تصفه عادة بـ(لا يرف لها جفن) وهي نظرة تخلو منها المنحوتات الأخرى التي من هذا النوع الهندسي.

ولعل المنحوتات السابقة (٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧) تحتاج إلى وقفة أطول، فهي أوثنان لآلهة معبودة مصنوعة بشكل مصنوعة بشكل فح وتحمل العيون والأنف العمودي المستطيل، وتشير الحزوز فيها -التي تمثل لعيون والأنف- سؤالاً حول ما إذا كانت هذه لأشكال مجرد حروف من كلمات أم أنها كانت تمثل سطحاً مشدباً من حجر خام لوثن على نمط ذي الشرى مثلما كان يمثل ذلك

تمثال قوسي أو (قوس الله) في خربة التنور (انظر Klueck ١٩٦٥. ٥١٦) وهناك ميل لدى كلوك (Ibid) للاعتقاد بأن هذه المنحوتات تعود إلى المرحلة المتأخرة الهلنستية، وهو يدعي أن هذه المنحوتات (سامية) حطيت بعبادة الأباط لها (Ibid) وهو إدعاء ليس له أي سند تاريخي.

غير أن سؤال كلوك حول حروفية الأشكال والحروز في هذه المنحوتات لم يجد له حتى الآن - فيما يبدو - جواباً في الدراسات اللاحقة عليه، ومما يشجع قليلاً على تبني مثل هذا التأويل استمرار هذه المنحوتات جنباً إلى جنب مع المنحوتات التي أتت فيما بعد من البارثية والهيلنستية والبيزنطية حيث اكتمال الفن النحتي الشرقي الإلهي ومطابقته للحسد البشري في كماله الشكلي وقد يرحح هذا فكرة الحروفية في المنحوتات.

أما نرى أن الأشكال والحروز الحروفية في المنحوتات ما هي إلا تفاعل بين فن النقوش الكتابية وخرشات لصحور الذي كان يمارسه الأباط ومن حولهم من الأقوام مع فن النحت، فقد انتقلت هذه النقوش والخرشات النقشية إلى شكل أعضاء الوجه المحسمة كالعين والأنف والحواحب وغيرها وكان من الأسهل ومن الأجمل معاً للسان النبطي أن يدس أعضاء الوجه على شكل حروف لها مداليل أو حذور دلالية معروفة فمثلاً بدل حرف الألف الدائري على رأس الثور والقوة وبدل حروف الباء على الباب وبدل حرف النون على السمكة ويمكن أن نقول أن الفنان النبطي بطريقة واعية أو لا واعية كان يريد أن يقول أن العضو الفلاني يشير إلى دلالة هذا الحرف أو ذلك هذا احتمال، أما الاحتمال الآخر فهو مطواعة الحروف النبطية لتشكل حمالياً شكل الأنف أو العين أو الحجاب، إلخ

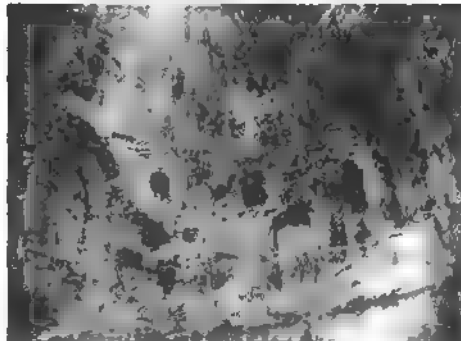
إلا أننا ينبغي أن لا ننسى أن ثمة احتمالاً آخر وهو أن تطور الفنون عموماً

لا يعني البتة إلغاء الفنون الشعبية في تعبيرها البسيط والبدائي عن حاجاتها العينية. فيمكن إلى حد بعيد تبني فكرة أن هذه المنحوتات إنما كانت من صنع (العامة) ومن أجل (العامة) ولعل وجود بعضها في معبد الأسود المجنحة وأماكن مقدسة أخرى يكون بسبب تقديمها هدايا من الناس إلى المعابد من أجل تحقيق أمنيات خاصة أو تلبية دعاء هذه الأماكن المقدسة ومكهناتها إلى التضحية بشيء من الممتلكات وتقديم الهدايا، كما نجد ذلك في لامعابد على اختلاف مللها الوثنية والمسيحية والإسلامية فيما بعد.

٩- منحوتات الحنايا، الحنايا هي نوافذ مقلقة الداخل محفورة في اصخر على طول جداري السيق في البتراء، والسيق البارد في البيضاء، وفي داخل ل حنية منحوتة في الصخر على شكل مستطيل نافر وبسيط، وخالٍ من أي زخرفة أو ضربة أزميل، وهو رمزٌ بدائي للآلهة. يُعتقد أن الأنباط كانوا يمارسون أمامها لونا من الطقوس التعبدية بالإضافة إلى دورها المأمول في حماية المدينة، أما الحنايا الموجودة في القبور فقد كانت تحتوي على تماثيل أيضا تشفع للموتى في رحلتهم إلى العالم الآخر.

حنايا قبر كانت
ملينة بالتماثيل

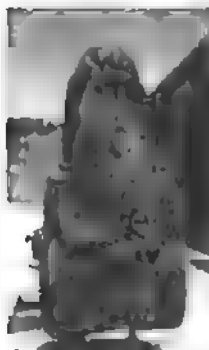
<http://www.bibleistrue.com/qna/pqna33.htm>



١٠- تمثال الرأس، هذه المنحوتة من الحجر الرملي المائل إلى اللون البني وهي الوحيدة المكتشفة في الأردن حتى الآن وتجمد رأساً بشرياً مستدير ولها مثيلات في الجزيرة العربية وهي من نمط المنحوتات السيمائية كما أنها وثن تذكاري نبطي اسمه نَفَس (Nefesh) وهو يعود إلى القرن الأول الميلادي ارتفاعه ٧٦,٥ سم وقد عثر عليه في خربة رزقة.

هذا ومن المفيد الإشارة إلى أن تماثيل المدرسة العربية في النحت والتمثلة في هذه الأشكال المسطحة الهندسية إنما لها مثيلات شائعة في الجزيرة العربية جنوباً وفي تيماء فقد عثر على شاهد قبر يمثل الوجه المستطيل الذي يذكر بمنحوتة (حيان بن نبط) في البتراء وتعود إلى القرن الخامس ق.م. وهذا يؤكد الأصل الصحراوي للأنباط ولقنوتهم.

ويمكننا العثور في المحيط النبطي في الشام والجزيرة على منحوتات عربية هندسية قريبة من المنحوتات النبطية وإن اختلفت عنها في بعض التفاصيل مثال ذلك النصب النحتي من بصرى، والأنصاب النحتية الشبيهة بالإنسان في المكير/ قرية الكافا AL-Maakir Qaryat AL-Kaafa قرب حايك من القرن الرابع قبل الميلاد والموجودة حالياً في المتحف الوطني في الرياض، وهي من



المنحوتات الليمانية الملكية التي عثر عليها في معبد ديداني، حيث يظهر عليها التشابه النسبي مع المنحوتات النبطية في مرحلتها العربية الهندسية.

تمثال نبطي من بصرى

<http://www.manuelcohen.com/en/report/37-Syria>



<http://www.archeolog-home.com/pages/content/ancient-arabia-part-2-fourth-millennium-to-nabatean-kings.html>

بـ الطراز البارثي

يمثل الطراز البارثي حسيّة التفاعل بين النحت النبطي والنحت الذي ظهر مع الفرس البارثيين (الفرثيين) (٥٢٩-٢٢٢ ق.م ولعل

أهم ميزات الطراز البارثي هو التجميد الحلقى الخاص للشعر والوجه شبه المعور والفم الدقيق والعيون السميكة، ويمكننا التعرف بسهولة على النمط البارثي إذا نظرنا. بشكل خاص، إلى كيفية نحت خصلات الشعر. وهناك الشعر الطويل إلى الورك الذي كان مرافقا لمعمار ما والذي يحمل الصفات

أعلاه، وتبدو الصورة الأمامية للمنحوتة بوجه دائري فيه ملامح حادة مثل العينين السمكيتين والأنف المخروطي والفم المقوس الشفتين المغلق ويظهر الوجه ممثلاً وكذلك الرقبة التي تبدو مثل أسطوانة تتسع قليلاً للأسفل. ولعل هناك الكثير من منحوتات هذا الطراز إلا أننا سنتناول بعضها:

١- تمثال الشاب ذو الشعر الطويل إلى الوراء: يبدو أن هذا التمثال كان مرافقاً لمعمار ما حيث تبدو خلفيته المكسورة مشيرة لذلك. وهو من الجانب يبدو بشعر مرمي إلى الوراء منحوت على شكل طبقات من الخصل، كل خصلة مكونة من أنصاف دوائر متصلة، وعدد هذه الطبقات خمس طبقات تظهر منها أربعة على هامة الرأس والأذن مميزة الشكل فهي دائرة شبه مغلقة داخلها دائرة أخرى ثم ثقب.



رأس تمثال نابطي
على النمط البارثني

<http://www.calvin.edu/petra/media/photos.html>

أما الصورة الأمامية
للمنحوتة فتتميز بوجه دائري
فيه ملامح حادة مثل العينين
السمكيتين والأنف المخروطي
والفم المقوس الشفتين المغلق.

والوجه يظهر مهملثاً أما الرقبة فممثلة أيضاً وتبدو مثل اسطوانة تتسع قليلاً للأسفل.

٢- تمثال طفل قصير الشعر، لا تختلف ملامح هذا التمثال عن سابقه إلا بكونه يشير لصبى أصغر سناً وأن شعره قصير والرقبة مقطوعة من جذرها، أما بقية الملامح فتكاد تكون نفسها.

٣- تمثال الرجل الملتحي، يحافظ هذا التمثال على الأسلوبية البارثية تماماً حتى وهو ينحت لحية هذا الرجل ولذلك نراه بنفس الملامح السابقة العيون والحواجب المقوسة، أما الأنف فمكسور ولا تتضح ملامح الشفاه والأذان المدورة لكن شعر اللحية يتخذ طريقة أخرى في النحت إذ تيطر الحلقات التنصيفية على الجزء الأسفل من اللحية، أما الجزء العلوي فيبدو بصعين مختلفين حيث تبدو حلقة الشعر على شكل علامة استفهام تتجد بذيلها باتجاه الأذن. ويظهر الشارب مخططاً بطريقة عمودية مائلة.

٤- تمثال الشيخ ذي العمامة، يكاد هذا التمثال الرأسي يشبه القناع

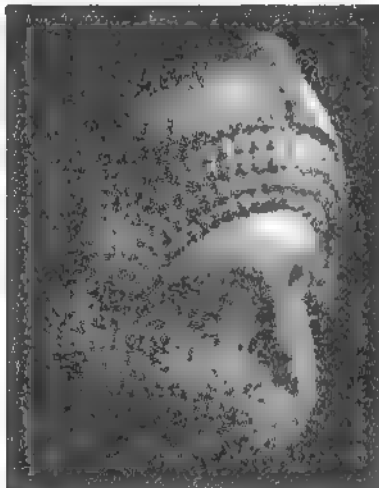


وهو مكسور الجانبين ويبدو أنه كان جزءاً من لوحة تحتية تزيينية لجدار قصر أو معبد وتظهر اللحية بصيغة جديدة حيث تتدلى منها خصل ملتوية إلى الأسفل والقمة مفتوحة قليلاً والعيون المسكية والحواجب المقوسة، أما الرأس فمكتنم بعمامة لم يبق منها إلا الجزء الأمامي.

تمثال الشيخ ذي العمامة

٥- رأس لأحد العامة منحوت على الطريقة البارثية. وقد غابت معالمه.
٦- رأس بشعر مجعد لإله يوناني هو الإله هرمس حيث يظهر على رأسه جناحات صغيران وتبدو طريقة النحت البارثي واضحة في تدوير الوجه وتجميع الشعر.

٧- تمثال الكاهن النبطي، وهو تمثال رأسي صخري من البتراء (٥) تبدو عليه التأثيرات الفرجية (الأغريقية) من عمة الرأس والصفوف الأربعة، أما شعر اللحية فمنحوت بشكل حلزوني ويذكر بمنحوتات الحضرة في شمال العراق (54: 1992، Beinkoweski)، وربما ظهر هذا التمثال الرأسي لرجل دين (كاهن) نبطي.



<http://www.artres.com/c/htm/PrintableThumb.aspx?Base=SEA&Box=&E=225|M506O09N&Pass=&Title=Search%20result&Page=1&DocPerPage=200>

ج- الطراز السوري

لا يحلو الطراز السوري المتطور عن الطراز الأموري والآرامي، الذي أثر في النحت النبطي، من تأثيرات هيلنستية واضحة ولكن العناصر المدية تان لها دور واضح. ويكاد الطراز السوري بشكل مفصلاً بين النحت الرقي النبطي (العربي والبارثي) والنحت الغربي النبطي (اليوناني والروماني) فهو يجمع في بؤرته هذه الأنواع ويخلطها بإبداع ورهافة.. وهناك عدد من منحوتات هذه الطراز ستمر على بعضها وأغلبها من الآلهة.

١- التمثال الرأسي للإله قوس، وهو تمثال رأسي لله قوس، الذي عبده الأنباط، ولكنه في الأول منحدر من العبادة الأدومية حيث كان يكل الإله الرراعي للأدوميين ويبدو أن عبادته انتشرت في الجزيرة العربية تحت اسم (كور) أو (كوري) الذي يمثل قوس القرح ويشير هذا الارتباط بالمطر. فقد كان إله الحبال والبرق والرعد والمطر وكان يمثل دائماً مع قوس وببال فهو الإله الرامي الذي يشكل قوس القرح قوسه وكان العرب يحافظون على عبادته قرب مكة وهو يقابل هدد السوري وريش البابلي وتقرب وظائفه من الإله أبولو الإغريقي (الماجدي ١٩٩٧ ب ١٧١).

وقد احتوى التمثال على بقايا صيغ، وعثر عليه في حربة التنور، فهو إله حربة التنور النبطية، ويختلف مع بكوفسكي من أن فيه تأثيرات بارثية فيما عدا طراز لحيته الذي يعميل أيضاً على نمط محلي. ويظهر شعر التمثال مختلماً عن الطراز البارثي وسرى مثل هذا الشعر المشط على شكل خصل أفقية إلى الجانبين في الكثير من التماثيل النبطية وهم يستقرون في المدن وينشأون الحصار، الحواجب قوسية والعيون عبارة عن قوسين

متصلين ويظهر البؤبؤ مكاناً لقطعة معدنية أو حجرية ثمينة، والشفاه ممثلة و متموجة ارتفاع التمثال ٣٢ سم وهو موجود في متحف عمان.

٢- التمثال الكامل للإله قوس، عثر على هذا التمثال في خربة التتور وهو محفوظ الآن في متحف (Cincinnati Art) ويمثل شخصاً بنفس مواصفات التمثال الرأسي السابق ويرتدي ثوباً طويلاً، حافي القدمين وإلى جانبه ما يشبه الحيوانين وعلى جانبه الأيسر رمزٌ خاص ربما كان جمعة سهامه وهناك وشاح أمامه.

٣- تمثال الإله هدد، وهو تمثال رأسي يقترب كثيراً من شكل الإله قوس إلا أنه يختلف عنه في طريقة نحت الشوارب وشكل الشفاه. وظهرت حدود هذا التمثال محصورة بين الخطوط الخرية للعيون ومنطقة الشوارب، ويبدو الحزن على وجه هذا التمثال فيما تظهر ابتسامة خفية على وجه تمثال الإله قوس. والإله هدد هو إله المطر والسحاب والصواعق وكل مظاهر الخصب عند السوريين وقد تأثر النبطيون كثيراً بهذا الإله واستطاع أن يحقن الآلهة الصحراوية النبطية بمصل راعي نشط ويبدو أن أصله سومري (أدد) إل البرق. (أنظر الماحدي ١٩٩٧ ب ١٩٧).

ويرى هاموند أن للإله هدد صفات متمردة واصحة على الرغم من صلاته، طريقة النحت خصوصاً شعره ولحيته وردائه ووقفته ولكن وجهه متمرد.. وأن مجنحات هدد تظهر هكذا لا سبب التمثال الإنساني الخارق كما في النحت الإغريقي الروماني، ولا نتيجة للتجريد الإنساني لصفاتها بل سبب قسوة وصرامة التنكيل. والتنكيل في النحت الشرقي هو نتيجة تقاليد وإراث خاص في النقش أو النحت (أنظر Hammond ١٩٧٣ ٨٢).

٤- تمثال رأسي لرجل معتمر، حافظ هذا التمثال الرأسي على شكل الشعر في النمط السوري وشكل اللحية الحرونية الخصل، وأظهر شكلاً حميلاً منسجماً للعينين يختلف عن بقية التماثيل حيث ظهرت الأجفان العليا والسفلى سميقة وبياض العين واسعة والبؤبؤ مدوراً بشكل خطي أما الأنف فمكسور بعض الشيء وظهرت على الرأس غلالة بسيطة.

رأس تمثال لرجل معتمر
المكان: البتراء في العصر النبطي
المرجع: Gluck ١٩٦٥



٥- تمثال إله الدلافين (أترعاتس)،
التمثال الذي عثر عليه في خربة التنور
لأترعاتس المسحوتة على لوح كان جزءاً من
معبدتها هناك، هذا التمثال له خصائص
فريدة بالإضافة إلى حاملته العالية
فهو يظهر هذه الإلهة هنا كإلهة للأسماك أو الدلافين مع بقايا من صبغة
حمراء، وتظهر سمكتان على أعلى رأسها وقد تقالبتا في وضع التقبيل ثم
بأتي غطاء الرأس ثم شعرها الذي ينحني في شكله النحني بذات المنحنى
السابق حيث خصل الشعر تبدو وكأنها ممشطة ومجدولة على جانبي الوجه
والرقبة، أما الوجه فحواحيه مقوسة وعيونه تشبه قوسين متقابلين بينهما
كرة وأنفها دقيق (مكسور المقدمة) وهمها دقيق. ويبدو طراز وجهها مثلثاً
مستدق النهاية عند الذقن.

وتظهر على رقبة التمثال قلادة مكونة من مثلثات صغيرة على قطع من القماش، وتحيط التمثال أوراق ترينية تبدو مثل الهالة حوله فيما يتوشى الإطار بنمس الأوراق بطريقة معاكسة وحيلة.

والإلهة أترغاتس عبت في سوريا وفي عسقلان وصورت على شكل إله نصفها سمكة وجاء في الأساطير أنها أم الملكة الآشورية (سميراميس) بعد أن حملت من رجل نسّاح حميل المنظر وأسمها له علاقة بالإلهة عشتار وترتبط هذه الإلهة بالذئابة بسبب تكوينها المائي والخصبي وأصل أمها كحورية مائية.

٦- التماثيل الناقصة: تماثيل لإلهة الأسماك (أترغاتس) وهي مجموعة من التماثيل غير المكتملة لنفس الإلهة السابقة، شكل (٢١٤) وتوضح الهالة الشعاعية من الأوراق في بعضها بينما أشار البعض الآخر إلى إطلالتها الواضحة وقد عثر في جرش على رأس مشوه للإلهة أترغاتس.

٧- تماثيل إله الحبوب والفاكهة والخضار (أترغاتس): عثر على هذا التمثال النصفى المهيّب في خربة التنور وهو يستند إلى قاعدة مرتفعة وإلى قوس خلفي مزين بصفوف من الأزهار والأغصان.

ويظهر رأس أترغاتس وهو يحمل هذه المرة نسراً محفوظ الجناحين (والنسر هو رمز نبطي أصيل) حتى أن مكان النسر شغل حيراً من الحجر، وكأنه أشبه بتاج توج رأس الإلهة ونزل شعرها على كتفيها وصدرها، وطهرت ملامح وجهها تدل على المرح. ويتضح أصلها المائي ودلالاتها على النشاط التجاري الواسع للأنباط عن طريق البحار (أنظر الماحدي: ١٩٩٧: ٢٠١).



أترغانس: سيدة الأسماك

<http://www.flickr.com/photos/9549670@N055295855627//in/photostream/>

ويرى كلوك أنه لو جرت مسابقة لأزياء الإلهات في الشرق الأدنى القديم، فمن المؤكد بأن أترغانس خربة التنور ستفوز بلا منازعة فقد كان لديها زي خاص باهر لكل مناسبة تحظى بتعديلات تناسب كل يوم من أيام الأسبوع وأكثر، فتحن نعلم من نسع حال مختلفة كانت تستعمل في خربة التنور ولربما أن هناك مزيداً ممنها ستبته عنها شطابها التماثيل النصفية للإلهات التي وجدت محطمة والتي لا يمكن التعرف عليها، فهي واحد من تماثيلها تبدو

اترغاتس بنقاب شفاف من ورق اشحر مع حليفية من أوراق شجر وثمار وفي تمثال آخر ترتدي تاحاً وقد رين بحلقة من رموز الأبراج وفي ت مثال اخر اختارت لبدة الأسد كزينة إضافية وفي رابع كانت تحمل قرن الرحاء والثروة وفي خامس كانت ترتدي بالإضافة إلى لبدة الأسد حلية كوكبية على كتفها الأيمن، وفي تمثال آخر كان يظهر التاج ورموز الأبراج على كتفها الأيسر، وفي تثالين آخرين محطمين كانت تحمل بيدها اليسرى شيئاً ما غير واضح لعله دفعة أو مقود. (الح (أنظر Glueck ١٩٦٥ :٣١٥).

ويرى هامند أن اترغاتس كإلهة رئيسية لخربة الثنور تصور بطريقة معظمة قياساً إلى أي موقع آخر ولذلك فإن تماثيلها هنا تمثل الحضور الحقيقي لها، وهي كإلهة للحضرة والنباتات فإن منحوتاتها تظهر خصيمتها مرخرقة بالورد والحوالي واللواب، وهي تعطي الإبطباع واضحاً عن الزرع والخضرة المورقة وتنعكس هذه الفكرة الرئيسية على ثنيات الغطاء والملاس أيضاً وكذلك على تسريحة الشعر الغزيرة ذات الخصلات الطويلة الفائضة التي تكمل نمط وشكل الوجه والرقبة والجذع العلوي الإلهة حتى أن ذلك يبدو من الناحية العملية مبالاً به إزاء توصيل الفكرة الرئيسية (أنظر Hammond، ١٩٧٣: ٦٢).

د- الطراز الكلاسيكي

استناد الأنباط من المن الكلاسيكي (اليوناني الروماني) ولكنهم لم يدويوا فيه سبب حذورهم القوية، ولذلك ظهرت المؤثرات الكلاسيكية في بعض التفاصيل أما الشكل العام فقد استمرت فيه تقاليد النحت النبطي الموروث وقد عكست تماثيل تاكي (الهة الحظ) عند الأنباط هذه الخصائص

المحلية للأنبياط مخلوطة مع الطراز اليوناني والروماني وقد عثر عليها في البتراء منها تماثيل (تاكي المجنحة. تاكي المجنحة مع أكليل السعف، تاكي وبايكي و.... الخ).

ففي تمثال تاكي وبايكي (من خربة النور) المكسور إلى قطعتين تظهر القطعة الأولى بايكي (آلهة النصر) المجنحة تحمل الرودياك (دائرة البروج) وهي قطعة محفوظة في متحف عمان، والآلهة ترفع يديها ويبدو فستانها مزيناً بوردين عند الكتف أما القطعة الثانية فتمثل تاكي (آلهة الحط) وهي تتوسط دائرة البروج ويبدو شكلها قريباً من شكل أترغاتس التنور.

ويشير هذا التمثال المركب إلى تحكم تاكي بدائرة الأفلاك باعتبارها ربة الأقدار والمصائر فيما يشير تمثال ناكي إلى أنها تحمل هذا الدولاب وتمطيه لمن تشاء دلالة على الفوز والنصر. ولم يكن مثل هذا التمثال عريباً على تقاليد النحت الإغريقي حيث تظهر منحوتة للإله أطلس وهو يحمل على كتفيه الزودياك الذي يتوسط الإله زيوس (حويتر) وهو يحمل تاكي عسقلون راكبة على كرة مما يؤكد شيوع مثل هذه الموصوعات في النحت الإغريقي والروماني.

وهناك منحوتات إغريقية ورومانية عثر عليها في البتراء تمثل مراحل احتلال البتراء من قبل الرومان بشكل حاص وتجسد كل تقاليد النحت الكلاسيكي المعروفة.

طلعت تقاليد النحت اليوناني والروماني على النحت في الأردن وخاصة في المدن التي ظهروا فيها مثل (عمان، حرش، أم قيس) إلا أن احتكاكهم بالأنبياط لم يأخذ نفس حجم التأثير في غيرها، لأن الأنبياط كانت لهم

تقاليد فنية موروثة ولذلك نقول بأنهم تفاعلوا مع النحت اليوناني والروماني واستعادوا من الكثير من عناصره ولكنهم لم يدوبوا فيه كلياً. ولذلك ظهرت بعض المؤثرات اليونانية والرومانية في بعض التماثيل أما الشكل العام فقد ساهمت فيه تقاليد النحت النبطي الموروث الذي استوعب الأشكال المعروفة للآلهة والمتولوجيا اليونانية والرومانية بشكل خاص وأظهر بأشكال نبطية، ولذلك رافق هذا الأمر ظهور أسماء مركبة أحدثت تطلق على الآلهة النبطية مثل (دو الشرى باخوس والعزى افروديت، حدد زيوس وهكذا)

وستتناول بعض هذه التماثيل المعبرة عن هذا النمط:

١- تماثيل تايكي،

هناك مجموعة من تماثيل تايكي النبطية تعكس الخصائص المحلية للنحت النبطي من الطراز اليوناني والروماني، وعثر عليها في البتراء وهي ما يلي:

أ- **تايكي المجنحة**، يظهر تمثال تايكي المجنحة هذه الآلهة بحناحين قصيرين ينزلان من الكتفين، أما الرأس الذي سقط عن الجذع فقد ثبت صناعياً بخشبة. وظهر ثوبها منسدلاً بجرئين و صحن وقد ظهرت الطيات في كل حرس وهذه الطيات طالما ظهرت في تماثيل تايكي البارزة والمجسمة. وتعتبر الأحنحة هنا إحدى رموز الآلهة تايكي حيث كان الرومان يعتقدون أن الآلهة تايكي بعد أن طافت الكون قطعت أجنحتها واستقرت في المدن

ب- **تايكي المجنحة وهي تحمل إكليل السعف**، في هذه المنحوتة البارزة تظهر تايكي واقفة ويظهر جناحها البارزين من كتفها مشرعان ويبدو التمثال البارز مستديراً قليلاً باتجاه اليسار ولذلك ظهرت الذراع اليمنى بأكملها تساعد اليسرى في حمل إكليل السعف الذي ظهر على شكل دائرة غير

منتظمة. أما الثوب فيبدو على قسمين، وكلُّ قسم يحمل عدداً من الطيات، وهو يصل إلى منتصف الساق تقريباً حيث يظهر ما تبقى من الساق والأرجل الحافية للإلهة تايكي.

ج- تايكي ونايكي، كان هذا التمثال الذي عثر عليه في خربة التور قطعة واحدة يجسد نايكي (إلهة الحظ وحارسة المدن) ونايكي (إلهة النصر)، ولكنه كسر إلى قطعتين فظهرت في القطعة الأولى نايكي المجنعة وهي تحمل الزودياك (دائرة البروج).



■ ■ ■ ■ ■

تايكي ونايكي والزودياك النبطي

<http://www.civilization.ca/cmc/exhibitions/cmc/petra/petra5e.shtml>



وهذه القطعة محفوظة الآن في متحف عمان طولها ٧٢ سم ويتراوح رسمه بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الميلادي الأول وتظهر فيه نايكي وهي ترفع يديها وهستانها المزين بوردتين عند الكتف يبدو بثلاث قطع العليا إلى ما تحت الثديين حيث الحزام والثانية مسترسلة فوق تنورة تصل إلى منطقة قريبة من القدمين الحافيتين. أما القطعة الثانية فتمثل تايكي وهي تتوسط دائرة البروج شكلها قريباً من شكل اترغاثس التنور إلهة الحبوب والحضرة حيث شعرها المسرح والذي ينتهي بحديلتين عند قاعدة الرقبة وأعلى الصدر وهناك غطاءً لرأسها يرتمي على الكتفين وإلى أسفل الصدر. وتظهر إبتسامة الحط على وجهها. ورأسها مزين بتاج قريب من شكل القلادة أو السور وهناك على جانبها الأيمن صورة الهلال وعلى جانبها الأيسر صورة لرمز مديب. وتحيط بتايكي دائرة السروح المثلوم حزم منها (يظهر في القطعة الأولى لنايكي). وتتكو دائرة البروج من اثني عشر حقل تحت فيها رموز البروج كالعقرب والميزان والسرطان... إلخ وقد حفظت هذه القطعة في متحف (Cincinnati Art) ويشير هذا التمثال المركب إلى تحكّم تايكي بدائرة الأفلاك باعتبارها ربة الأقدار والمصائر فيما يشير تمثال نايكي إلى أنها تحمل هذا الدولات وتعطيه لمن تشاء دلالةً على الفوز والنصر ولم يكن مثل هذا التمثال غريباً على تقاليد النحت الإغريقي حيث نرى في الشكل منحوتة للإله أطلس وهو يحمل على كتفيه الزوديا الذي يتوسطه الإله زيوس (جوبيتر) وجوبيتر وهو يحمل تايكي عسقلون وهي تركب على كرة. مما يؤكد شيوع مثل هذه الموضوعات في النحت الإغريقي والروماني.

وتظهر تايكي هنا كإله أم شاملة عند الأباط حيث تأخذ صفة الخصونة من النباتات التي تحيط بها أو ترعاها. وإذا كانت الالات قد مثلت هذه الإلهة

في المرحلة الصحراوية للأنباط وكان روحها ذو الشرى، فأن اترغاتس قد مثلت المرحلة الزراعية كأم كبرى وكان زوجها هدد، أما في المرحلة المركبة حيث احتلظ الأنباط باليوبان والرومان فأن تاكيي هي التي تأخذ هذا الدور ويظهر زيوس قريناً لها.

٢- تمثال ذو الشرى باخوس،

وهو واحد من التماثيل الشهيرة لدى الشرى الذي ربطته المثلوجيا النبطية بالإله ديونيسوس (باخوس) حيث أصبح إله الخمر والتهتك والربيع. ونراه اليوم معلقاً على رف في أعلى واجهة المتحف القديم في البتراء.

وهو تمثال بصفي ضخم تظهر فيه تقاليد الطراز السوري خصوصاً في طريقة نحت شعر الرأس واللحية حيث تتزل خصلات الشعر المجددة بطيقة جذابة ومثيرة ويبدو الفم مفتوحاً قليلاً والرأس والعينان تتجهان ببصرهما إلى الأعلى وهناك ما يشير إلى طيات الثوب الذي يلبسه.

إن الأثر الروماني أو الإغريقي يظهر أيضاً في تشكيل الملامح الخاصة بالوجه حتى ليبدو وجه التمثال شبيهاً بوجه زيوس أو بوزيدون..

هناك أيضاً تماثيل رومانية (بشكل خاص) حافظت على الطراز الروماني في النحت وحدث في البتراء. لذلك نرحب أنها من عمل فنانين رومان لم يتأثروا بالتقاليد النبطية ومنها:

١- تمثال من النحت البارز لسيدة.

٢- تمثال من النحت البارز لثمل.

٣ قناع حجري.

٤ تماثيل من النحت البارز لآلهة وبشر

٥- تمثال من النحت البارز لإله

٦- تمثال من النحت البارز لإله

٧- نحت بارز لامرأة نبطية يونانية أو رومانية

٨- نحت بارز لإله أو رجل يرفع على رأسه نبات الصنوبر

٩- تمثال روماني لرجل أو إله عارٍ

١٠- العنقاء (الفينيقي) نحت بارز لإلهة بجناحي نسر وقدمي عنزة

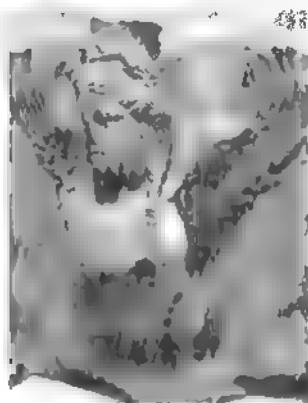
وتتضح أربعة أقدام عنزية لها في الأسفل وعلى رأسها شعر مضمور معلوم تاج

خاص.. وكانت تشير إلى الموت لكونها رمزاً من رموز البعث والقيامة.

١١- تمثال لرأس ميدوزا: عثر على هذا التمثال في البتراء وهو محفوظ

الآن في متحف عمان وهو يظهر المخلوقة ميدوزا حيث شعرها يبدو كالأنفاس

والوجه يعكس وجهاً يونانياً أو رومانياً تقليدياً في شكله وهو من النحت البارز.



العنقاء (الفينيقي) نحت بارز لإلهة بجناحين وتتضح أربعة أقدام ورأسها مضمور

http://questier.com/Photos/200512_Jordan/tn/20051227150414-Jordan_Petra_Museum.jpg.html



رأس المهدوزا الإغواني في نحت بارز من القرن الميلادي الأول في البتراء
http://arthistory.about.com/od/special_exhibitions/l/bl_petra_rev.htm



نحت بارز للممثل إغريقي يعمل قناعاً من القرن الميلادي الأول في البتراء
http://arthistory.about.com/od/special_exhibitions/l/bl_petra_rev.htm



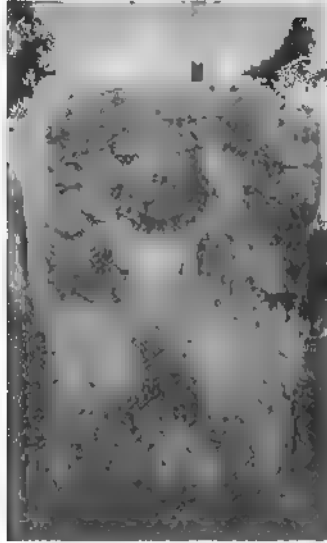
الرأس النبطي المجنح إله من معبد الأسود المجنحة وهو من الحجر الرملي
وزمنه القرن الأول الميلادي وهو إله نبطي إغريقي للروماني هرمس حامى
المسافرين والتجار وهناك من يرى أنه للإلهة الكتي

<http://www.amnh.org/exhibitions/petra/gallery/icons.php>



تاكي النبطية في شكلها
الروماني في البتراء في
القرن الميلادي الثاني

[http://www.flickr.com/
photos/9549670@
N055295855757/](http://www.flickr.com/photos/9549670@N055295855757/)



تمثال نافر من نصب اغريقي روماني من البتراء
<http://www.thenewyorkseason.com/NYhotshotarchive.htm>

٢- النحت الفخاري

ظهرت التماثيل الفخارية المصنوعة بقالب واحد مفتوح منذ العصر البرونزي المتأخر وذلك بضغط الصلصال فيها، بحيث تظهر الزخارف على جانب واحد من التمثال، وصنعت أجساد وملابس التماثيل الأدمية المرتدية أثبسة فضفاضة وطويلة على الدولاب مما جعلها مقرعة وخفيفة، وكانت هذه التماثيل تشوى في الأفران بعد تشكيلها، وقد صنعت تماثيل أكثر رقة وخفة بطريقة وضع طبقة رقيقة من الصلصال في جزئي قالب منفصلين يكونان وجه وظهر التمثال بحيث يتم إلصاق الجزئين بعد تشكيلهما، وتكون هذه

التمائيل في العادة مثقوبة من الخلف أو مفتوحة عند القاعدة كي لا تنكسر نتيجة لتمدد الهواء داخلها عند تسخينها أثناء شي التماثيل في الفرن.

استعمل اليونان القالب ذي الحرتين خلال العصر البرونزي وكان أغلب استعماله لإنتاج تماثيل فخارية صغيرة لأعراس دينية وحنائرية لتقديمها في المعابد والمزارات والمذابح الخاصة داخل المنازل أو لدفن الأموات.

ومع بدء المرحلة الهيلنستية انتشرت صناعة القوالب والتمائيل الفخارية، وتعتبر منطقة (ثياحرا) في مقاطعة (بوسيا) اليونانية أول المراكز التي أنتجت التماثيل المصنوعة بالقوالب ذات الحرتين بالشكل التجاري. وازدهرت تحارة القوالب والتمائيل في حوض البحر الأبيض المتوسط وأصبح تقليد التماثيل الكبيرة الحجرية والمرمرية من خلال تماثيل فخارية صغيرة أمراً شائعاً وكانت تعرض في المنازل ويتم تلوينها وإضهار تفاصيلها بالألوان الأسود والأبيض والأحمر والأزرق.

وقد أنتج الأنباط القوالب والتمائيل الفخارية في منطقة (الزراعة) ما بين البتراء ووادي موسى حيث كانت مركزاً لتصنيع الفخار في الأردن القديم كله وتورعت المنحوتات أو التماثيل الفخارية في موضوعاتها إلى عدة أصناف منها ما عالج الآلهة والحيوانات والنساء والرجال.

فمن الآلهة هناك ثلاثة للإلهة (عشتار) شاكبة يديها تحت صدرها ويزين رقبتها طوق محدد من حفريات الزرابة في القرن الثاني والثالث الميلادي، وهناك أيضاً تمثال الإلهة إيزيس جالسة تلبس ثوباً فضفاضاً وترفع يدها اليمنى إلى الدفن في حالة من الحزن وعلى رأسها تاج يتألف من قرص صغير في وسط بنة الريحان وهو شعار الإلهة إيزيس المقدس وهو من القرن الثاني الميلادي.

وهناك تمثالان لإلهة الحط تاكي الأول من معبد الأسود المجنحة حيث تظهر تاكي وعلى صدرها طوق يتدلى منه هلال. والآحر من الرراة (القرن الثاني الميلادي) تظهر فيه وهي تلبس رداءً فضفاضاً وعلى صدرها طوق يتدلى منه هلال وهي ترفع اليد اليمنى للمباركة.

أما الإله (بيس) وهو الإله لمصري الساخر فله تمثال من حفيات الرراة وهو غير مكتمل وغير متقن الصنع يحيط يده بالركب والقدمان ترتكران على قواعد.

الإله حورس، وهو ابن الإله اوزوريس والإلهة ابريس، له رأس فخاري في حمريات منطقة الشارع المعبد في القرن الأول أو الثاني الميلادي.

وهناك رأساً قرء يعتقد أنهما يمثلان الإله المصري تحوت إله الحكمة وهما من حمريات معبد الأسود المنحثة ومنطقة الشارع المعبد في القرن الأول والثاني الميلادي.

التمائيل النسائية المحارية متنوعة وحميلة. فهناك تمثال امرأة تلبس رداءً طويلاً وتكشف عن ثديها الأيمن، وهي تحمل عصاً في اليد اليسرى من حمريات المنطور يرجع تاريخها إلى نهاية القرن الأول وبداية الثاني الميلادي، ومن حمريات الزراة هناك تمثال لسيدة معطية شعرها الكثيف المدول وتتدلى أفراط مستديرة من الأذنين، من حمريات الرراة. وهناك تمثال فخاري لوجه سيدة ذات شعر كثيف من الزراة أيضاً ومثله من الزنطور وعثر على تماثيل رجائية مثل تمثال الشاب العاري وعلى صدره طوق يتدلى منه هلال من حمريات الكاتونة في القرن الأول الميلادي ووجه لرحل رنجي من نفس المكان والزمان.

التمائيل الفخارية الحيوانية كانت متنوعة وشملت الحصان والكبش

والطيطور وغيرها فمن حضريات الموطور (القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلادي) هناك تمثال لحصان ظهرت عليه تفاصيل السرج و للجام. ومن حضريات منطقة الشارع المعمد (القرن الأول والثاني الميلادي) عشر على رأسي حصان جعلت فيهما فتحة عند العم لربطها بخيط وهما دمي أطلال وتظهر الحطوط المحررة تفاصيل العرف والللجام من حضريات منطقة الشارع المعمد (القرن الأول الميلادي).

ومن هذا المكان والنزما هناك رأس كبش تعطي رقبته الصوف. وهناك رأس طائر من البترا، وثلاث رؤوس لحيوانات دات قرون وهي حيوانات البدن والماعر البري كانت أحرأ من أنية على أشكال حيوانية من حضريات لمنطور ومعبد الأسود المنحنة وهناك تمثال مصنوع يدويأ من حضريات معبد الأسود المنحنة (القربان الخامس والسادس الميلاديان)، وهناك تمثال مصنوع يدويأ من حضريات معبد الأسود المنحنة.

وهناك تمثال فحاري صغير لرأس ماعر وتمثال فحاري صغير للإلهة إيريس بصيبتها النبطية (العزى) حيث يظهر رمزها المعروفة (بتاج الدرة) على رأسها.

وتأتيان من البترا منعوتة فحارية جميلة لمجموعة من الموسيقيين (امرأتان ورجل) تعزف فيه إحدى المراتين على قيثارة والخرى على طبل إيقاعاً ما أما الرجل فيعرف على ناي مزدود، وربما يؤدور جميعاً عزفاً دينياً. وهناك منعوتة فخارية لشخص واقف تظهر قبعته المدبة وهو يرفع يديه إلى لحيته. وهناك تمثال فحاري صغير لامرأة تلبس عقدأ له حررة هلالية عثر عليه في منطقة الرراة في البترا.



موسيقيون من البتراء: تمثال فخاري

<http://www.calvin.edu/petra/media/photos.html>

٣- الفحت البيروني

كان وادي فينان، بمناجمه النحاسية، يقع شرقي وادي عربة مصدراً للنحاس، وكانت مناجم القصدير في مناطق شرقية خارج الأردن مصدراً للقصدير. وكان النحاس يخلط مع القصدير ليكون البرونز. وقد استعمل الأنباط البرونز والنحاس في التماثيل المعدنية عن طريق استخدام أسلوب (الشمع المفقود) حيث كان الشكل المطلوب يصنع من الشمع ويكون على قالب من الصلصال، وعند التسخين يذوب الشمع تاركاً في القالب

الفخاري ومن ثم يصب المعدن المصهور في القالب ويترك حتى يبرد في العادة، ولا بد من كسر القالب لإخراج القطعة المعدنية، أي أن القالب كان يستخدم لإنتاج قطعة واحدة فريدة في نوعها.

عثر في البتراء على تماثيل برونزية صغيرة مثل التمثال النصفي للإله سرايس (وهو اله هيلنستي مصري) في صيغة ذي الشرى من حضريات معبد الأسود المجنحة، والقناع التراجيدي الصغير والمقبضان من مجموعة قطع تابعة لوعائين نحاسين من حضريات معبد الأسود المجنحة، وثلاثة أشكال مجنحة من حضريات معبد الأسود المجنحة والكاتونة، ويبدو أن هذه الإشكال استعملت كأرجل للأوعية المستطيلة المزخرفة منذ الفترة الرومانية وحتى الفترات الإسلامية المبكرة.



تمثال برونزي نبطي لجمل

<http://www.barakatgallery.com/Store/Index.cfm?FuseAction=subcatItemsDetails&UserID=0&CategoryID=38&SubCategoryID=408&startrow=37>



تمثال معدني للإله ذو الشرى في مرحلته الاغريقية الرومانية

<http://www.calvin.edu/petra/media/photos.html>

٤- منحوتات الرموز النبطية

تشكل الرموز النبطية، الدينية شكل خاص، ملمحاً مهماً من الملامح الروحية المتولوجية والمنية معا، وهي رموز مرتبطة بالعبادات وبالإله، ويمكن تقسيم هذه الرموز إلى (نباتية، حيوانية، أخرى).

من الرموز النباتية يظهر القمح دالاً على لآلهة أترغاتس ورمزاً للوفرة والخصب، والرمز الذي يشير لهذه الالهة ايضاً رمزاً للخصب والرواج أما الكرم فيشير للإله (دو الشرى باخوس)، (دو الشرى سراسيس) رمزاً للهو والحب والفرح وللحياة الحسية. أما الذرة فتربط بالشمس وبالألهة، بريس والآت، ويشير رمز قرر الرخاء إلى الالهة أترغاتس ثم تاكي ويدل على الوفرة والخصب.

الرموز الحيوانية مثل النسر الذي هو أعلى رموز الأنباط يمثل الشمس الذي يشير إلى (ذي الشرى) وكان الأنباط يضعون صور وتمائيل النسر على قصورهم ومعابدهم مع الأفعى أحياناً التي تشير إلى اللات أو العرى وهناك رمز نبطي معروف يسمى د (أقدام الأفعى). أما الأسد فكان يشير إلى الآلهة العزى في حين يرمز الثور إلى القمر ويرمز الحصان إلى الشمس، أما الدونفيس أو السمكة فهو رمز مرافق للإلهة أترغاتس الخصيبة أو شفيعة المسافرين في البحار. وهناك رموز أخرى مثل خطوة العراب (ثلاث درحات يساراً وثلاث يميناً) وهي تشير للدخول والخروج من العالم الأسفل، وماعة الصواعق (حدد) والكف المرفوع والبروج (تاكي) والرموز الهندسية كالمثلث المزدوج (جبل الشراه) وغيرها.

وفي الغالب نحتت هذه لرموز مع التماثيل من النحت البارز أو المحسم لتدل على الإله أو المعبود أو المكان. وفيما يلي أبرز هذه الرموز النبطية.

الرموز النباتية

وتشمل العديد من صور النبات باعتبارها رموزاً دالة. ومن هذه الرموز ما يلي

١- **القمح**: ترمز سنابل القمح لإلهة انثوية في الغالب، وفي اليونان ترمز إلى الإلهة هيرا، ولكنها شكل خاص كانت تشير إلى ديمتر ربة الأرض والخصب وهي سيريس في الرومانية أما عند الأنباط فهي تشير إلى الإلهة اترغاتس هي الإلهة المخضرة الزراعية للأنباط، وربما أشار رمز القمح أيضاً إلى الإلهة تايكي حيث كانت سنبله القمح واحدة من رموزها.

ويشير القمح في المثلثية المسيحية إلى جسد السيد المسيح وكان القمح يشير إلى الإله الأم في أغلب المثلثيات الشرقية ثم أصبح يشير إلى الإله تموز أو دموري وما يناصره من بل وأدونيس وتحمل الإلهة اترغاتس في أشهر تماثيلها سنابل القمح حول وجهها.

٢- **الرمان**: كان الرمان يشير إلى الخصب. وهو يشير إلى الإلهة بيرس في المثلثات اليونانية وهي تشير على الزواج وفي المسيحية يشير الرمان إلى الإحسان أما في اليهودية فتشير على المعرفة وقد تبنت الماسونية رمانة تعلق معبد سليمان وكانت الرمانة رمز أناهيتما ربة الخصب التي لعبت دوراً كبيراً لفترة عبر قصيرة في تاريخ الأديان في فارس الساسانية تعلق رمانة وقربا كبش تاج الملكة كعلامة للخصب وما رالت الرمانة الثمرة المقدسة في عصر ما قبل المانوية أيضاً إلى الروحة في حفلة زواج الزرادشتين، في هذا القرن العشرين في إيران (سيرنج ١٩٢٢: ٣١٧ ٣١٨).

والرمان رمز الإلهة النبطية اترغاتس التي تشير إلى الخصب والزواج

في آن واحد.. ويمكن أن يكون هذا الرمز قد أتى من تلاقيها مع التراث المارسي الوافد.

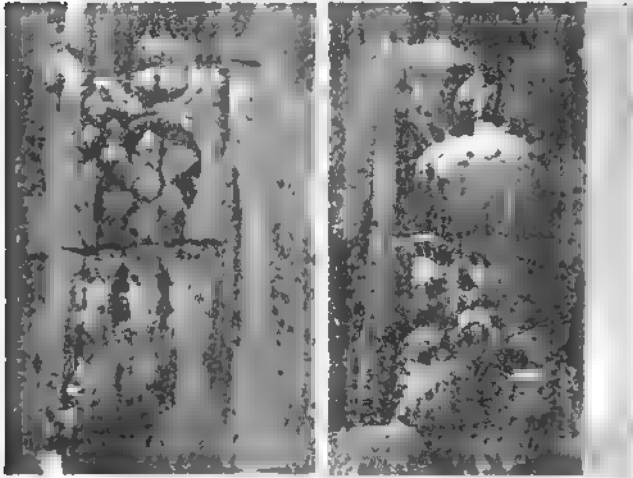
٣- الكرم، يشير الكرم ويرمر غلى الإله اليوناني ديونيزيوس (باخوس) الذي لعب دوراً مهماً في إعادة صياغة المثلوجيا اليونانية ثم الرومانية على المستوى الشعبي. وقد شاع عنقود العنب وورقة العنب كرموز لهذا الإله وقد أصبح مرافقاً للهو والحب والمرح والقصف ودليل جنسي وجسدي أكرهما هو روحي. وتمثل الإله (ذو الشرى) شخصية ديونيزيوس (باخوس) واندمج حتى أصبح ينادي في المرحلة الزراعية والمركبة من حياة الأنباط بالاسم (دو الشرى ناحوس) أو (ذو الشرى ديونيزيوس) وربما حمل أسم (دو الشرى سرايس) إشارة إلى التأثير المصري الإغريقي.

٤- الذرة، يمثل كوز الدرة المرتبط بقرص الشمس الشعاعي الالهة المصرية أيريس. وقد ارتبط مع التماثيل الهندسية كتتمثال معبودة حيان بن نبط وبعض التماثيل الفخارية، حيث يتوسط كوز الذرة قرني الشمس ويدل على الحصب. ومن الرموز النباتية الأخرى: (التين، الصنوبر، الإفحوان) وكل هذه الرموز تشير غلى الإله الأم التي ربما كانت تشير إلى انلات أو العرى.. وربما إلى اترغاتس. وهناك منحوتات بارزة كثيرة لهذه الرموز ممتاز بالدقة والرافة.

قرن الرخاء

والذي كان عادة ما يحمل بالثمار ويشير إلى إلهة الخصب التي كانت في أول الأمر اترعاتس ثم تحولت إلى تاكي.. ولكنه استقر شكل واضح

ليشير على تاكي حصرأ ويسمى قرن الخصب أو الرخاء بالكورنوكوپيا Cornocopia ويكون مملوءً بالثمار وهناك على النقود النبطية يظهر دائماً قرنارخاء متقاطعين وعلى كل منهما زهرة ثلاثية.



رموز نباتية عند مدخل المعبد الكبير

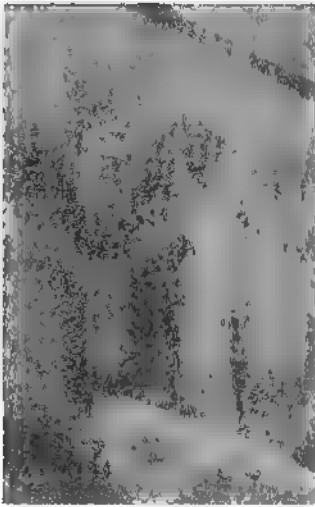
<http://www.pbase.com/bmc:morrow/image/42243242>

الرموز الحيوانية،

١- النمر، يعتبر النمر أعلى رمز روحي للأنبياء فهو يمثل الإله الشمس الذي هو (ذو الشرى) وهو أيضاً شعار (زيوس) ولذلك كان أحد وسائل دمج (ذو الشرى) بـ(زيوس). وهو بلا شك رمز شمسي في أغلب الحضارات المتوسطية. وكان الأنبياء يضعون صور وتمائيل النمر على قصورهم ومعابدهم، وأحياناً معه الأفعى ويسمى الحيوان الذي يمزج بين النمر والأسد بحيوان الغريفين.

نسر مدائن صالح

<http://www.skyscrapercity.com/showthread.php?t=227782>



غرفتين مدائن صالح

<http://www.skyscrapercity.com/showthread.php?t=227782>

٢- الأفعى، أن الأفعى (أو الثعبان) من أكثر الحيوانات رمزية وغنى ويخزن تاريخها الكثير من القيمان المثلوجية البعيدة فهي رمزُ جرنمي أو تحت أرضي وهي رمز المعرفة والحكمة وهو رمز الشر، والخصب والمعرفة والخلود، وهي رمز جنائزي ورمز سلف أسطوري ورمز النياييع والمياه ورمز ثمري ورمز حارس ورمز جنسي ورمز مشافٍ ومطب.. إلخ (أنظر سيرنج ١٩٩٢: ١١٦).

وفي الغالب كان ارتباط الأفي مع الإلهات الأم كبيراً منذ نمو وحواء وتيامت وغيرها.. واستعمله الأنباط للدلالة على إلهة اللات وربما العزى. ولعل أكثر ما يشير على وطيفة حماية المدينة من قبل الأفي عند الأنباط هو نصب الإفي في البتراء.

وهناك ارتباط عميق بين النسر والثعبان فهما متضادان إلى حد كبير إلا أن ذلك لا يمنع أن يدل أحدهما على إله ذكري والآخر على إلهة أنثوية وهنا يتم لقاءهما الذي يحمل في داخله هذا التضاد. وهناك رمز نبطي معروف يسمى بـ (أقدام الأفي).



النسر والأفي في واجهة مبنى نبطي
مدائن صالح

٣- الأسد، وهو رمزٌ كان يشير منذ القدم إلى الإلهة عشتار، ونراه عند الأنبياء يشير إلى الإلهة العزى وأترغاثس. وهناك نصب للأسد في البتراء قبل دخول السيق، أما معبد الأسود المحنجة في البتراء فيشير إلى الإلهة العزى، ويعكس وظيفة حماية المدينة، ورغم أن الأسد رمز شمسي إلا أن وظيفة العزى الحربية كانت تستوعب هذه الرمزية. ويرمز الأسد للخلود والشجاعة والسلطة وكذلك يرمز للموت. وهو منذ أقدم الأزمان يحمي البيوت والمدن. وكثيراً ما نرى حتى يومنا هذا أسدان يقفان على جهتي بوابة القصور.

من معبد الاسود المحنجة

<http://eu.art.com/gallery/id-b264939/pg--2/posters.htm?ui=f5a7eee5882946ed84dc136848d52f88>



٤- الثور، يرمز الثور إلى الخصب الذكري ويرتبط بالآلهة الذكور وكان شائعاً في أغلب الحضارات القديمة، وترمز قرون الثور إلى القمر وهو في مرحلة الهلال وقد يقابل رمز الثور رمز البقرة التي تعبر عن الخصب الانثوي.

٥- الحصان، الحصان كذلك رمز شمسي خصوصاً بالنسبة للإغريق والرومان وهو رمزٌ جهنمي وجنسي ورمز القوة. واستعمله الأنبياء في نفس هذه الحقول الرمزية.

٦- **الدولفين أو السمكة**، وهو أهم رمز نبطي على الإطلاق، فقد ارتبط بالإلهة اترغاس التي كانت قد انحدرت من أم نصفها سمكة. ولذلك كان الأنباط يضعون سمكتين متقابلتين على رأسها لترمز إلى الخصب، وقد وجدت نماذج للدولفين في خربة بآرك وفي البتراء وفي عبده وفي وادي رم. وتعمكس أيضاً صورة الدلافين النشاط الواسع للأنباط عن طريق البحار.. وبذلك كانت اترغاس شفيعة المسافرين في البحر.



٧- **الفيل، الذي يزين رأسه وخرطوماه أعمدة المعبد الكبيرة في البتراء.**

<http://www.art-and-archaeology.com/jordan/petra/museum/pm01.html>



٨- **النمر، الذي يظهر مزينا فوهة قدح نبطي وهو من القرن الميلادي الأول في البتراء.**

http://arthistory.about.com/od/special_exhibitions/l/bl_petra_rev.htm

٣- الرموز الأخرى

١- **خطوة الغراب**، وهو رمز ببطي معروف يظهر كثيراً على واجهات الأضرحة والمعابد وهو مكون من ثلاثة درحات على اليمين وثلاث درحات على اليسار. ويشير أحد هذين السلمين إلى السلم النازل إلى العالم الأسفل والآخر إلى السلم الصاعد من العالم الأسفل. أي أن خطوة الغراب رمز مرتبط بالموت والقيامة معاً وأصل هذا الرمز راهبيني حيث يظهر على المعابد والأضرحة البابلية والآشورية.

٢- **مانعة الصواعق**، وهو رمز الإله هدد الذي عبده الأباط

٣- **الكف المرفوعة**، وهو رمز ببطي.

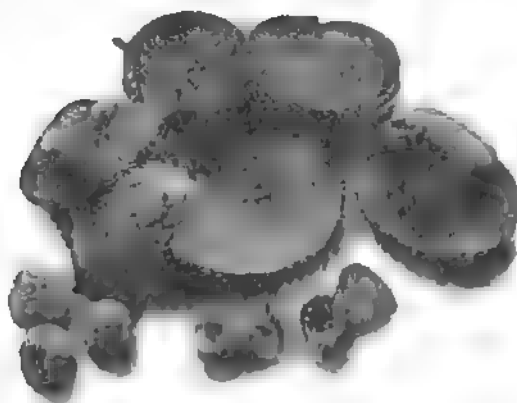
٤- **البروج**، وهي دائرة البروج التي تدل على الأقدار.

٥- **الرموز الهندسية**، كالمثلث والمربع والمعين شكل خاص.. إضافة على الأقواس. أن المثلث المدوج كان يرمز إلى حبل الشراة وهو يشير بالتالي إلى الإله دي لشرى.

٢- الفنون الصغرى

١- المصنوعات الفخارية

تعتبر منطقة لمرابة أكبر المراكز الصناعية البحتة الخاصة بالفخار المكتشفة في الأردن حتى الآن وأطولها فترة، وقد أدى اكتشاف قرر لصناعة الفخار أثناء شق الطريق المؤدي إلى أم صيحون خلال شهر تشرين الثاني ١٩٦٩ إلى حمرة إنقاذية بدأ بها ببيع القاصي. ومن ثم موسمين من لحفريات في عام ١٩٨٠ و١٩٨١ بإدارة الدكتور فوزي الزيادين، وموسم ثالث



عام ١٩١٩ بإدارة الدكتور خيرية عمرو وجميعهم من دائرة الآثار العامة الأردنية.

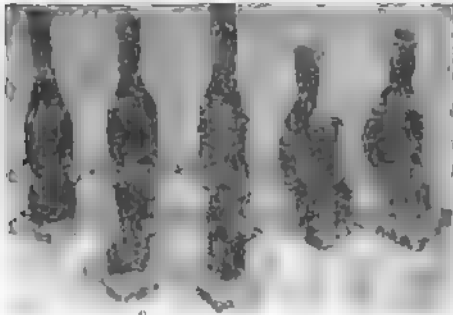
انتج الفخار في الزرابة منذ بداية القرن الأول وحتى القرن السادس للميلاد، وكشفت التنقيبات عن خمسة أفران ومشغل ضخيم للفخار بني معظمه تحت سطح الأرض، ويظهر بناء الأفران المكتشفة تطوراً اتجه من إنشاء أفران عميقة وضيقة نحو بناء أفران أوسع وأقل عمقاً كما أصبحت بيوت النار أكثر تعقيداً. ومن المعتقد أن الوقود الرئيس المستخدم لحرق الفخار كان من بقايا معاصر الزيتون وتجنب الفخاريون استعمال الخشب القليل الموجود في المنطقة.

صنع الأنباط القوالب والتماثيل الفخارية في منطقة (الزرابة) ما بين البتراء ووادي موسى حيث كانت مركزاً لتصنيع الفخار في الأردن القديم كله، وتوزعت المنحوتات أو التماثيل الفخارية في موضوعاتها إلى عدة أصناف منها ما عالج الآلهة والحيوانات والرجال والنساء.

وتكتشف التماثيل الفخارية النبطية عن أسلوب نحتي متميز يؤكد على أغلبية الرأس وطيّات الثياب وما يحمله الشخص المنحوت -، فمن الآلهة ظهرت تماثيل عشتار التي تشبك يديها تحت صدرها وتماثيل الإله ايزيس الجالسة والواقفة وتماثيل تايكي المحلاة بهلال في صدرها. وهناك تماثيل بيس والإله حورس وتحتوت (وكلها آلهة مصرية).

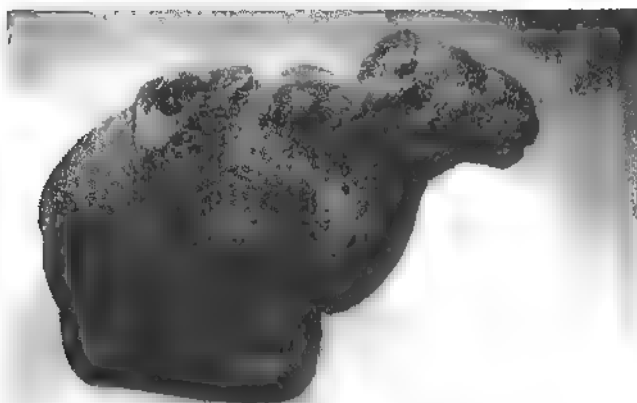
وتكتشف تماثيل الرجال والنساء عن أزياء وزينة الأنباط وأغلبية رؤوسهم، في حين تشمل تماثيل الحيوانات عن اهتمام خاص بالحصان والكبش والطيور والماعز.

ولا تكشف التماثيل الفخارية النبطية عن براعة نحّية كما هو الحال مع تماثيل الصخر والمرمر، فالكثير منها يميل إلى السذاجة وعدم الإتقان ويبدو أن مرد ذلك يكمن في القوالب التي تستعمل لصناعة التماثيل الفخارية التي تنتج نسخاً مكررة تخلو من المهارة الحرفية المردية.



<http://www.petrapottery.com/petrapottery.html>

صنعت أنواع الفخاريات المختلفة في الموقع، من الرقيق إلى العملي الخشن، بما في ذلك الأسرجة والتماثيل وتُظهر دراسة وجود إتجاه واضح في التحول من إنتاج الفخار الأحمر اللون خلال المراحل المبكرة نحو إنتاج الفخاريات ذات السطح الأبيض في المراحل المتأخرة. من أسباب هذا التحول درجة الحرق الأعلى الناتجة عن التطور في بناء الأفران، حيث تنتج الفخاريات البيضاء على درجات حرارة أعلى من الحمراء، وهناك إتجاه آخر في صناعة الفخار الملون إذ تضاءلت نسبة إنتاجه مع مرور الزمن رغم استمراره حتى القرن السادس الميلادي.



٣٠٠

<http://www.antiques.com/classified/1103536/Antique-Ancient-Nabatean-Pottery-Seated-Camel-100-Bc---100-Ad>

وقد دلت دراسة اعتمدت تحليل مادة الفخار كيميائياً على استعماله مصدر واحد للصصال في صناعة كافة الأنواع المنتجة في الزرابة ومن المحتمل أن هذا المصدر كان في عين الطينة القريبة من الموقع، كما استنتجت

نفس الدراسة أن الزرابة كانت المركز الرئيس لصناعة الفخار النبطي الملون المصدر إلى كافة أنحاء مملكة الأنباط. هذا ولم تصنع الآنية ذات الزخارف المدحرجة والمطبوعة هناك، كما لم تنتج الرراة قواريير العطور رغم كمياتها الهائلة في البتراء.

انتج الأنباط أصنافاً متنوعة من الفخار إلا أن أكثر منتجاتهم تميزاً كان فخارهم الرقيق ذو الخامة الصافية الذي صنعوه إما بدون زخرفة أو ملون أو مزيناً بزخارف مطبوعة أو مدحرجة وقد انتشر الفخار النبطي في مركز صناعته في الررابة/ البتراء إلى كافة أنحاء المملكة النبطية ولم يتجاوز حدودها إلا في حالات نادرة. ويمكن تصنيف الأواني والمصنوعات المচারية النبطية إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

١- **الفخار الملون**، حيث وجدت معظم الزخارف الملونة على الأطباق الصغيرة المقعرة إلا أن أشكالاً أخرى لوت أيضاً كالأباريق الصغيرة والمناجين وبالإمكان تقسيم حمامات وخارف المچار الملون إلى خمسة طرز رئيسية ذات دلالات تاريخية، رغم أن هناك تداخلات بين هذه الطرز مما يشير إلى تطورها تدريجياً.

أ- **الطرز الأول**: الذي يؤرخ إلى النصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد ومن أمثلة هذا الطراز ذات لون وردي أو أحمر فاتح والرخفة حمراء اللون على شكل خطوط عريضة أو مموجة تتقاطع عند القاعدة.

ب- **الطرز الثاني**: الذي يؤرخ إلى نهاية القرن الأول قبل الميلاد حتى بدايات القرن الأول الميلادي ومن الأمثلة على هذا الطراز الرقيق والزخرف بأشكال أوراق وأكاليل نباتية طبيعية.

الطراز الثالث: الذي يؤرخ إلى القرن الأول حتى بداية القرن الثاني الميلادي ويمثل الطراز النبطي الكلاسيكي تتراوح سماكة الجدران بين ١,٥-٤ سم أما اللون فهو أحمر إلى أحمر مصفر، والزخرفة حمراء غامضة أن بنية والأمثلة المبكرة ذات زخارف دقيقة شبكية متنوعة تطورت إلى زخارف نباتية محورة على خلفية مخططة.

الطراز الرابع: يؤرخ إلى ما بعد منتصف القرن الثاني والقرن الثالث الميلادي الأمثلة عليه من حيث الرقة تشبه الطراز الرابع تقريباً. أما الزخرفة فبنية غامضة أو سوداء وقد استمر استعمال الزخارف النباتية المحورة من الطراز الثالث لكن بدون الخلفية المخططة، وبدأ ظهور تصاوير الحيوانات خاصة الطيور.

الطراز الخامس: الذي بدأ مع نهاية القرن الثالث وبداية الرابع الميلادي حيث تدهورت صنعة الفخار النبطي حيث أنتجت أنية أكثر سماكة تحوي عجبتنها الكثير من الشوائب وألوانها أقل نضارة مما سبقها، الأمثلة المتأخرة عبارة عن فخار خشن نسبياً مزخرف ببقع سوداء وتشير نتائج حفريات الزرارة والبيوت السكنية على جب لقبر جميعان في البتراء إلى استمرارية هذا الطراز حتى القرن السادس الميلادي.



<http://www.petrapottery.com/Nabatean%20pots.htm>

٢- الفخار ذو الزخارف المدحرجة أو المطبوعة، كان الفخار ذو الزخارف المدحرجة يصنع بواسطة عجلة أو دولا ب صغير حيث تتم درجة الزخرفة على سطح الإناء قبل شيه، أما الرخارف المطبوعة فتصنع بواسطة ختم صغير. وكان هذان النوعان من الزخرفة شائعين على الأنية الكلاسيكية، ويظهران أيضاً على الأنية الملونة من الطرارين الثالث والرابع المبكر وقد رخرت أجزاء مختلفة من الأنية بهاتين الطريقتين بما في ذلك المقاص والفوهات.

٣- الفخار الخشن، ويشمل هذا النوع من الفخار الانية المستعملة يومياً كأواني الطبخ والجرار وتكون الأشكال المستوحات فيها عادة متأثرة بالأشكال الهيلنستية السابقة، ولقد تطورت مع الأشكال الرومانية وفيما بعد البيزنطية غير أنه حتى لهذه المنتجات المتواضعة طابعها النبطي المميز شأنها شأن مجمل منتجات الفنون النبطية، مثال على ذلك القوارير الصغيرة المستعملة للعطور والريوت الثمينة التي أصبحت مؤشر للوجود النبطي رغم أنها كانت شائعة من قبل خلال الفترة الهيلنستي

أ- الأسرجة الفخارية

كانت صناعة الأسرجة (مصاييح النار) في الأزمان القديمة مرتبطة بالفخار أكثر من الحجر والمعدن. وكان تشكيل هذه الأسرجة بسيطاً حيث يستعمل حسم السراج لاحتواء الزيت أما الفوهة فكانت تحتوي على فتيلة وكانت هناك في العالب يد لمسك السراج.

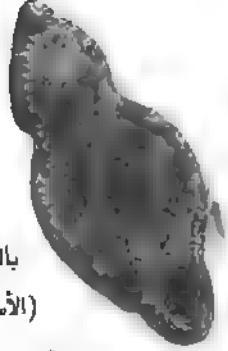
وينظر إلى القيمة الفنية للأسرجة من خلال أمرين أولهما شكلها الذي قد يأخذ عدة أشكال حيوانية أو إنسانية أو هندسية أو إلهية. وكانت النقوش

والمنحوتات والزخارف التي كانت تنقش عليها كقيمة جمالية.

تعود أقدم الأسرجة الفخارية إلى العصر البرونزي المبكر، حين كانت عبارة عن صحنون وزباديات بسيطة مصنوعة يدوياً. ثم صنعت فوهة السراج لتركيز الفتيل وذلك بضغط الطين قليلاً عند حافة الرزبية وبحلول العصر الحديدي أضحت هذه الفوهة عميقة ومتينة. وحين ظهر الدولات أو المعلة الصناعية منذ العصر البرونزي الوسيط تطورت صناعة الأسرجة وفي العصر الحديدي الثالث أصبحت أطراف الأسرجة المصنوعة على المعلة مضغوطة معاً لإغلاق البند الذي يحتوي على الزيت وكان أن نتج عن ذلك شكلاً متطاولاً وفوهة بارزة، وفي الفترة الهيلنستية استعمل القالب لأول مرة في صناعة الأسرجة وبقي الشكل الطولي والفوهة الطويلة البارزة، وكانت تزخرف هذه الأسرجة المصنوعة بالقالب بأشكال بسيطة عبارة عن خطوط إشعاعية وسنابل قمح وبعضها زخرف بلفيفات صغيرة. ومنذ ذلك الوقت وحتى الفترة الإسلامية المبكرة طفت الأسرجة المصنوعة بالقالب على الإنتاج رغم استمرار صناعة الأسرجة على المعلة بشكل محدود.

<http://www.antiques.com/classified/1058863/Antique----Nabatean-Oil-Lamp-Inscribed-with-the-Name-Of-The-Maker-in-Nabatean---L-0260>





وفي العصر الروماني وصلت صناعة الأسرجة
بالقالب دروتها، وظهرت في القرن الأول الميلادي
(الأسرجة ذات القرص) وهي أسرجة لها بدن
مستدير وظهر مقعر قليلاً رسمت عليه زخارف مختلفة
ومناظر أسطورية. وفي البداية استوردت هذه الأسرجة من أوروبا
وبخاصة من إيطاليا، وأدخلت معها العديد من الزخارف الفنية الغربية
إلى الشرق لكن الجيل الثاني من السرجة ذات القرص شهد صناعة شرقية
محلية كان يقلب عليها بساطة الشكل.

تميزت الأسرجة النبطية بخصوصيتها وزخارفها بالخطوط الشعاعية
والأزرها الصغيرة وبعضها كان على قاعدة حروف نبطية. وفي القرن الثالث
الميلادي استبدلت الأسرجة ذات القرص بأخرى مستديرة ذات فتحة كبيرة
للزيت وأتت زخرفتها على الكتف كما أصبحت قوهاد الفتيلة أكثر تطاولاً
وخلال الفترة البيزنطية اتخذت الأسرجة أشكالاً لورية.

ومن الأسرجة الفخارية في البتراء، عثر على سراج من العصر الحديدي
من طويلان وهو سراج آدومي كان يستخدمه الأدميون الذين سكنوا البتراء
في حدود القرنين السابع والسادس قبل الميلاد.

وهناك سراجان من الفترة الهلنستية المتأخرة من البتراء في نهاية القرن
الثاني وبداية القرن الأول قبل الميلاد. وعثر على سراج مستورد له يد على

شكل الهلال من حمريات الكاتونة في القرن الأول قبل الميلاد وسراج آخر مستورد من نسر المترة تقريباً في معبد الأسود المنحطة.

كذلك عثر على سراجين مصنوعين من نسر القالب عليهما صورة الإله ببتون رافعاص يده وإيباس هارياً بحرمة على كتفه من معبد الأسود المنحطة وسراج عليه صورة أروونا راكبة الثور من حمريات الرراة وهو سراج من أنتاج معلي ويقالب مستورد من (القرن الأول بداية القرن الثاني الميلادي) وعثر على سراج يحتوي على صورة قرني الرخاء متقاطعين وهي نفس الصورة الموجوة على العملات النبطية والتي تشير إلى الإلهة تاكي التي اعتادت حمل أحدهما أو كليهما.

وقد حملت بعض الأسرجة كتابة على قاعدتها، وكان لبعض الأسرجة أيدٍ مثقوبة، وربما حمل بعضها يداً واحدة أو يدين أو ثلاث أيدٍ. وهناك سراج عثر عليه في معبد الأسوج المنحطة (بداية القرن الرابع الميلادي) وقد نقش على رموز الأبراح السماوية وكان صورة هذه الرسوم على الشكل التالي من الأمام باتجاه عقارب الساعة: (برج الأسد، الدلو، الحدي، الجوزاء، السرطان، العذراء، العقرب، الحوت، الحمل، الثور، القوس، الميران). ورسم على مقبض السراج وجه امرأة وعلى الفوهة رسم ديك.

ب- أواني الطبخ

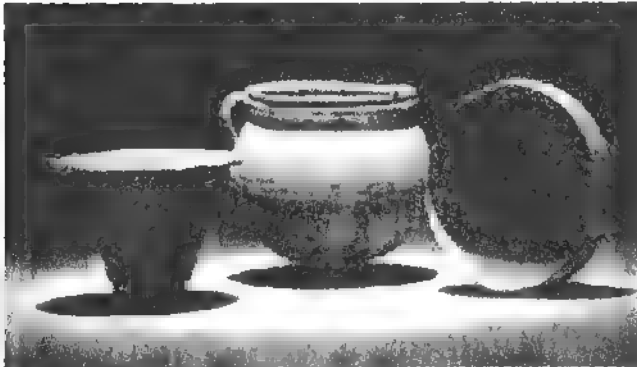
تشير الأدلة من الزرابة على أن أواني الطبخ صنعت من دات الصلصال المستخدم في صناعة الفخار النبطي الرقيق غير أن دقائق الحجر كانت تضاف إلى عجينة أواني الطبخ بمكش عجينة المغاريات الرقيقة التي كانت صافية جداً، ولهذا السبب كانت أواني الطبخ توضع على النار مباشرة أي

أنها كانت تتحمل الصدمة الحرارية واثبتت التجارب أن الجير مادة مثالية لتحمل مثل هذه الصدمات.

وقد اكتشف عدد كبير من أواني الطبخ في مختلف مناطق البتراء من شارع الأعمدة ومعبد الأسود المجنحة وحفريات الزنطور.



<http://www.petrapottery.com/petrapottery.html>



أواني الطبخ الفخارية

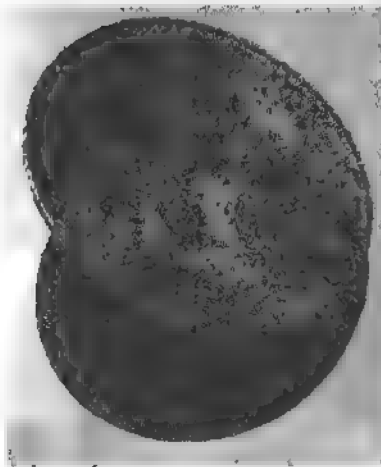
<http://www.flickr.com/photos/60647640@N06/page5/>

ج- الصحنون الفخارية

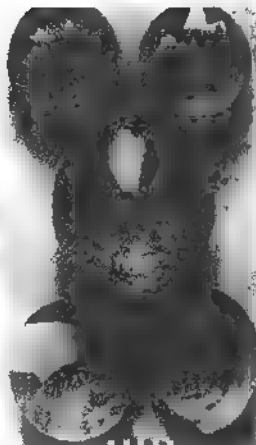
كانت الصحنون الفخارية تستخدم لتقديم الطعام وكانت على أحجام وأنواع مختلفة وذات زخارف متنوعة. فقد اكتشف صحن صغير ملون من حفريات الكاتوتة (بداية القرن الأول الميلادي) على قاعدة ثلاثة رسوم لزاحفة (أم أربع وأربعين) ويعتبر هذا الصحن مثلاً نادراً للرسوم الحيوانية على الفخار النبطي.

وهناك صحن ملون اكتشف في البتراء (نهاية القرن الأول- الثاني الميلادي) بإشارة ثلاثية تحدها رسوم ورق النخيل ومن المعتقد أن الرسوم في الأجزاء الثلاث تمثل أنواع مختلفة من الفاكهة.

وعشر في البتراء (نهاية القرن الأول- الثاني الميلادي) على صحن ملون بأشكال ثلاثية تحدها رسوم ورق النخيل، وهناك اعتقاد بأن المثلثات المزدوجة ترمز إلى جبل الشراء رمز الإله ذي الشرى.

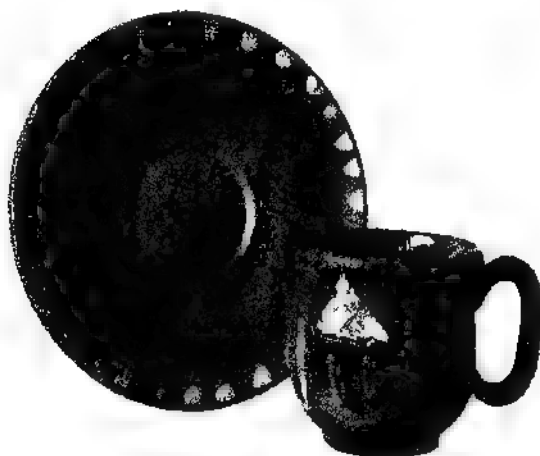


<http://www.nationalgeographic.com/explorer/petra/pottery.html>



<http://www.outremer.co.uk/petra.html>

<http://www.flickr.com/photos/60647640@N06/page4/>



الصحنون الفخارية

<http://www.petrapottery.com/petrapottery.html>

وكانت أغلب الصحنون المغارية ملونة بالأحمر وتظهر حيوانات ألوان
رمادية ومعصرة بسبب ارتفاع درجة الحرارة في بعض أماكن القرن.
ومن حفريات معبد الأسود المجنحة (نهاية القرن الأول الثاني الميلادي)
هناك صحن ملون بأشكال ثنائية تحدها ورقة نحيل ورمانة ثلاثية. ومن
نفس المعبد (نهاية القرن الثالث بداية الرابع الميلادي) هناك صحن ملون
بأشكال ثنائية تظهر طيرين يأكلان عناقيد العنب.
وعثر على صحنون وزبديات كثيرة في الزرابة والنبطور وغيرها من مواقع
البتراء الأثرية.

د- قوارير العطور النبطية

رحرت المواقع النبطية بالكثير من قوارير العطور والريوت الفاحرة
والمعطرة، وقد صنعت بأشكال وأحجام قياسية معينة مما يشير على أن
الأبباط استخدموها لتغليف عطور وزيت الشرق استعداد لتصديرها إلى
العرب، أو للاستهلاك المحلي كما تدل كميات القوارير الهائلة المكتشفة في
المواقع النبطية، ولقد عثر على قوارير العطور النبطية في عدد من المواقع
في آسيا الصغرى وأوروبا، بما في ذلك البلقان وإيطاليا، وقد صنعت هذه
القوارير من جزأين منفصلين، البدن والرقبة، كان يتم لصقهما قبل الشئ
في مصر، ولعظم قوارير العطور النبطية قواعد مدببة قليلاً يعتقد بعض
الباحثين أنها كانت لوضع القارورة على قرص السراج وذلك لإصماء رائحة
ركية على العرفة عند تسخين محتويات القارورة، وربما استعمل الزيت المعطر
من القارورة مباشرة لإشعال السراج. وكان يتم ختم رقبة القارورة الطويلة
سدادة من الطين قبل بيعها أو شحنها للتأكد من عدم العبث بمحتوياتها.

هـ- المياخر النبطية،

احتكر الأنباط تحارة البخور في القرن الأول قبل الميلاد بعد أن كانت بأيدي السبثيين والمعنيين وكانت محاصيل البحور والمر تجمع في مرفأ قتا وهي حصى الغراب اليوم في خليج عدن، ومنها تنتقل براً إلى شبوه ثم على مأرب سبأ، ومنها إلى قرنو عاصمة قتيان ثم إلى نجران ومن نجران تسير القوافل إلى يثرب (المدينة المنورة) ثم إلى الحجر (مدائن صالح) وتصل على البتراء في ١٢-١٥ يوماً. وكانت التوابل تنقل بالبحر أحياناً إلى ميناء إبله- العقبة. ومن ثم إلى مصر عبر صحراء سيناء ومن البتراء كانت تنقل البصائع إلى عرة ثم إلى صحراء سيناء أو عبر النقب في خمسة إلى سبعة أيام. وكانت عرة والعريش مرآة في الأنباط الرئيسية على البحر الأبيض المتوسط.

وكانت أول ضربة تلقاها الأنباط في تجارتهم البرية عندما حوّل الرومان تحارة التوابل والبخور عبر البحر الأحمر مباشرة إلى مصر وفي مطلع القرن الثاني ازدهرت تجارة التدمريين، لكن الأنباط واجهوا هذه النكسات بتطوير الزراعة ثم بنقل عاصمتهم إلى بصرى الشام حيث استقطبوا تحارة الخليج العربي الواردة من الهند والصين وحوّلوا نقلها إلى موانئ البحر الأبيض المتوسط، وفي أواخر الفترة الرومانية أصبحت شبه جزيرة سيناء منطقة استيطان نبطية تعبرها القوافل التجارية

كانت صناعة المياخر جزءاً من تجارة البخور، وكانت المياخر النبطية تصنع على غرار ما كانت تصنع المياخر في العصور التي سقت ظهورهم في الأردن. وقد عثر في معبد الأسود المحنطة على مبخرة فخارية صنع الجزء العلوي منها كصحن منفصل تم إلصاقه بالقاعدة العالية المرحفة قبل الشئ. وتشير علامات الحرق على الفوهة أن المبخرة استعملت في القدم.

و- الجرار الصغيرة

وجدت هذه الجرار بكثرة في المواقع النبطية ويتقد بعض الباحثين أنها كانت أنية لجمع زيت الزيتون، وقد ذكر المؤرخ سترابو في بداية القرن الأول الميلادي أن أشجار الزيتون لم تررع في دولة الأنباط، وأن الأنباط استخدموا زيت السمسم (السَّيرج) عوضاً عن زيت الزيتون، غير أن هنالك بقايا معصرة زيتون قديمة مشرفة على البتراء في منطقة الرراة، وقد عثر على معصرة زيتون في موقع حرية الدريغ النبطي إلى الشمال من الطويلة نسب تاريخها إلى بداية القرن الثاني الميلادي. وقد تكون الحرار الصغيرة ملونة أو خالية من الألوان ويرحارها أو دونها، وقد تكون لها قبضة واحدة أو أكثر. وعثر على الكثير منها في البتراء، الكاتونة، معبد الأسود المجنحة، البيوت السكنية على جبل قنبر جميعاً، منطقة الشارع المعمد وغيرها. وهناك جرار كبيرة الحجم.

ز- الأباريق الفخارية،

تعتبر الأباريق الفخارية أوعية مهمة لحفظ السوائل والأطعمة السائلة. وكان هناك تراث أردني عريق في استخدام هذا النوع من الأباريق. واستخدم الأنباط هذه الأباريق، إذ عثر عليها في حفريات الكاتونة والبيوت السكنية، على جبل قنبر جميعاً، ومعبد الأسود المجنحة والزنطور وغيرها. عثر على أنواع مختلفة من الأباريق الملونة وغير الملونة والمرخفة وغير المرخفة تمتد مساحتها الزمنية من القرن الأو قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي.

ح- جرار التخزين،

كانت حرار التخزين تتميز بكبر حجمها ومتانة جدارها وكان لها مقابص كبيرة نسبياً، وقد تم اكتشاف كسر تعود لـ (٢١) جرة تخزين كبيرة وحررة

صغيرة ومحفانين فخاريين في المنطقة الوسطى والغربية من الرواق الجنوبي لكنيسة البتراء البيزنطية وجميع جرار التخزين شكل واحد وأربعة مقابض ولكنها تختلف في الحجم، وتظهر اشكال القومة اختلافات بسيطة غير أن جميع الجرار شكلت بنفس الطريقة.



<http://www.petrapottery.com/Nabatean%20pots.htm>

وكانت تصنع هذه الجرار أولاً من كرة صلصال للقاعدة ثم يُبنى عليها البدن باستعمال حبال صلصالية، أما الفوه فكانت تصنع على العجلة ثم تلصق بالبدن المصنوع يدوياً.

ولمعظم الجرار بطانة من أعلى السطح الخارجي تسيلت إلى مستوى أفقي على البدن مما يدل على أن الجرار كانت موضوعة داخل حفرة أو وعاء كبير أثناء تصنيعها، وقد صنعت جميع الجرار من فخار خشن يحتوي على الكثير من الرمل لكنها تختلف بألوانها وزخرفتها.

جدول أنواع الفخار النبطي وصماته الجمالية

الزحرفة	اللون	السُمك	المصنوعات العالية	تاريخه التقريبي	طرار الفخار	نوع الفخار
حمراء على شكل خطوط عريضة أو مموجة تتقاطع عند القاعدة	وردي أو أحمر فاتح		الأطباق الصغيرة المقعدة	النصف الثاني من القرن الأول ق م	الأول	الملون
أشكال أوراق كاليل نماتية طبيعية	أحمر الى أحمر مصر	رفيق		نهاية القرن الأول ق م حتى بداية القرن الثاني الميلادي	الثاني	
حمراء عامقة أو حمراء فنية ورحارف شبكة دقيقة ثم نباتية معمورة على حلمية محططة		1,5 سم		النبطي الكلاسيكي القرن الأول حتى بداية القرن الميلادي	الثالث	

		ما بعد منتصف القرن الثاني والثالث الميلاديين		١٥ ٢ سم تقريباً		سيرة عامقة أو سوداء ورحارف ببائية دون حلمية وفيها طيور
دو الزحارف امدحرجة دو الرحارف المطبوعة الخشن	الخامس	بهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلاديين	الأواني	سميكة مع شوائب تشبه المحار الملون حمامياً	أقل بطارة وحشنة يشبه الفخار الملون حمامياً	يقع سوداء تشبه الصغار الملون حمامياً مستوحاة من الفن الهلمستي مع طابع محلي
			أواني الطبخ والقوارير الصغيرة للغطور والريوت الشمينة	مستوحاة من الفن الهلمستي مع طابع محلي	مستوحاة من الفن الهلمستي مع طابع محلي	مستوحاة من الفن الهلمستي مع طابع محلي

٢- المصنوعات الحجرية والمرمية

حافظت المصنوعات الحجرية النبطية على تقاليدها السابقة فقد كانت الرحي والمواقد والمذابح وغيرها تصنع على غرار ما كانت تصنع المصنوعات الحجرية في العصر الحديدي.

ولم تختلف أشكالها وتكويناتها عما كانت عليه سابقاً وصنع بعضها من الأحجار والأحجار الرملية وغيرها. وفي معبد الأسود المجنحة (القرن الثالث الميلادي) عثر على مدبح صغير من الحجر الجيري حفرته مستطيلة في أعلاه لوصع القرايين من الزيوت الثمينة والبخور وفي البتراء عثر على حرنين كبيرين من الحجر الرملي القاسي.

أما المصنوعات المرمرية فقد عثر في كنيسة البتراء على إناء رخامي جميل بقبضتين على هيئة لبؤة وهو مسكور تحت الأعمدة الفاصلة ما بين الرواقين الأوسط والجنوبي في الكنيسة ويعتقد أن صناعة الحوض رومانية سابقة لتاريخ الكنيسة أما طبيعة استخدامه في الطقوس الكنسية فغير معروفة حتى الآن.

٣- الحلي

إن أغلب الحلي الذهبية التي ظهرت في التنقيبات الآتارية جاءت من طوليل حيث اردهرت صناعة الذهب في جوب الأردن خلال الألف الأول قبل الميلاد، وكانت هذه الحلي المنتجة محلياً ذات تقنية ماهرة تدل على دراية بأساليب الصياغة المعروفة.

والحلي الذهبية هذه كانت على الأعلى. على شكل أقراط ذات حلقة مفتوحة وحذع مخروطي ينتهي بنهاية اسطوانية محززة طولياً، وكان بعض

الأقراط على شكل هلال يرتبط من الأعلى بقوس مفتوح لتعليقه بالأذن وفي قاعدة الهلال هناك عقدة مزخرفة، وبعض كان بسيطاً على شكل بيصوي وربما استعملت كأساور، وهناك أيضاً أساور ذهبية دائرية ذات قرنين صغيرين في قاعها

من المجموعة المهمة من الحلي التي عثر عليها في طويلات مكوبة من (١٨) حاتما وفردة حلق ذهبية و ٢٢٤ خررة من العقيق والذهب وجدت داخل إناء روبري متاكل موصوع على كسرة فخارية. ومن الحلي الأخرى الحجر الكريم من حصريات كنيسة التراء حيث تحت عليه رأس الإله زيوس سربيس متوجاً بإكليل العار وفوق رأسه أربعة أحرف يونانية معكوسة. وهناك أيضاً تمثال روبري مصغر لدولفين من هذه الكنيسة ومن المعروف أن تصاوير الدلافين كانت شائعة في الفن الكلاسيكي وفنون الأنباط وهي رمز للالهة أترعاتس. ومن حفريات معبد الأسود المجنحة هناك حاتمان روبريان ومرود مكحلة برونزية وفلادة صغيرة من الصدف بإطار من العصا.

استمر استعمال المعادن كالذهب والفضة والنحاس والبرونز بالإضافة على المواد التقليدية القديمة كالعظام والأصداف وحامات المعادن الملونة والأحجار مع العقيق والميرور وغيرها في صناعة الحلي، وأصبح منذ العصر البروبري المبكر للذهب والفضة شكل حاص أهمية استثنائية في صناعة الحلي وكانت مصادر الذهب الأولى غير مؤكدة وأن كانت بلاد الأنابول من أكثر الأماكن ترجيحاً. وأغلب الحلي الذهبية التي ظهرت في التنقيبات الأثرية جاءت من طويلان، حيث ازدهرت صياغة الذهب في جنوب الأردن خلال الألف الأول قبل الميلاد، وكانت هذه الحلي المنتجة محلياً ذات تقنية ماهرة تدل على دراية بأساليب الصياغة المعروفة.



زوج من الحلّي النبطية في حدود القرنين الأول والثاني الميلاديين

<http://www.definesirlari.com/index.php?topic=18160.0>

والحلي الذهبية هذه أغلبها كانت على شكل أقراط ذات حلقة مفتوحة وجذع مخروطي ينتهي بنهاية اسطوانية محززة طولياً وكانت بعض الأقراط على شكل هلال يرتبط من الأعلى بقوس مفتوح لتعليقه بالأذن وفي قاعدة الهلال هناك عقدة مزخرفة.



وبعضها كان بسيطاً على شكل بيضوي وربما استعملت كأساور وهناك أيضاً أساور ذهبية دائرية ذات قرنين صغيرين في قاعدتها.

قرطان نبطيان

http://www.christies.com/LotFinder/lot_details.aspx?intObjectID=4617188

أما الفضة فكانت تأتي من مصادر خارج الأردن القديم، وكانت صياغة الفضة أصعب من صياغة الذهب بسبب من كونه أقل قابلية للطرق إلى صمائع رقيقة ولذلك كان يضاف له كميات صغيرة من النحاس وكان هذا المريج يستخدم بكثرة في صناعة الخواتم والدبابيس كما أنه بالإمكان طلي القطع المختلفة بالفضة.

كانت الحلي الأكثر شيوعاً عند الأنباط هي الحلي النحاسية والبرونزية التي كانت تشكّل بالطرق أو باستخدام القوالب فيما بعد حيث تصب القطع حسب الشكل المطلوب ثم تطرق في المرحلة النهائية، وكان بالإمكان صناعة الأشكال المعقدة والتفاصيل الدقيقة بأسلوب (الشمع المفقود) حيث يصنع الشكل المطلوب من الشمع ويكون عليه قالب من الصلصال وعند التسحين يذوب الشمع تاركاً الشكل في القالب الفخاري، ومن ثم يصب المعدن المصهور في القالب ويترك حتى يبرد، وكان لا بد من كسر القالب لإخراج القطع المعدنية وبالتالي يستعمل القالب الفخاري لإنتاج قطعة واحدة فقط على العكس من القوالب الحجرية المستخدمة لإنتاج قطع عدة.

إن المجموعة المهمة من الحلي التي عثر عليها في طوبلان مكونة بشكل عام من (١٨) خاتم وهردة حلق ذهبية و٢٣٤ حُرزة من العقيق والذهب وحدث داخل إناء برونزي متآكل موضوع على كسرة فخارية كبيرة وقد صنعت أمثال هذه الحلي من القرن التاسع حتى الخامس قبل الميلاد مما يرجح وضع تاريخ لهذه المجموعة ككل في حدود القرن الخامس قبل الميلاد والمجموعة المعروضة في متحف البتراء مرتبة بترتيب حديث صممه الأنسة سريّن التل حيث استخدمت الخرز القديم من المجموعة.

ومن الحلي الأخرى الحجر شبه الكريم من حفريات كنيسة البتراء حيث

سحت عليه رأس الإله ريوس سرايبس متوجاً بإكليل من الفار. وفوق الرأس أربعة أحرف يونانية معكوسة، وربما كانت الأحرف الأولى من أسم المالك أو الصانع، ويشير سحت هذه القطعة الكلاسيكي إلى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلادي.

هناك أيضاً تمثال برونزي مصغر لدولفين من حضريات الكنيسة في البتراء ومن المعروف أن تصاوير الدلافين كانت شائعة في الفن الكلاسيكي وهنون الأنباط عموماً وهي رمز للإلهة ترغاس.

ومن حمريات معبد الأسود المجحة هناك خاتمان برونزيان ومروود مكحلة برونزية وقلادة صغيرة من الصدف (الودع) بإطار من الفضة. وهناك الأحجار الخيرية المحززة بحطوط هندسية

الفهارس

فهرس المراجع

فهرس سور بدايات الفصول

فهرس كتب المؤلف

فهرس المراجع

المراجع العربية

- ١- الحوت، محمد سليم في طريق المتلوحيا عند العرب. مطبعة دار الكتب. بيروت ١٩٥٥.
- ٢- أبو ريد، أحمد الرمر والأسطورة في البناء الاجتماعي. مجلة عالم الفكر، المجلد ١٦، العدد ٣، ١٩٨٥.
- ٣- السايح، إبراهيم مدائن صالح من مملكة الأنباط إلى مدينة المقرء. دار البستاني للنشر والتوزيع. القاهرة ٢٠٠٠.
- ٤- السعدي، قيس مفشفتش معجم المصردات المتدائية في العامة المراقية. دار درابشا. ألمانيا ٢٠٠٨.
- ٥- السواح، فراس. لعر عشتار، ط٥،، دار علاء الدين للتوزيع، دمشق ١٩٩٢.
- ٦- سيريج، فيليب الرموز في الفن والأدب والحياة. ترجمة عبد لهادي عباس دار دمشق للنشر، دمشق ١٩٩٢.
- ٧- عباس، احسان: تأريخ دولة الأنباط. دار الشروق للنشر والتوزيع ط١ عمان ١٩٨٧.
- ٨- عحينة، محمد موسوعة أساطير العرب عن الحاهلية وولادتها. دار الفارابي، بيروت/ ط١، ١٩٩٤.
- ٩- علي، حواد تأريخ العرب قبل الإسلام. ج٢. مطبوعات المجمع العلمي العراقي/ ١٩٥٢.
- ١٠- الفامي، سعيد حراثة المفاهيم، منشورات الحمل، بغداد بيروت ٢٠١٠.
- ١١- العاسي، هتون أحواد الحياة الاجتماعية في شمال عرب الجريره العربية الرياض ١٩٩٤.
- ١٢- الكلبي، أبو المنصور هشام بن محمد بن السائب. كتاب الأصنام، تحقيق أحمد

- زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٦٠.
- ١٣- الماجدي، حرعل، متولوجيا الأردن القديم، منشورات وزارة السياحة والآثار، عمان ١٩٩٧.
- ١٤- مقار، شفيق قراءة سياسية للتوراة منشورات رياض الريس للكتب والنشر بيروت ١٩٨٧
- ١٥ هاردنج، لانكستر اثار الأردن ترجمة سليمان موسى، وزارة السياحة والآثار في الأردن، عمان، ط٢، ١٩٧١.

المراجع الأجنبية

- 1- Auflage, et al Petra und das konigreich der Nabataer Delsche verlag slouchanluge, Muchen und bod windeheim 1970.
- 2- Bienkowski, priotr. The art of Jordan. Alan Sutton publishing Ltd, 1991, 46
- 3- Hammond , Philip c. The Nabateans - Their History Culture and Archeology Gothemburge , Sweeden , 1973 p.82.
- 4- Gluek, Nelson. Deities and Dolphins, farrar Straus and Giroux , N.Y, 1965 p 315
- 5- Stern, Ephraim, Ayelet Iewinson-gilbu, Joseph Aviram The new Encyclopedia of archeological excavations in the Holy Land . Vol 2 the Isreal society, Carta, Jerusalem 1993

المراجع الإلكترونية (الشبكية)

- http://eu.art.com/asp/sp.asp?framesku_3258139_4990623481431&cu=9872d1d7848340c68592e1c81b3bca87
- http://www.atlastours.net/jordan/petra_guide.html
- <http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=26732>

<http://www.acsearch.info/search.html?a=gttfaeep&page=279>
<http://www.almadina55.com/vb/post6703121-/>
<http://www.flickr.com/photos/60647640@n065534778557//in/photostream>
http://www.alzakera.eu/music/vetenskap/historia/historia_01303.htm
<http://www.thalatoook.com/amgg/arabtriple.html>
<http://www.matrifocus.com/bel09/spotlight.htm>
<http://www.baghdad4ever.net/vb/baghdad71776.html>
<http://www.wheeloftheyear.com/images/2006/allat.jpg>
<http://ar.wikipedia.org/wiki/%d985% %d984% %d981200904091058% jpg>
<http://www.jordanwondertours.com/galleries.html>
http://one-evil.org/entities__gods/goddess__atargatis.htm
<http://www.matrifocus.com/bel09/spotlight.htm>
http://www.sourcememory.net/veleda/?p_250
<http://www.ancientimports.com/cgi-bin/lotinfo.pl?id=25407>
<http://www.lems.brown.edu/shape/presentations/vote99nov12/board1images/board1.html>
http://www.bibleistrue.com/qna_pqna33.htm
http://hauptmannsblogging.blogspot.com/201012//petra_map_and_tomb_67.html
<http://www.destination360.com/middle-east/jordan/petra>
<http://petragarden.homestead.com/maps.html>
<http://petragarden.homestead.com/maps.html>
http://www.atlastours.net/jordan/petra__map.html
<http://www.panoramio.com/photo/20955788>
http://www.trivago.nl/petra_al_batra_89495/monument_siqa_al_barid_little_petra_1165007/foto_i7198057
<http://www.art-and-archaeology.com/jordan/albarid/ba01.html>
http://www.tripadvisor.fr/locationphotos/g318895_d2054288_siqa__

al_barid_petra_wadi_musa.html#29925585
<http://www.panoramio.com/photo/11112056>
http://www.boekje.pienter.nl/html/lawrence_of_arabia.htm
http://www.robertmandin.com/fr/detail.php?pid=1&parent=10&img=petra_nov_2004_0025.jpg
<http://rubal.com/file/saleh%20cities.htm>
<http://ancient-cultures.info/page9.html>
<http://www.sunnywithachanceofbluebirds.com/category/travel/travel-elsewhere,jordan/>
<http://freeimagefinder.com/detail/4080447689.html>
<http://www.24sharm.com/index.php?news=183>
<http://www.masterart.com/portaldefault.aspx?tabid=53&dealerid=3606&objectid=228903>
http://www.sacred-destinations.com/jordan/petra-pictures/slides/djinn_block-cc_cyb.org.htm
<http://www.superstock.com/stock-photography/colonnaded-streets>
http://www.petracrown.net/petra_city_183_streets-facades.html
<http://www.sunnywithachanceofbluebirds.com/category/travel/travel-elsewhere,jordan/>
http://www.nancychuang.com/journals/petra_on_a_twoday_pass/day_1_hassle_in_central_petra.html
<http://petragarden.homestead.com/qasr.htm>
<http://petranationaltrust.org/ui/showcontent.aspx?contentid=79>
<http://www.artandarchaeology.com/jordan/wrum/wr01.html>
<http://elopedelart.canalblog.com/tag/david%20roberts>
http://www.sacred-destinations.com/jordan/petra_monastery
http://www.archaeology.org/online/features/jordan_plan.html
http://www.brown.edu/departments/joukowsky_institute/petra_excavations/2006_adaj.html
<http://discardedlies.com/entry/?16091>
<http://freeimagefinder.com/detail/4080704003.html>

<http://travel.roro44.com/middle-east/jordan-attraction161.html>
<http://petranationaltrust.org/ui/showcontent.aspx?contentid=179>
<http://www.lonelyplanetimages.com/search?keywords=phallic>
<http://www.geolocation.ws/v,w/4d752f348786560f750398fa/a-niche-near-the-entrance-of-al-siq/en>
<http://yannatry.blogspot.com/201002/february-172010-by-claire-first-i-have.html>
<http://stophavingaboringlife.com/experiencing-the-pleasure-that-is-petra-jordan/>
<http://tripwow.tripadvisor.com/slideshow/photo/an-ancient-shrine-in-the-siq-petra>
<http://forum09.faithfreedom.org/viewtopic.php?f=30&t=8527>
<http://www.panoramio.com/photo/7829821>
http://www.auac.ch/iktp/season2010/iktp__2010__text05b.html
<http://popartmachine.com/item/pop-art-loc+1476935,wadi-ed-d-r-petra-arched-topped-tombs-in-wadi-ed-d-r-west-side-of>
<http://unescoeducation.blogspot.com/2007-09-01/archive.html>
<http://nl123rf.com/photo-4884223-renaissance-tomb-in-petra-jordan-nabataeans-capital-city-al-khazneh-made-by-digging-the-rocks-roman.html>
http://www.grandview.com/jo/gallery/columbarium_tomb_01.html
<http://nl123rf.com/photo-4884191-roman-soldier-tomb-in-petra-jordan-nabataeans-capital-city-al-khazneh-made-by-digging-the-rocks-rom.html>
<http://torcantravel.com/html/legal.html>
<http://www.mathafgallery.com/desktopdefault.aspx?tabid=6&tabindex=5&objectid=272404>
<http://www.guardian.co.uk/science/2010/aug/22/hellenistic-wall-paintings-petra>
<http://www.jordantimes.com/index.php?news=9429>

<http://user.adme.in/blog/tags/u/xtine66,tag/cave+paintings>
<http://oudheid.wordpress.com/201020/09//hellenistische-schulderkunst-uit-petra/>
<http://micro5.msc.huji.ac.il/~msjan/abstract.html>
<http://www.google.nl/imgres?q=nabatean+coins&um=1&hl=nl&sa=n&biw=1159&bih=852&tbm=isch&prmd>
<http://www.traveljournals.net/pictures/280324.html>
<http://www.galerie-creation.com/nabataean-petroglyphs-on-rock-at-jebel-an-faishuyya-13986371.htm>
<http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=976&pos=0&sold=1>
<http://www.amazon.com/ancient-coin-house-nabataean-victory-dp/b002e8td1s>
<http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/history/romanjudeancoins.html>
<http://ancientcoins.narod.ru/rbc/crawford/page5/page5.htm>
<http://www.atlastours.net/jordan/nabataeans.html>
<http://www.shutterstock.com/pic/36860854/stock-photo-ancient-nabataean-inscription-early-arabic-scripture.html>
http://www.auac.ch/iap/season2010,iap_2010_text03a.html
http://www.cubomimages.it/preview.asp?filename=jwl0324832%ejpg&s_&cs_&csnot_&sorttype_0&ls_&s1_&s2_&s3_&op1_&op2_&photo-graphercode_jwl&coun
http://arabetics.com/public/html/more-history%20of%20the%20arabic%20script__article.htm
http://www.allempires.com/forum/forum_posts.asp?tid=6058&pn=1
<http://www.ancientscripts.com/nabataean.html>
<http://freepages.genealogy.rootsweb.ancestry.com/~dlsorby/famfolder/hobbiesfiles/ourtravel/mideastpictures2006/petra,1812godniches.html>

http://arthistoryabout.com/od/special_exhibitions/l/bl_petra_rev.htm
<http://nabataea.net/blockgods.html>
<http://www.bibleistrue.com/qna/pqna33.htm>
http://www.manuelcohen.com/en/report_37_syria
http://www.archeolog-home.com/pages_content/ancient_arabia_part_2_fourth_millennium-to-nabatean-kings.html
<http://www.calvin.edu/petra/media/photos.html>
http://www.artres.com/c/htm_printablethumb.aspx?base=sea&box=&e=22s1jm506o09n&pass=&tttitle=search%20result&page=1&docperpage=200a
<http://www.civilization.ca/cmc/exhibitions/cmc/petra/petra5e.shtml>
http://questier.com/photos,200512__jordan/tn,20051227150414_jordan_petra_museum.jpg.html
<http://www.amnh.org/exhibitions/petra/gallery/icons.php>
<http://www.thenewyorkseason.com/nyhotshotarchive.htm>
<http://www.calvin.edu/petra/media/photos.html>
<http://www.barakatgallery.com/store/index.cfm?fuseaction=subcategoriesdetails&userid=0&categoryid=38&subcategoryId=408&startrow=37>
<http://www.pbase.com/bmcmorrow,image/42243242>
<http://www.skyscrapercity.com/showthread.php?t=227782>
http://eu.art.com/gallery,id_b264939_pg_2/posters.htm?ui=f5a7eee5882946ed84dc136848d52f88
http://www.art_and_archaeology.com/jordan/petra/museum/pm01.html
<http://www.petrapottery.com/petrapottery.html>
http://www.antiques.com/classified/1103536,antique_ancient_nabatean-pottery-seated-camel-100-bc_100_ad
<http://www.petrapottery.com/nabatean%20pots.htm>
http://www.antiques.com/classified/1058863/antique_nabatean

oil lamp inscribed with the name of the maker in nabatean
-I 0260

<http://www.nationalgeographic.com/explorer/petra/pottery.html>

<http://www.outremer.co.uk/petra.html>

<http://www.definesirlari.com/index.php?topic=18160.0>

http://www.christies.com/lotfinder/lot_details.aspx?intobjectid=4617188

فهرس صور بدايات الفصول

الفصل الأول

الصورة لصريح المسلات في البتراء (٢٥-٦٥) م

<http://skyjuice7.blogspot.com,201009/jewels-of-jordan-rosered-city-of-petra.html>

الفصل الثاني

الإله ذو الشرى يا حوس

http://www.world66.com,asia,middleeast/jordan-lib/gallery/showimage?pic=asia,middleeast-jordan/tammuz_of_petra

الفصل الثالث

خارطة مدينة البتراء

<http://hauptmannsblogging.blogspot.com/201012/petra-map-and-tomb-67.html>

الفصل الرابع

زخرفة جصية نبطية

<http://bordeaux-undiscovered.co.uk/blog/201009/wine-art-revealed-in-petra-the-rose-red-city-half-as-old-as-time/>

الفصل الخامس

أترغاتس

http://www.flickr.com/photos/9549670@N055295855627/in_photostream/

فهرس كتب المؤلف

أولاً: في علوم الحضارات والأديان والمثولوجيا:

١- علم وتاريخ الأديان.

- ١- اديان ومعتقدات ما قبل التاريخ - دار الشروق - عمان ١٩٩٧.
- ٢- جدور الديانة المندائية - مكتبة المنصور. بغداد ١٩٩٧.
- ٣- الدين السومري - دار الشروق. عمان ١٩٩٧.
- ٤- متون سومر (التاريخ، الميثولوجيا، اللاهوت، الصقوس) الدار الاهلية عمان ١٩٩٨.
- ٥- الدين المصري - دار الشروق. عمان ١٩٩٩.
- ٦- المعتقدات الارامية - دار الشروق. عمان ٢٠٠١.
- ٧ المعتقدات الكنعانية - دار الشروق. عمان ٢٠٠١.
- ٨ المعتقدات الامورية - دار الشروق. عمان ٢٠٠٢.
- ٩ المعتقدات الاغريقية - دار الشروق. عمان ٢٠٠٤.
- ١٠- المعتقدات الرومانية - دار الشروق. عمان ٢٠٠٦.

٢- علم وتاريخ الحضارات:

- ١- الفلك عبر التاريخ دار اسامة. عمان ٢٠٠١.
- ٢- تاريخ القدس القديم المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ٢٠٠٥.
- ٣ كنوز ليبيا القديمة دار زهران للنشر والتوزيع عمان ٢٠٠٨.
- ٤ سحر البدايات - دار الناي للنشر والتوزيع - دمشق ٢٠١٠.

٣- الميثولوجيا:

- ١ سفر سومر - دار عشتار. بغداد ١٩٩٠.
- ٢ حكايات سومرية - وزارة الاعلام، بغداد ١٩٩٥.
- ٣ ميثولوجيا الاردن القديم - وزارة السياحة والآثار. عمان ١٩٩٧.
- ٤- بخور الالهة (دراسة في الطب والسحر والاسطورة والدين) - الدار الاهلية. عمان ١٩٩٨.
- ٥- انجيل سومر - الدار الاهلية عمان ١٩٩٨.
- ٦- انجيل بابل - الدار الاهلية. عمان ١٩٩٨.
- ٧ الالهة الكنعانية - دار ازمئة، عمان ١٩٩٩.
- ٨- ادب الكالاء. أدب النار - المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت ٢٠٠٢.
- ٩ ميثولوجيا الحلود = اندار الاهلية. عمان ٢٠٠٢.
- ١٠ الميثولوجيا المندائية - دار نينوى للدراسات والنشر دمشق ٢٠١٠.
- ١١- القود الأندي (العودة إلى الأصول وصراع الأسطورة والتاريخ) - الدار العربية للموسوعات - بيروت ٢٠١١.

ثانياً، في حقل الشعر

١- المجاميع الشعرية:

- ١- يقطعة دلمون - وزارة الاعلام. بغداد ١٩٨٠.
- ٢- أناشيد اسرافيل - وزارة الاعلام. بغداد ١٩٨٤.
- ٣- حزائيل - وزارة الاعلام. بغداد ١٩٨٩.
- ٤- عكارة رامبو - دار الامد. بغداد ١٩٩٣.

- ٥- فيزياء مضادة - مكتبة المنصور. بغداد ١٩٩٧.
- ٦- حية ودرج / مكتبة المنصور. بغداد. ٢٠٠٦ / ادب فن. القاهرة ٢٠٠٨.
- ٧- فلم طويل جدا - منشورات بابل. زيورخ- بغداد ٢٠٠٩.
- ٨- أحزان السنة العراقية - دار الفاوون للنشر - بيروت ٢٠١١.

٢- الاعمال الشعرية:

صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر بثلاثة أجزاء - بيروت ٢٠٠١-٢٠٠٨.

٣- النظرية الشعرية:

- ١- العقل الشعري - الكتاب الاول (العقل الشعري الخالص والمحيط الناطق) والكتاب الثاني (العقل الشعري العملي والظاهر والباطن) دار الشؤون الثقافية. بغداد ٢٠٠٤.
- العقل الشعري - طبعة ثانية - دار الفاي للدراسات والنشر والتوزيع - دمشق ٢٠١٠.

ثالثاً، في حقل المسرح،

١- المسرحيات المعروضة

- ١- عزلة في الكريستال - اخراج الدكتور صلاح القصب - بغداد ١٩٩٠.
- ٢- حفلة الماس - اخراج الدكتور صلاح القصب - بغداد ١٩٩١.
- ٢- هاملت بلا هاملت.
- ١- اخراج ناجي عبد الامير - بغداد ١٩٩٢ ودمشق ١٩٩٥.
- ٢- اخراج جابر الحراصي - جماعة المسرح - المهرجان الجامعي الرابع

- ١- جامعة السلطان قابوس - مسقط في ٩ / ٤ / ٢٠٠٥.
- ٢- اخراج هيثم عبدالرزاق - باريس ٢٠٠٧.
- ٤- اخراج ميشيل سبردا بترجمة فرنسية - باريس ٢٠٠٧.
- ٥- اخراج كمال عطوش بعنوان «صرخة اوفيليا» - الجزائر ٢٠٠٨.
- ٤- قمر من دم - اخراج الدكتور فاضل خليل - بغداد ١٩٩٢.
- ٥- الغراب - اخراج نصير عبد الستار - بغداد ١٩٩٢.
- ٦- تموز في الاعالي - اخراج محسن العلي - بغداد ١٩٩٣.
- ٧- مسرحيات قصيرة جدا - اخراج جبار المشهداني - بغداد ١٩٩٣.
- ٨- قيامة شهرزاد - اخراج غانم حميد - بغداد ١٩٩٤.
- ٩- نزول عشتار الى ملجأ العامرية - اخراج جبار المشهداني - بغداد ١٩٩٤.
- ١٠- أكيثو (الليالي البابلية) اخراج غانم حميد - بابل ١٩٩٥.
- ١١- مفتاح بغداد - اخراج غانم حميد وحيدر منعر - بغداد ١٩٩٦.
- ١٢- أنيما - اخراج حنين مانع - بغداد ١٩٩٧.
- ١٣- سيدرا.
- ١ - اخراج الدكتور فاضل خليل - بغداد وقرطاج ١٩٩٩ والقاهرة وعمان ٢٠٠٠.
- ٢- اخراج عبد الكريم الجراح - عمان ٢٠٠١.
- ٣- اخراج هاشم غزال بعنوان «الطوفان» - طرطوس ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩.
- و ٢٠١١.
- ١٤- موسيقا صفراء - اخراج علاء النعيمي - الشارقة ٢٠٠٨.
- ١٥- التيه «عن حية ودرج» اخراج واعداد حسن كاظم الغبيني - بابل ٢٠٠٨.

٢- الكتب المسرحية

- ١- هاملت بلا هاملت وسيدرا دار الشروق للنشر والتوزيع عمان ٢٠٠١.
- ٢- على شكل تعويذة في الذراع (مختارات مسرحية) دار النايا للنشر والتوزيع دمشق ٢٠١١.
- ٣- الأعمال المسرحية ج ١ المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ٢٠١١.

الأنباط هم الحلقة الحضارية التي ربطت بين الآراميين والعرب، وعلى تراثهم اللغوي والكتابي والديني بنى العرب الشماليون حضاراتهم الأولى قبل الإسلام بقرون. ورغم خصوصية الأنباط النادرة إلا أنها تشكل إحدى صفحات الحضارة الهلنستية في الشرق الأدنى فقد ساهموا مع الإغريق والرومان في النهوض بمشروعات عمرانية وفنية وروحية وسياسية جديدة وكان لهم أبعاد الأثر في حوار وصراع الشرق والغرب آنذاك.

كان الأنباط هم من شيد هذا الجسر الحضاري ودفعوا به إلى الأمام، فوجودهم العريق في وادي الرافدين اختزن خبراتهم الحضارية الروحية الكثيرة وحين هاجروا من وادي الرافدين إلى شمال جزيرة العرب وبلاد الشام (شرق الأردن بشكل خاص)، حملوا معهم هذه الخبرات الحضارية رغم قرون التيه التي مروا بها لكنهم حين استقروا في مناطقهم الجديدة وتفاعلوا مع أقوامها من الأدوميين والقيداريين واللحيانيين والديبانين صقلوا تراثهم القديم وبنوا مدناً جديدة فتحت خصبهم الروحي والجمالي وصادف تفتحها مع ظهور الحضارة الهلنستية، ورغم السطح السياسي القاهر للمنطقة استطاع الأنباط أن يوصلوا مصل الحضارات القديمة إلى أقوام جدد هم العرب الذين فجروا بالإسلام ذلك الإرث من جديد رغم الموجهات الدينية المختلفة.

الأنباط الذين ظلمهم العرب، فيما بعد، وتكبروا لتراثهم وأثرهم كانوا آخر حلقة آرامية نوعية استطاعت أن توصل للعرب قبل الأسلام الكتابة والديانة والنظم السياسية والاجتماعية والحضارية وعلوم الزراعة والري والفلك والفنون. فقد كان زمنهم المتوفد بين القرنين الثاني قبل الميلاد وبعده (أي لمدة أربعة قرون) طاقة جديدة والهاماً نوعياً لعرب الحواضر القادمة (الحضر، تدمر، المناذرة، الغساسنة.... وغيرهم).